دير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

عبر التاريخ

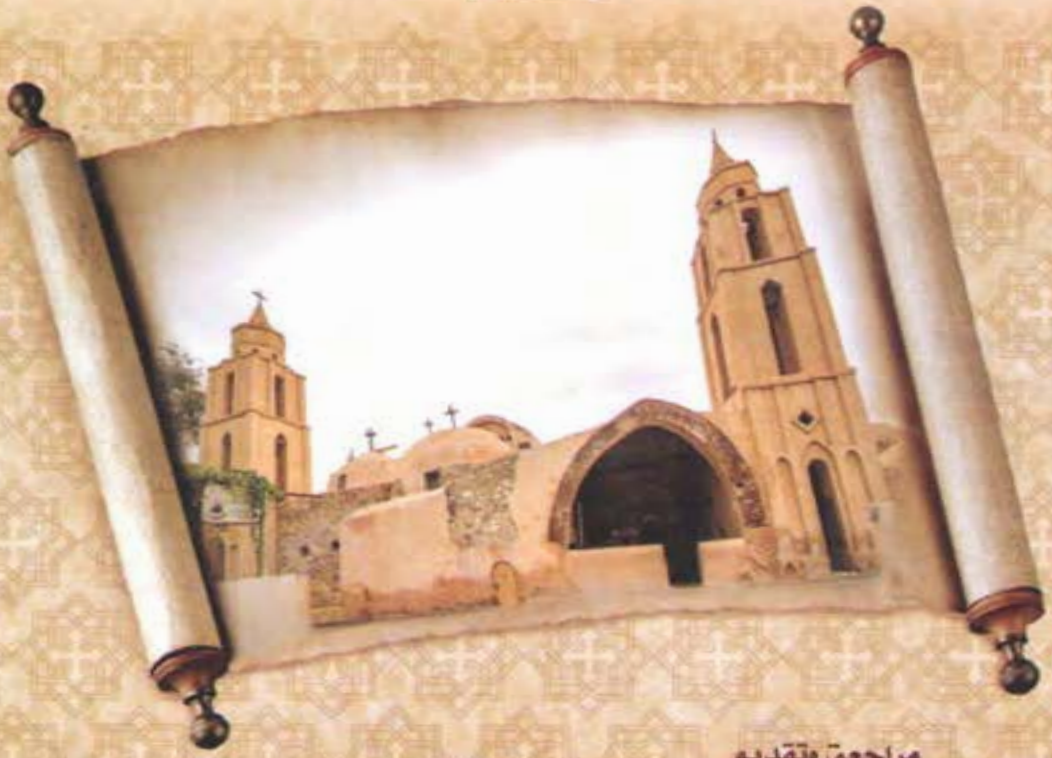

مراجعة وتقديم
نيافة الحبر الجليل
الأنبا صرابامون
أسقف ورئيس دير القديس
العظيم الأنبا بيشوي العامر بوادي النطرون

إعداد
الراهب القس عزرا
الأنبا بيشوي

دير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

عبر التاريخ

I.17227
S.H313

مراجعة وتقديم
نيافة الحبر الجليل
الأنبا صرابامون
أسقف ورئيس دير القديس
العظيم الأنبا بيشوي العامر بوادي النطرون

إعداد
الراهب القس عزرا
الأنبا بيشوي

دير القديس العظيم الأنبا
بيشوي عبر التاريخ

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٥٧٢٧
الترقيم الدولي: 978-977-90-4705-8
الناشر:
دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بوادي النطرون
جميع الحقوق محفوظة للناشر دير القديس العظيم الأنبا بيشوي
البريد الإلكتروني: fr.azra.b@gmail.com

التجهيز الفني والطباعة:
دار الكرمة الحقيقية للنشر والترجمة والتوزيع
ميدان تريومف - مصر الجديدة - القاهرة
التليفون: ٢٧٧٦٠٢٦٧ - ٠٢/٢٧٧٦٠٢٦٨
الموبايل: ٠١٢/٨٦٨٢٢٠١٤
البريد الإلكتروني: orders@darelkarma.com
الموقع الإلكتروني: www.darelkarma.com

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة والتوزيع محفوظة للناشر وحده.

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو استخدام أية وسيلة نشر أخرى، بما في ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

المحتويات

صفحة

تقـــديـــم ١١

١- الرهبنة القبطية تاج الكنيسة الأرثوذكسية ١٣

٢- سيرة القديس العظيم الأنبا بيشوي ٢٣

٣- تلاقي الجبال الشامخة ٣٩

٤- دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بوادي النطرون ٤٥

٥- النجوم الساطعة بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي ٦٧

٦- بطاركة كانوا رهبان بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي ٧٩

٧- رؤساء دير القديس العظيم الأنبا بيشوي ٨٥

٨- محتويات دير القديس العظيم الأنبا بيشوي ٩١

٩- المقر البابوي بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي ١٤٥

المراجـــع ١٥٩

القديس العظيم الأنبا بيشوي

حبيب مخلصنا الصالح

إهـــــداء

من مجمع رهبان دير القديس العظيم الأنبا بيشوي إلى صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

راعي الرعاة وأب جميع الشعوب الأرثوذكسية في مصر والعالم أجمع.

البابا الروحاني والمستنير. «وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ» (٢تي٣:١٥). الكل يشهد يا أبانا البطريرك بحكمتك وطهارتك وعقليتك المستنيرة. وأنه من دواعي فخرنا واعتزازنا أن قداستكم أحد أبناء هذا الدير العامر الذي يتشرف دائمًا بوجود قداستكم فيه الرب يحفظ رئاسة كهنوتكم لتقود الكنيسة في حكمة وطهارة وبر ويثبتك على كرسيك ويعطيك أزمنة هادئة وسنين سالمة مديدة.

إهـــــداء

من مجمع رهبان دير القديس العظيم الأنبا بيشوي إلى أبينا صاحب النيافة والغبطة

الأنبا صرابامون

أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا بيشوي العامر

أيها الأب الحنون، والشيخ النوراني الوقور، الذي تضم في صدرك كل أبناؤك. إننا يا أبانا نقدر هذا الحب ونشعر به تمامًا. ونعترف بأبوتك وتعبك وتضحياتك مع أولادك الرهبان. وأنك قد أفنيت عمرك في خدمة دير الأنبا بيشوي ورعاية أبناءك الرهبان.

الرب يحفظ حياتكم وكهنوتكم سنين طويلة وأزمنة سالمة مديدة.

تقديم

باسم الثالوث القدوس

يعتبر دير القديس العظيم الأنبا بيشوي من أقدم الأديرة الموجودة في مصر.

إذ يرجع تاريخه إلى القرن الرابع، وقد أسسه القديس الأنبا بيشوي بنفسه في عهد القديس مكاريوس الكبير. وفي الواقع فإن القديس الأنبا بيشوي ينفرد بمميزات كثيرة فهو الوحيد المعروف في كنيستنا بأنه الرجل الكامل الذي غسل قدمي مخلصنا الصالح. وهو الذي حمل الرب يسوع المسيح على كتفيه ، وهو الذي وعده السيد المسيح بأن جسده لن يرى فسادًا. كما أن دير القديس الأنبا بيشوي يحتوي على كثير من المعالم الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع، والقرن الخامس، والقرن التاسع الميلادي. والتي تشهد بعظمة المكان ورعاية الله وحفظه لهذه الأماكن.

لذلك يَسُرّ دير القديس الأنبا بيشوي، بأن يقدم هذا الكتاب الذي يضم شرح سيرة القديس العظيم الأنبا بيشوي، مع شرح تاريخ ومعالم دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون.

الله قادر أن يستخدم هذا العمل لمجد اسمه القدوس لكي يكون سبب بركة للجميع بشفاعة قديسنا العظيم الأنبا بيشوي.

وبصلوات أبينا المحبوب قداسة البابا تواضروس الثاني. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

بنعمة ربنا

صرابامون

أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوي

العامر بوادي النطرون

عيد الغطاس ٢٠١٧/١/١٩م

١

الرهبنة القبطية

تاج الكنيسة الأرثوذكسية

عاش القديس الأنبا بيشوي راهبًا تقيًا ناسكًا زاهدًا في كل شيء. ووصل إلى هذه الدرجة من خلالِ حياتِه الرهبانية، لذلك قبل الحديث عن القديس الأنبا بيشوي وعن هذا الدير الذي أسسه في وادي النطرون، لابد أن نعرف ما هي الرهبنة؟ ومن هو الراهب؟

الرهبنة، هي أن يترك الإنسان العالم ويتحد بالله وحده، فهو يترك الأب والأم والأصدقاء ويحيا مع الله وحده في علاقة تخلو من كل تشويش أو ارتباك. والراهب هو إنسان أحب الله من كلِ قلبِه فلم يستطيع أن يدخل حبًا أخر بجوارِ حب الله. وهو إنسان أنفتح قلبه إلى حبٍ عميقٍ فتضائلت كل انواع الحب أمام هذا الحب. ووجد متعة روحية في التحدث مع الله كما يقول داود النبي «محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي» (مز١١٩). وهو انسان ارتبط باللهِ وحدهُ واكتفي به. فسَدَّد الله كل احتياجاتِه النفسيةِ والعاطفيةِ، لذا فهو لا يشعر في يومٍ من الأيامِ بالوحِدة طالما هو متحد بالله، ويصرخ مع داود النبي ويقول «من لي في السماء ومعك على الأرض لا أريد شيئًا» (مز ٧٣:٢٥).

دور الراهب في خدمة الكنيسة والمجتمع

- الرهبان لهم دورٌ حيويٌ في تعميرِ بعض الكنائس وتأسيس الخدمة فيها، ومنهم من أفنى حياتِه لأجل هذا الغرض.
- الرهبان لهم دورٌ هامٌ جدًا في تفسيرِ الكتاب المقدس وشرح آياتِه، وساعدهم على ذلك حياة التأمل والهدوء وصفاء الذهن.
- الرهبان لهم دورٌ حيويٌ في إقامةِ توازن روحي في المجتمع. ففي الوقت الذي يعتنق فيه البعض أفكار الإلحاد ، نجد أن هناك أشخصًا يحبون الله من كل قلوبهم ويتركون هذا العالم ويتنازلون بإرادتهم عن حقهم الشرعي في الزواج وإقامة أسرة لأجل الاتحاد الكامل بالله. ونحن نجد أيضًا أنه في الوقت الذي طغت فيه المادة وأصبح كثير من الناس يتعبدون للمال، أن هناك أشخاصًا لا يلتفتون إلى هذا المال ويحيون حياة الفقر الاختياري.
- الرهبان هم مصدر بركة للكنيسة والمجتمع وقد قال الله لابونا ابراهيم عندما أمرهُ بتركِ أهله ووطنه وعشيرته. «وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ» (تك١٢:٣).

✠ كان للرهبانِ منذ القدمِ دورٌ في مقاومةِ البدعِ والهرطقاتِ. وأعظم مثالًا لهؤلاءِ الرهبان هو الأنبا انطونيوس ذلك الراهب المتوحد والقابع في قلبِ الصحراء، الذي هو أب جميع الرهبان فإننا نجدهُ يترك وحدتِه ويترك الصحراء الذي أحبها وينزل في شيخوختِه مرتين، مرة في أيامِ الاضطهاد ليثبت المؤمنينَ الذين يُقتلون على اسم المسيح. ومرةً اخرى أيام المتاعب التي لحقت بالقديس أثناسيوس في جهاده ضد الأريوسين فنزل ليثبت المؤمنين على الإيمان الارثوذكسي السليم وقت أن كان القديس أثناسيوس منفيًا. كذلك البابا ثاؤفيلوس وهو البطريرك الثالث والعشرون نجده يستعين بالقديس مكاريوس الاسكندري لمواجهة بعض الهرطقات التي قامت في عهده. لذلك فإن الرهبنة تعتبر بمثابة الجيش الذي يدافع عن الكنيسة سواء بالصلاة أو بالخدمة.

✠ وفي العصر الحديث نجد أن قداسة البابا تواضروس الثاني يهتم اهتمامًا خاصًا بالرهبان والاديرة ايمانًا منه بدور الرهبان في النهوض بالكنيسة والمجتمع. فقام بإنشاء كليات إكليريكية في بعض الأديرة وفتح الباب أمام الرهبان للبحث والدراسة في علوم الكنيسة المختلفة. وشجع الرهبان على دراسة اللغات المختلفة تمهيدًا لإرسالهم للخدمة في البلاد التي تتكلم هذه اللغات. وكل هذا ساعد على ازدهار الكنيسة.

الراهب وقضايا المجتمع

الراهب هو إنسان أختار بإرادته أن يموت عن العالم وأن ينعزل عن المجتمع ويكتفي بالله وحده، لذلك ليس من حق الراهب أن يشترك في قضايا المجتمع فلا يليق براهب أن يشترك في المظاهرات مثلًا أو يهاجم أحدًا. أو ينحاز إلى قضية اجتماعية معينة، ولكنه يتفاعل مع هذه القضايا بطريقة روحية، بأن يأخذ آلام الناس وأوجاعهم ويضعها أمام الله ويطلب منه التدخل. والراهب لم ينسَ وطنه ولكنه يصلي لأجل ازدهار الوطن وسلامة المجتمع. فهو يؤمن أن كل الأمور في يد الله ويثق في حنان الله ورحمته وحبه. وليس هذا معناه أن يعيش الراهب في غيبوبة، فهو ليس إنسان منغلق الفكر أو أعمى البصيرة ولكنه إنسان مستنير، فقربه من الله اعطاه استنارة روحية وفكرية واعطاه عمق خاص. والقديس انطونيوس أب الرهبان ترك وحدته ونزل مرتين إلى العالم لكي يشدد الشعب ويشجعهم ويثبتهم على الإيمان الأرثوذكسي. وفي سنة ٤٣١م ترك القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين البرية ورافق القديس كيرلس الكبير في مجمع أفسس. ونحن لا ننكر ان الحالات السابقة حدثت في وقت معين وفي ظروف خاصة جدًا وبموافقة الأب البطريرك. لذلك يجب على الراهب أن يتجنب المشاركة في هذه القضايا

إلا بموافقة الرئاسة الدينية المتمثلة في الأب البطريرك والأب رئيس الدير. لأن الراهب يحتاج إلى نوع خاص من الإرشاد والقيادة الروحية.

دور الرهبنة في انتشار المسيحية

الأديرة والرهبنة لها دور هام في انتشار المسيحية في العالم كله. فمثلا إيرلندا وسويسرا والمانيا انتشرت فيهم المسيحية عن طريق سبعة رهبان من دير المحرق والقصة بدأت في القرن الخامس عندما كان ابن ملك ايرلندا قد أصيب بمرض شديد جدًا وفشل الطب في علاجه ولما سمع بالبحيرة التي بجوار القديس مارمينا انها تشفي من الأمراض المستعصية ذهب بالولد إلى هذه البحيرة وهناك تم شفاؤه وعرف الملك قوة الله وشفاعة القديسين. وفي نفس الرحلة قام بزيارة دير المحرق وأخذ سبعة رهبان من الدير إلى إيرلندا حيث قام هؤلاء الرهبان بتعميد الملك وكل الشعب ونشروا الديانة المسيحية. لذلك فإننا نجد الصليب الايرلندي يشبه الصليب القبطي تمامًا. ومن ايرلندا انتقل هؤلاء الرهبان السبعة إلى سويسرا ثم إلى المانيا حيث اسسوا مدينة ميونخ القديمة. ولذلك نجد الاسم (ميونخ) مأخوذ من لفظة (موناخوس) التي تعني راهب باللغة القبطية. وفي سنة ١٩٤٠م تم اكتشاف مقبرة هؤلاء الرهبان السبعة في ايرلندا.

ويقول المؤرخ الدكتور جواد على (١٩٠٧م-١٩٨٧م) في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) معترفًا بدور الأديرة والرهبان في نشر المسيحية في بلاد العرب. (قد كانت الأديرة وهي بيوت خلوة وعبادة وانقطاع إلى عبادة الله. ونحن نعجب من هذا النشاط الذي قام به الرهبان في نشر الدعوة وفي إقامة الأديرة للإقامة فيها في مواضع لا تستهوي أحد) (الفصل التاسع عشر صفحة ٥٠٨). كما أن الرهبان لهم دور اساسي في انتشار المسيحية في بلاد الشام ويقول الدكتور جواد في نفس الكتاب أن (ضجعم جد الضجاعمة الذين كانوا يحكمون بلاد الشام قد دخل النصرانية وتنصر على يد أحد الرهبان ذلك لأن ضجعم لم يكن له مولود ذكر فجاء هذا الراهب وتضرع إلى الله أن يهبه ولدًا ذكرًا فلما استجاب الله له تعمد ضجعم وتبعته قبيلته) (صفحة ٥١٠) ومن بلاد الشام أنتقلت المسيحية إلى العراق واليمن بواسطة بعض الرهبان الذين جالوا مبشرين الناس هناك بالمسيحية. ويقول أيضًا الدكتور جواد (أن المسيحية انتشرت في كثير من البلاد بواسطة الرهبان الذين تمت على ايديهم كثير من المعجزات الفائقة للطبيعة فكانوا يحدثون الناس عن المسيحية وعن قصص الآباء الاولين. فكان كثير من الناس يدين بدين النصرانية). وهذه هي شهادة التاريخ الذي سوف يبقى حتى لو رحلنا نحن من هذا العالم.

الرهبنة وتعذيب الجسد

الرهبنة لا تقوم على مبدأ تعذيب الجسد أو احتقاره. فالجسد ليس شرًا. والله تبارك اسمه أخذ جسدًا (يو١:١٤). ويقول معلمنا بولس الرسول أن الجسد هو هيكل للروح القدس الساكن في الإنسان (١كو٦:١٩). وقد شبه معلمنا بولس الرسول المؤمنين بأنهم جسد المسيح وأعضاءه. «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ» (١كو١٢:٢٧).

واخيرًا يقرر حقيقة هامة جدًا هو أنه لا يوجد إنسان يبغض جسده على وجه الإطلاق بل يعتني بهذا الجسد.

«فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ» (اف ٥:٢٩). ولكن الرهبنة تقوم على ضبط الجسد وليس تعذيب الجسد. وضبط الجسد هو أن يضبط الإنسان أعمال الجسد التي تؤدي إلى انفصاله عن الله و الانغماس في الخطية. ويقول معلمنا بولس الرسول: «وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنًى عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ» (غلاطية٥:١٩). إذًا الراهب يضبط أعمال الجسد ولا يعذب الجسد أو يحتقره.

أيهما أفضل الرهبنة أم الزواج

لا شك أن الرهبنة لها وضع خاص. ويكفي ما يطلق على الرهبان أنهم بشر سمائيين أو ملائكة أرضيين. ولكن الله لا يهمه الطريق التي يسلك فيها الإنسان بقدر ما يهمه الطريقة التي يسلك بها في هذا الطريق. الله لا يغصب أحد على طريق معين، بل يحترم حرية الإنسان. والمسألة ليست مسألة رهبنة أو زواج ولكن المهم كيف يسلك الراهب في طريقه الرهباني وكيف يسلك المتزوج في طريق الزواج. ما هي أمانة كل منهما في طريقه. فلابد لكل إنسان في يوم من الأيام أن يقف امام المسيح لكي يقدم حساب عن الطريقة التي سلك بها في حياته. والله سوف لا يسأل الانسان. لماذا لم تتزوج؟ او لماذا لم تترهب؟ ولكنه سوف يسأله عن أمانته في الرهبنة أو في الزواج. إذًا ليس المهم الطريق ولكن المهم الطريقة. ولكن في النهاية لابد ان نذكر ان الرهبنة ليست معناها أحتقار الزواج أو تحريمه. والكتاب المقدس نفسه يكرم الزواج. ويقول معلمنا بولس الرسول في الرسالة إلى العبرانيين: «لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ» (عب١٣:٤). ولكن الرهبنة هي حالة خاصة جدًا فيها يشعر الانسان إنه لا يستطيع أن يدخل أي مشاعر أخرى بجوار حب الله فيقدم كل مشاعره لله وهذه المشاعر تكون تحت قيادة الله. والدافع الوحيد الذي يحركها هو الله. وتكون بدعوة من الله.

لذلك فإن الرهبنة لا تناسب كل الناس ولكن تناسب نوع خاص من الناس. أما الزواج يقوم على مبدأ الوحدانية، فجسد الرجل وجسد المرأة يكونان جسدًا واحدًا بواسطة الروح القدس من خلال سر الزيجة.

«إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ» (مت ١٩:٦). لذلك فإن سلوك الرجل اتجاه زوجته هو نفسه سلوك الرجل اتجاه نفسه. وسلوك المرأة اتجاه زوجها هو نفسه سلوكها اتجاه نفسها. ولكن، ما هي مبادئ أو قواعد الرهبنة؟

قواعد الرهبنة

لابد للإنسان المتقدم للرهبنة ان يلتزم بخمسة قواعد

١- البتولية

٢- الطاعة

٣- الفقر الاختياري

٤- حياة الغربة

٥- العمل إليدوي

١- البتولية

البتولية هي أن يمتنع الإنسان عن الزواج، ليس لأن الزواج خطية. حاشا. فالزواج سر من أسرار الكنيسة السبعة والسيد المسيح بارك عرس قانا الجليل (يو٢:١) ويقول معلمنا بولس الرسول «ليكن الزواج مكرم عند كل واحد منكم والمضجع غير نجس» (عب١٣:٤). ولكن الإنسان يستطيع ان يعطي كل مشاعره لله من خلال البتولية. أما في الزواج فإن مشاعر الإنسان تكون مقسمة بين الله والاسرة والأولاد وهذا يؤدي إلى نوع من الانشغال عن الله. وهذا ما أكده معلمنا بولس الرسول «غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضي أمرأته» (١كو٧:٣٢). وقد تكلم السيد المسيح عن البتولية في انجيل متى «لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ» (مت ١٩:١٢) ومن هم هؤلاء الذين خصوا انفسهم لأجل ملكوت السموات إلا الرهبان. ويقول معلمنا بولس الرسول «من يتزوج يفعل حسنا ومن لا يتزوج يفعل أحسن» (١كو٧:٣٨). والبتولية

ليست قاصرة على العهد الجديد فقط، ولكنها كانت موجودة في العهد القديم فنجد إيليا النبي كان بتولًا وكان متوحدًا في جبل الكرمل، وكذلك إليشع النبي وإرميا النبي، ويوحنا المعمدان أيضًا كان بتولًا وكان يسكن الجبال وكثير من الأمثلة في العهد القديم. أما في العهد الجديد فأعظم مثل للبتولية هو السيد المسيح، ونجد أيضًا القديس بولس الرسول الذي عاش بتولًا وكان يشجع على البتولية وترك أقوال كثيرة عن البتولية في رسالته إلى أهل كورنثوس. فيقول مثلًا. «حسنا للرجل أن لا يمس امرأة» (١كو٧:١). وأيضًا «من يتزوج يفعل حسن ومن لم يتزوج يفعل أحسن» (١كو٧:٣٨). وأيضًا «أريد ان يكون الجميع كما انا» (١كو ٧:٧).

٢- الطاعة

الطاعة ليست خنوعًا أو نفاقًا، والطاعة أيضًا ليست عمياء لكنها نابعة من الداخل من احساس الإنسان إنه في حاجة إلى شخصٍ أخرٍ أكثر خبرة ودراية منه لكي يرشده ويهديه إلى الطريق الروحي الرهباني السليم. ويقول بعض القديسين (ان الذين بلا مرشد يتساقطون مثل أوراق الخريف). ويقول القديس يوحنا الدرجي (إن الذي بلا مرشد لا تكون له سلامة في الطريق الروحي). والقديس الأنبا بيشوي كان تحت طاعة معلمه الروحي القديس الانبا بموا حوالي اربعة وثلاثين سنة.

والكتاب المقدس يطالبنا بأكثر من نوع من الطاعة

✠ طاعة الله «ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس» (اع٥:٢٩).

✠ طاعة الوالدين «ايها الاولاد اطيعوا والديكم في الرب» (اف٦:١).

✠ طاعة المرشدين الروحيين.

«أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا» (عب١٣:١٧).

✠ طاعة رئيس الدولة «فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، ١٤ أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ. ١٥ لأَنَّ هكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ» (١بط ٢:١٣).

٣- التجرد والفقر الاختياري

الفقر الاختياري هو أن يتجرد الإنسان بإرادته من المال والمادة ومظاهر العظمة ويعيش فقيرًا لا يملك شيئًا من حطام الدنيا. وأعظم مثال للتجرد والفقر الاختياري هو السيد المسيح. يقول الكتاب

المقدس عنه أنه «أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ» (في٢:٧). والتجرد لا يكون من الأشياء المادية فقط بل من الاشياء المعنوية أيضًا. فلابد للراهب أن يتجرد من محبة المديح والكرامة ومحبة الشهوات وهذا النوع من التجرد يعطي للإنسان نوع من السعادة ويؤكد أحد الفلاسفة هذا الكلام ويقول (لكي يعيش الإنسان سعيدًا لابد ان يكون بعيدًا عن مصدر الشقاء، ومصدر شقاء اي إنسان شهوة لم تتحقق). كما أن التجرد والفقر الاختياري هو طريق الكمال ولقد أعلن السيد المسيح هذه الحقيقة صراحةً في كلامه للشاب الغني «أن اردت ان تكون كاملا فاذهب وبع املاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعالى اتبعني» (مت١٩:٢١). ولكننا نريد أن نوضح أنه ليس من العيب أو الخطية أن يمتلك الإنسان المال فإن كثير من رجال الله كانوا أغنياء فمثلا أبونا ابراهيم كان غنيًا جدًا وكان يمتلك أراضي واغنام. وهناك قديسٌ كبيرٌ في العهدِ الجديدِ كان غنيًا جدًا هو المعلم إبراهيم الجوهري. ولكن المشكلة في أن يسيطر المال على الإنسان حينئذٍ يكون من الصعب جدًا لهذا الإنسان أن يدخل الملكوت (مر١٠:٢٥).

٤- حياة الغربة

كثير من الناس يتسألون، لماذا يلزم أن يعتزل الراهب العالم؟ لماذا يجب أن يعيش حياة الغربة؟ ما المانع أن يترهب الإنسان ويعيش في العالم وسط الناس؟

الراهب يعتزل الناس ليس لأنه يحتقر الناس أو لأنه إنسانًا منطويًا وغير صحيح نفسيًا. ولكن حياة الغربة تعطي للراهب نوع من الهدوء وتجعله صافي الذهن، لأن وجود الإنسان وسط العالم يجعله مقيد بواجبات اجتماعية، وتحت ضغط نفسي وعدم صفاء ذهني. والسيد المسيح عاش حياة الغربة فيقول عن نفسه. «للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه» (مت٨:٢٠).

وقد أمر الله في العهد القديم ابونا إبراهيم ان يترك أهله وأرضه ويتغرب. وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ» (تك١٢:١). كما ان حياة الغربة تساعد الراهب على البقاء وقت اطول واعمق في حضرة الله. ويقول القديس يوحنا سابا المعروف بالشيخ الروحاني: (اقطع حديثي مع الناس لكي اتحدث مع الله الذي احبه). ويقول احد القديسين (يعلم الله انني أحب الناس جميعا، ولكني لا استطيع ان أتحدث مع الله ومع الناس في وقتٍ واحدٍ).

ويتكلم القديس بولس الرسول عن هؤلاء القديسين الذين عاشوا حياة الغربة ويقول «وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَ وَجِبَال وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ» (عب١١:٣٨).

٥- العمل اليدوي

«خلق الله الإنسان وأخرجه من الجنة وأوصاه أن يعمل في الأرض التي أخذ منها» (تك ٣:٢٣) ومن هنا أصبح العمل جزءًا من طبيعة الإنسان لا ينفصل عنه. والراهب كأي إنسان لابد ان يعمل. فالراهب ينفصل عن حياته القديمة، ولكنه لا ينفصل عن طبيعته الإنسانية. كما ان الكتاب المقدس تحدث عن العمل. فيقول معلمنا بولس «إن كان أحد لا يعمل لا يأكل أيضًا» (٢تس٣:١٠) ويقول أيضًا «حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتهما هاتان اليدان» (أع٢٠:٣٤) كما ان العمل يحفظ النفس من الملل. ويقول التقليد الكنسي أن القديس الأنبا انطونيوس الذي أسس الرهبنة في بداية حياته الرهبانية شعر بنوع من الملل، فظهر له الملاك وأخذ يضفر الخوص (سعف النخيل) ثم صلى وكرر هذه العملية قدام الأنبا انطونيوس لكي يعلمه درسًا في أنه ينبغي أن يعمل بعض الوقت ويصلي بعض الوقت. ويقول القديس الأنبا بيشوي: (منذُ أن أصبحت راهبًا، لا اتذكر إنني اكلت اكلاً لم أصنعه بيدي). أي لم آكل اكلًا ليس من عمل يدي.

وفي نهاية حديثنا عن الرهبنة لا نجد أروع من ما قاله القديس يوحنا سابا عن هؤلاء الذين تركوا العالم لأجل محبة المسيح: (أولئك يارب الذين اشرقت عليهم بشعاع من نورك لم يتحملوا السكنى بين الناس، بل ألقوا عنهم كل حب جسداني، وتغربوا عن كل شيء في طلب الحبيب، نزعوا عنهم كل أفراحهم وذهبوا يلتمسون طريق الحبيب بدموع، بكوا لما وجدوا أنفسهم في الطريق غير مستأهلين لجمال المحبوب. ولما لم يجدوا شيئًا معهم يليق بتقديمه، قدموا ذواتهم على مذبح الحب الإلهي، واسلموا أجسادهم حتى الموت. آه منك أيها الحبيب، سلبت منهم كل شيء حتى ذواتهم).

سيرة القديس العظيم

الأنبا بيشوي

يقول الكتاب المقدس «انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ» (عب١٣:٧).

ويقول أحد القديسين (شهيةٌ هي سيرة القديسين في مسامع الودعاء كالماء، عندما يسقط على الأرض العطشانة). ونحن نكرم القديس الأنبا بيشوي ونقول له: (اسمك في شهيت محبوبًا بإضياء ميزان القلوب).

لذلك قبل الحديث عن دير القديس العظيم الأنبا بيشوي، لا بد من الحديث عن القديس الأنبا بيشوي الذي أسس هذا الدير.

سيرة القديس العظيم الأنبا بيشوي

"بيشوي" كلمة قبطية؛ تعني "السامي" أو "المرتفع".

✠ نشأة الأنبا بيشوي:

ولد القديس الأنبا بيشوي في عام ٣٢٠م. في قرية شنتنا التابعة لمحافظة المنوفية. وهو أخ من ضمن سبعة إخوة. وقد كان طفل يتيم إذ مات أبوه وهو لا يزال طفلًا صغيرًا.

وفي ذات ليلة أرسل الله ملاكه ليُخبر أم القديس الأنبا بيشوي في رؤيا أن أحد أبنائها سيصير قديسًا، وسيكون أبًا لعدد كبير من الرهبان، وسيخدم الرب الإله طوال أيام حياته. ففرحت جدًا وقالت للملاك (كل أبنائي هم للرب). ولكن الملاك أمسك الأنبا بيشوي من يده وقال لأمه؛ لقد أختار الرب بيشوي. ولكن الأم أجابت الملاك ببساطة قلب وقالت له (يمكنك أن تختار إي أحد من أخوته. لأن بيشوي أصغرهم وأضعفهم). فقال لها الملاك (أن الله ينظر إلى القلب وليس إلى الجسم).

✠ رهبنة الأنبا بيشوي:

في سنة ٣٤٠م. ترك القديس الأنبا بيشوي العالم وتوجه إلى برية وادي النطرون وتتلمذ تحت يد القديس الأنبا بمو. وكان عمر القديس الأنبا بيشوي في ذلك الوقت عشرين سنة. وكان القديس الأنبا يحنس القصير أخيه في التلمذة. وكان الأنبا بيشوي يسكن مع أبي يحنس القصير بالقرب من

معلمهما الأنبا بموا. في المنطقة المعروفة الآن بتلال أبي حنس. والتي تقع على مسافة ثلاثة كيلومترات جنوب شرق دير الأنبا بيشوي الحالي.

✠ إنعزال الأنبا بيشوي عن معلمه الروحي الأنبا بموا:

بعد نياحة القديس الأنبا بموا في سنة ٣٧٤م. ترك القديس الأنبا بيشوي منطقة تلال أبو حنس، وسكن في المغارة الموجودة الآن بدير السيدة العذراء السريان.

حيث لم يكن دير السريان تم تأسيسه في ذلك الوقت. وسَلَك بنسك زائد لدرجة أنه أعتكف داخل المغارة لمدة ثلاثة سنوات. لم يرى فيها وجه إنسان.

✠ الأنبا بيشوي رجل الصلاة :

كان القديس الأنبا بيشوي محبًا جدًا للصلاة، لدرجة أنه كان يربط شعر رأسهِ بحبلٍ مُدلى من سقف المغارة. حتى إذا غلبه النعاس كان الحبل يشد شعر رأسه لأعلى فيداوم على الصلاة والسهر.

ولم يفعل القديس الأنبا بيشوي هذا الأمر من منطلق تعذيب جسده. (فمبدأ تعذيب الجسد غير موجود أطلاقًا في الرهبنة القبطية). ولكن هذه حالة يصل إليها الإنسان بحيث أنه يشعر أنه لا يستطيع أن يقطع حديثه مع الله ولو للحظة واحدة. فيستخدم كل قوته الجسدية في مواصلة حديثه مع الله. وهذا يدل على أن الأنبا بيشوي رجل صلاة من طرازٍ فريدٍ، يندر أن نجده في هذه الأيام.

إذًا الحب هو الذي كان يحرك الأنبا بيشوي أن يفعل هذا، فمن شدة محبته لله لم يريد أن يبتعد عنه حتى أثناء النوم.

✠ الأنبا بيشوي رجل الصوم:

كان القديس الأنبا بيشوي رجل صوم. فقد كان يأكل مرةً واحدةً يوميًا بعد غروب الشمس. فهو منذ أصبح راهبًا لم تبصره الشمس اكلًا. وأخذ القديس يتدرج في الصوم الانقطاعي.

فكان يأكل مرةً واحدةً كل أسبوع. ثم أصبح يأكل مرةً واحدةً كل أسبوعين. إلى أن أنتهى به الأمر إلى أنه كان يأكل مرةً واحدةً كل ثلاثة أسابيع. وكان طعامه الخبز الجاف مع الملح.

✠ ظهور السيد المسيح له في برية وادي النطرون :

كان له قامةً روحيةً عاليةً جدًا، لدرجة أنه كان يرى السيد المسيح والملائكة وأرواح القديسين بعينيه. وذات مرة طلب منه تلاميذه الرهبان أن يروا السيد المسيح.

فطلب القديس من السيد المسيح أن يظهر للرهبان. وأخبره السيد المسيح أنه سوف يظهر لهم بالقرب من أحد الجبال الموجودة في برية شيهيت في ذلك الوقت بعد غروب الشمس. وأسرع الرهبان في لهفة لكي يروا السيد المسيح.

وكانت المفاجأة: أن السيد المسيح ظهر لهم على هيئة رجل عجوز طلب من أحد الرهبان لكي يساعده بسببِ كبرِ سنه. ولكن هذا الراهب أعتذر وقال له إنِّي لا بد أن أسرع لكي أرى السيد المسيح، فلا أستطيع أن أساعدك. وطلب من راهب ثاني، وثالث، وللأسف لم يساعده أحد من الرهبان لأنهم كانوا مسرعين لرؤية السيد المسيح وشعروا أن هذا الرجل العجوز سوف يعطلهم. وفي أثناء هذه الأحداث كان الأنبا بيشوي يسير في اتجاه الجبل كي يرى السيد المسيح أيضًا. ورأى الأنبا بيشوي هذا الشخص العجوز يسير بصعوبة شديدة. فعطف عليه وحمله على كتفه، وبعد فترة أخذ ثقل وزن هذا الرجل العجوز يزيد شيئًا فشيئًا، حتى لم يقدر الأنبا بيشوي على حمله وغاصت قدمي القديس في الرمال. وفي تلك اللحظة، ظهر نورٌ عجيبٌ أضاء كل الجبل. وتيقن الأنبا بيشوي أن هذا الرجل العجوز هو السيد المسيح.

وسجد القديس الأنبا بيشوي للسيد المسيح قائلًا له (أنِّي لا أستحق يا سيدي أن أحملك. فكيف أحملك وأنت الذي تحمل كل المسكونة). فرد عليه السيد المسيح قائلًا (طوباك يا حبيبي بيشوي. وكما أنك حملت جسدي فأن جسدك لن يرى فسادًا).

ولا يزال جسد الأنبا بيشوي إلى الآن لم يتحلل، ولم يرى فسادًا كوعد السيد المسيح له. وقد حمل القديس الأنبا بيشوي السيد المسيح في برية وادي النطرون.

✠ الذهاب إلى أنصنا :

في سنة ٤٠٧م هجم البربر على الدير. وترك القديس الأنبا بيشوي الدير وذهب إلى أنصنا (مركز ملوي بمحافظة المنيا بصعيد مصر). وهناك أسس دير آخر باسمه معروف إلى الآن في قرية دير البرشا.

ولم يترك القديس الدير ويذهب إلى أنصنا لأنه كان يخاف من البربر أو لأنه كان يخاف من الموت بل، لأنه كان يخاف ربما أحد من البربر يقتله وبعد ذلك يذهب هذا القاتل إلى الجحيم، وهذا يؤكد أن الأنبا بيشوي كان شخصًا حساسًا جدًا ورقيق المشاعر اتجاه الأخرين. فهو حريص على المصير الأبدي لكل الناس بما فيهم الأشرار الذين يريدون قتله.

وهناك في أنصنا تعرف على القديس الأنبا بولا الطموهي. وصارت صداقة قوية جدًا بينهما. وقد طلبا من الله أن لا يفترق جسديهما بعد نياحتهما، كما كانا صديقان في حياتهما.

✠ ظهور السيد المسيح للقديس في أنصنا :

وهناك في أنصنا ظهر له السيد المسيح، كضيف فقير وطرق باب قلايته. ففتح له القديس وأستقبله في قلايته وغسل رجليه. وفي أثناء ذلك، رأى القديس أثار المسامير والجروح في قدمي هذا الضيف الفقير. فعرف أنه السيد المسيح. وامتلأت القلاية من رائحة البخور. وشرب الأنبا بيشوي من الماء المتبقي من غسيل قدمي السيد المسيح. وأبقى القديس جزءًا من الماء لتلميذه لكي يشرب ويتبارك من هذا الماء.

ولكن التلميذ ما كان يعرف أن هذا الماء هو المتبقي من غسيل قدمي السيد المسيح، فلم يرد أن يشرب. فألح عليه القديس مرة أخرى. حتى خجل التلميذ وذهب ليشرب فوجد أن الماء قد جف. فأخبر القديس تلميذه عن حقيقة هذا الماء. فندم التلميذ ندمًا شديدًا على عدم طاعته للقديس الأنبا بيشوي. وخسر بركة عظيمة جدًا.

وفي الواقع، لم يخبر القديس الأنبا بيشوي تلميذه عن حقيقة هذا الماء، لأنه أراد أن يعطي درسًا في الطاعة والاتضاع لهذا التلميذ.

✠ ظهورات مختلفة للسيد المسيح :

وقد ظهر السيد المسيح أكثر من مرة للقديس الأنبا بيشوي.

ففي أحدِ المرات ظهر له في برية وادي النطرون وأعلمه أنه سيكون أبًا لجماعة كبيرة من الرهبان.

ومرةً آخرى، ظهر له وأعلمه أن برية وادي النطرون سوف تمتلئ بالرهبان.

وكثير من الظهورات كانت بعضها في برية وادي النطرون وبعضها في أنصنا.

✠ الكتاب المقدس في حياة الأنبا بيشوي :

كان القديس الأنبا بيشوي له علاقة قوية جدًا بالكتاب المقدس وخاصة سفر إرميا. وكان إرميا النبي يظهر ويفسر له أجزاء من هذا السفر. وبسبب هذه العلاقة القوية بينه وبين إرميا النبي، فقد تلقَّبَ الأنبا بيشوي بلقب (الأنبا بيشوي الإرمي).

✠ الأنبا بيشوي وعمل اليدين :

كان الأنبا بيشوي يتعب في عمل اليدين. وقد تمثل في هذا بالقديس بولس الرسول القائل «وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا» (١كو٤:١٢).

وقد قال الأنبا بيشوي لأحد تلاميذه (أنني منذ دخلت هذه البرية لا أتذكر أنني أكلت طعامًا لا أعمله بيدي). أي كان يأكل من عمله وتعب يديه.

✠ هروب الأنبا بيشوي من الكرامة:

كان القديس الأنبا بيشوي يبتعد عن مديح الناس والكرامة. وكان يقول؛

(أنني سأنال أجرًا عن السنوات التي قضيتها في البرية دون أن يعرفني أحد من الناس. لأن من يمدحه الناس فقد استوفى أجره).

وعلى الرغم من هروبه من الكرامة إلا أن الكرامة قد لحقته وجرت وراءه وذاع صيته في كل الأرض.

✠ زيارة القديس مار أفرام السرياني:

ذات مرة قام القديس مار أفرام السرياني بزيارة القديس الأنبا بيشوي في مغارته الموجودة حاليًا بدير السريان. فطلب الأنبا بيشوي من الله أن يعطيه لسانًا سريانيًا ليتكلم به مع القديس الزائر ليتعزيا معًا. وكان الأنبا بيشوي في ذلك الوقت يتكلم اللغة القبطية، وهي اللغة التي كانت سائدة في مصر كلها. وفعلاً منحه الله أن يتكلم اللغة السريانية مع القديس مار أفرام السرياني لمدة أسبوع. وعندما دخل القديس مار أفرام السرياني مغارة الأنبا بيشوي ترك عصاه خارج المغارة. لأن القديس مار أفرام السرياني لم يرد أن يمسك عصاه في وجود الأنبا بيشوي. ومن مبادئ الأدب الرهباني، أن لا يمسك الراهب عصا أو عكاز في وجود من هو أكبر منه.

وبعد أسبوع انتهت زيارة مار أفرام وخرج من مغارة الأنبا بيشوي. فوجد العصا التي تركها أمام المغارة قد أورقت وأصبحت شجرة.

وهي موجودة حتى الآن في دير السريان ومعروفه باسم (شجرة مار أفرام السرياني).

✠ ظهور الملك قسطنطين للقديس الأنبا بيشوي:

بعد نياحة الملك البار قسطنطين، ظهر للقديس الأنبا بيشوي في مغارته. وحدثه عن مجد الرهبان في الحياة الأبدية وعظمة المكانة المعدة لهم. وأنهم بعد انتقالهم يصبحون كالنسور ويطيرون بلا عائق، إلى أن يدخلوا أورشليم السمائية.

وأثناء ذلك حضر القديس يحنس القصير إلى مغارة الأنبا بيشوي، وسمع صوتًا يتكلم مع الأنبا بيشوي فقرع الباب ودخل فلم يجد أحدًا. فقال للقديس، من الذي كان يتكلم معك؟ فقال له إنه الملك قسطنطين، وقد صعد لما قرعت أنت الباب.

فمجد الأنبا يحنس الله في قديسيه.

✠ الأنبا بيشوي السائح:

عندما ذهب الأنبا بيشوي إلى جبل إسنا مع الأنبا بولا الطموهي وتلميذه الأنبا حزقيال ليتباركوا من أجساد الشهداء هناك. أستأذن الأنبا بيشوي منهما ليعود إلى شيهيت فحملته سحابة إلى البرية. وكثيرًا ما كان الأنبا بيشوي يعيش في البراري صائمًا سائحًا بنفسٍ صافيةٍ وجسدٍ نورانيٍ.

✠ الأنبا بيشوي الرائي:

كثيرًا ما كان الأنبا بيشوي يرى رؤى روحانية لشفافيته وطهارته ونقاوة قلبه.

وإذا كان قد رأى السيد المسيح نفسه له المجد. فليس بغريب عليه أن يعاين الملائكة والقديسين. وفي مراتٍ كثيرةٍ عندما كان يفتقد أبنائه الرهبان كان يرى الملائكة تحرسهم حتى في نومهم.

وفي ذاتِ مرةً، كان يتمشى في البرية فأنفتحت عيناه، ورأى الجبل مملوءً بالملائكة. فتعجب!! وقال في نفسه؛ من هؤلاء؟ فقال له أحدهم نحن الذين نقوم بحفظ الرهبان في هذا المكان. فمجد القديس الله على عنايته العظيمة بأولاده.

✠ الأنبا بيشوي المحب لأولاده:

كان الأنبا بيشوي يحب أولاده الرهبان فكان دائم الصلاة من أجل خلاص نفوسهم. فكان مثالًا للأبِ الحنون الذي يحتضن كل أولاده بمحبة غامرة.

ففي أحد المرات ذهب أحد الرهبان إلى المدينة ليبيع عمل يديه، كعادة الآباء الرهبان في القرون الأولى. فقابلته امرأة يهودية وأغوته. وخلع ثوب الرهبنة وترك قلايته وتخلى عن طقس الملائكة وعاش معها. فحزن الأنبا بيشوي جدًا. وكان يصلي لهذا الراهب بدموع حتى أن الله استجاب لصلاته، ورجع هذا الراهب مرة أخرى إلى طقسه الرهباني، وعاد إلى قلايته.

وفي مرة أخرى صارع الأنبا بيشوي في الصلاة بحرارة لأجل الراهب المبتدئ الذي كان من تلاميذه، وكان الشيطان يحاربه بقوة، حتى أنه في مرةً خرج من قلايته بدون ملابس من شدة حروب الشياطين،

فتوسل هذا الراهب الشاب إلى القديس الأنبا بيشوي لكي يساعده بصلاته. وبصلوات القديس تشدد هذا الراهب ضد حروب الشياطين، وانتهت هذه الحروب فأستراح وفرح.

✠ الأنبا بيشوي والتدبير الروحي الحكيم:

كان الأنبا بيشوي مديرًا روحيًا حكيمًا. فكان يدبر أولاده الرهبان بمنتهى الحب. وكان يرشدهم بمنتهى الحكمة. وكان خبيرًا بحروب الشياطين وأوجاع النفس البشرية.

ففي مرةٍ جاء رجل غني ومعه ذهبًا وفضةً كثيرة لكي يزور برية شيهيت.

ولما علم الأنبا بيشوي بالروح بزيارة هذا الرجل، أسرع حالاً وسار في البرية مسافة ثلاثة أيام ليقابل هذا الرجل الغني، ليرده إلى بلدته قبل أن يصل إلى الآباء الرهبان. ولما تقابل معه ورأى الذهب والفضة لم يشتهيها، بل طلب منه أن يعود بها إلى بلدته ويوزع كل ما أحضره على الفقراء والمساكين، وطمأنه أنه سينال رحمة من الله. وهكذا عاد الرجل الغني بذهبه وفضته. وأهلك الأنبا بيشوي حيلة الشيطان. ولما رجع إلى مغارته. قال له الشيطان؛ لقد أفسدت حيلتي. فرد عليه القديس، منذ سقوطك وكل حيلك باطلة.

✠ الأنبا بيشوي والدفاع عن الإيمان المستقيم:

كان يوجد أحد الرهبان الشيوخ في مدينة إبصاي (وهى مدينة المنشاة بمحافظة سوهاج حاليًا). هذا الشيخ كان يعلم تعاليم خاطئة عن عقيدة التثليث والتوحيد.

وابتدأ الناس في الالتفاف حوله.

فأرسل الله القديس الأنبا بيشوي وذهب إلى مدينة إبصاي. وصنع قففًا (وهي سلال من سعف النخيل) بثلاثة أذان، بدل من أذنين وذهب إلى المكان الذي يتجمع فيه الناس حول هذا الراهب الشيخ. وتظاهر أنه يريد أن يبيع القفف.

وعندما سأله الناس عن سر وجود الثلاثة أذان بدل أثنين كالمعتاد. ابتدأ القديس يشرح لهم عقيدة التثليث والتوحيد. وكان الناس يستمعون إلى كلامه بأذانٍ صاغيةٍ، وقلب مفتوح بما فيهم الراهب الشيخ. فأمن الجميع بكل فرح ووداعة، ورجع هذا الراهب عن تعاليمه.

✠ الأنبا بيشوي ومشاعره الرقيقة:

كان القديس الأنبا بيشوي له قلب نقي حساس مثل الملائكة. وكانت مشاعره رقيقة جدًا. لدرجة أنه في سنة ٤٠٧م، لما هجم البربر لأول مرة على برية وادي النطرون. وكان سن الأنبا بيشوي في ذلك

الوقت سبعة وثمانين سنة. قام القديس وأخذ تلاميذه وترك البرية وذهب إلى صعيد مصر. ليس لأنه كان يخاف الموت على أيدي البربر. بل، لأنه خاف ربما أحد من البربر يقتله ثم يذهب هذا القاتل إلى الجحيم. فهو لم يقبل أن يهلك إنسان بسببه. حتى لو كان هذا الإنسان هو شخص شرير سفاح يريد قتله. وهذا يدل أيضًا على إتضاع القديس. ويقول قداسة البابا تواضروس الثاني (صاحب الروح المتضع يكون مملوءً حنانًا وعطفًا، حتى على من يخطئ في حقه. أنه حليم واسع الصدر لا يغضب من أحد ولا يثأر لنفسه).

كما أنه في أحد المرات طلب الرهبان من الأنبا بيشوي أن ينتهر أحد القساوسة الذي كان يزورهم باستمرار، وكان لا يكف عن الهزار و المزاح الباطل.

فلم يشأ الأنبا بيشوي أن يجرح مشاعر هذا القس وقال للرهبان (إذا أردتم طرده يسألني الرب عنه قائلًا: رجلاً واحدًا سلمته لك يا بيشوي ولم تحتمله).

وكان يصلي القديس لهذا القس لكي يغير الله قلبه. وقد أستجاب الله لصلاته، وتغير قلب القس وبدل المزاح كان يمجد الله في قديسيه لأبوتهم الحانية وقلبهم الكبير.

✠ تعب القديس في النسك والجهاد الروحي:

لقد أتعب القديس الأنبا بيشوي نفسه جدًا في الصلاة والصوم والسهر والجهاد الروحي. ولكن هذا هو التعب اللذيذ النابع من قديس قد أحب المسيح من كل قلبه وكل فكره وكل نفسه. ومن شدة جهاده ونسكه فقد ظهر السيد المسيح له المجد.

وقال له (يا مختاري بيشوي، السلام لك. لقد نظرت إلى تعبك ونسكك وأجتهادك).

فقال له القديس (يا سيدي أنا أتعب لأجل أسمك القدوس، لأنك أنت أيضًا تعبت من أجل العالم كله و صلبت وقمت حتى خلصتنا).

✠ نياحة القديس الأنبا بيشوي:

تنيح القديس الأنبا بيشوي بشيخوخةٍ صالحةٍ في الثامن من شهر أبيب سنة ١٣٣ للشهداء، وبالتقويم الميلادي ١٥ يوليو سنة ٤١٧م عن عمر يناهز سبعة وتسعين سنة. بعد أن قضى سبعة وسبعين سنة راهبًا، منها سبعة وستين سنة في برية شيهيت وعشرة سنوات في أنصنا. حيث تنيح هناك ودفن بإكرامٍ جزيلٍ في منية صقر بأنصنا. ثم بعد ثلاثة شهور، تنيح القديس الأنبا بولا الطموهي في السابع عشر من أكتوبر عام ٤١٧م. ولما علم الأنبا أثناسيوس أسقف أنصنا في ذلك الوقت أن الأنبا بيشوي والأنبا بولا

الطموهي قد تنيحا. أخذ سفينة ليحضر جسد الأنبا بيشوي من منية صقر ليدفنه في ديره بقرية دير البرشا. وفيما كانت السفينة سائرة بجسده الطاهر الذي للأنبا بيشوي من منية صقر متوجهة إلى دير البرشا، فإذ بها تتوقف أمام المكان المدفون فيه جسد الأنبا بولا الطموهي. ولم يستطيعوا تحريكها ومكثوا في عرض النيل لمدة يومين، وإذ برجل قديس عابد اسمه إرميا كان ساكنًا في مغارة بالقرب من الموضع الذي وقفت فيه السفينة.

فهذا العابد قد أرشدة الله ليقول أن السفينة لا يمكن أن تتحرك، إلا إذا وضعوا جسد الأنبا بولا الطموهي بجوار جسد الأنبا بيشوي. فلما علم الأنبا أثناسيوس ذلك أخذ معه الرجال وأحضروا جسد الأنبا بولا الطموهي من الموضع الذي كان مدفونًا فيه ووضعوه بجوار جسد الأنبا بيشوي فسارت السفينة إلى أن وصلت إلى أنصنا. وحملوا الجسدين ووضعوا كل واحد في تابوت جديد. ووضعوا التابوت الذي يحوي جسد الأنبا بولا الطموهي بجوار التابوت الآخر، الذي يحوي جسد الأنبا بيشوي.

وتم دفنهما في دير البرشا. وظل جسد الأنبا بيشوي وجسد الأنبا بولا الطموهي في دير البرشا لمدة أربعمائة سنة، إلى أن آمر البابا يوساب الأول في سنة ٨٤٣م بأحضار جسد الأنبا بيشوي إلى ديره ومكانه الأساسي ببرية وادي النطرون.

وقد أراد الله أن تحضر عظام الأنبا بولا الطموهي، مع جسد القديس الأنبا بيشوي.

✠ عودة جسد الأنبا بيشوي إلى ديره العامر ببرية شيهيت :

زار البابا يوساب الأول وهو البطريرك الثاني والخمسون دير القديس الأنبا بيشوي ببرية شيهيت، في يوم عيد القيامة المجيد من عام ٨٤٣م. وكان الدير قد أصبح حصينًا بعد بناء أسواره الخارجية الضخمة التي مازلت موجودة حتى الآن. فطلب رهبان الدير من البابا يوساب أن يساعدهم على إحضار جسد أبيهم القديس الأنبا بيشوي من أنصنا إلى برية شيهيت، ففرح الأب البطريرك ورحب بهذه الفكرة. وكتب رسالتين؛ أحدهما إلى الأنبا يؤانس أسقف أنصنا في ذلك الوقت، والأخرى إلى أراخنة الإيبارشية.

لكي يشتركوا في مساعدة الآباء الذين أرسلهم البابا لأحضار جسد الأنبا بيشوي وكان قد مر على وجود الجسد هناك أكثر من أربعمائة سنة. فلما وصل الآباء إلى أنصنا قاموا بمقابلة الأنبا يؤانس أسقف أنصنا وسلموا له رسالة البابا يوساب الأول ففرح بها، وأرسل معهم أحد الشمامسة ليدلهم على جسد الأنبا بيشوي. فدلهم الشماس على أحد الأجساد على أساس أنه جسد القديس الأنبا بيشوي.

ولكن لما فتحوا التابوت وجدوا مكتوبًا (الأنبا بولا الطموهي الذي من أهل طموه). فقالوا بالحقيقة هذا تدبير الله لكي نحمل جسده مع جسد الأنبا بيشوي كوعد الله لهما.

ثم أرشدهم الشماس إلى الجسد الثاني. وفتحوا التابوت فوجدوا اسمه مكتوبًا [الأنبا بيشوي الإرمي (نسبة إلى إرميا النبي)، صاحب جبل النطرون] وكان الجسد سليمًا كما هو كوعد السيد المسيح للأنبا بيشوي. فحملوا الجسدين الطاهرين إلى قلاية الأنبا يؤانس أسقف أنصنا فتبارك منهما. ثم استأجروا سفينة وحملوا الجسدين إلى برية شيهيت. ولما علم الرهبان بوصول الجسد الطاهر. خرجوا لأستقباله وساروا أمامه بالصلبان وسعف النخيل والشموع وهم يرتلون المزامير والتسابيح والمدايح.

حتى وصلوا إلى كنيسة الأنبا بيشوي ووضعوا جسد الأنبا بيشوي، مع رفات الأنبا بولا الطموهي في نفس التابوت والذي لا يزال حتى الآن، وظلوا يسبحون طوال الليل. وفي الصباح الباكر أقاموا القداس الإلهي وقد حضره جميع رهبان برية شيهيت. وكان ذلك في الرابع من كيهك الموافق ١٣ديسمبر عام ٨٤٢م.

✠ ويذكر التقليد الرهباني أن أحد البطاركة من حوالي ١٥٠ سنة (في القرن الثامن عشر الميلادي) قام بفتح فتحة صغيرة في التابوت ووجد أن جسد الأنبا بيشوي سليمًا كما هو لم يتحلل. وكان الناس يأخذون بركة القديس الأنبا بيشوي من خلال هذه الفتحة.

ولكن بعد فترة أساء فهم بعض الزوار للبركة. وكانوا يتعاملون مع جسد الأنبا بيشوي بطريقةٍ خاطئةٍ. فتم غلق هذه الفتحة بقطعةٍ من الصاج مازالت بالتابوتِ حتى الآن، تحت الغطاء الجلدي الحالي والذي يكسو التابوت الخشبي من الخارج.

✠ عيد القديس الأنبا بيشوي:

تحتفل الكنيسة بعيد القديس الأنبا بيشوي في يوم ٨ أبيب الموافق ١٥ يوليو من كل سنة، وهو اليوم الموافق لنياحة القديس. وبهذا تعلمنا الكنيسة أن العيد الحقيقي هو عندما يخلع الإنسان الجسد ويكلل ويزف إلى السماء. وفي يوم عيد نياحة القديس الأنبا بيشوي يحرص قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني ومعه لفيف من الأباء الأساقفة والكهنة أن يشاركوا نيافة الأنبا صرابامون أسقف الدير ورهبان الدير فرحتهم بالعيد ويتم وضع الحنوط والأطياب على الأنبوبة الخشبية التي تحوي جسد القديس الأنبا بيشوي وسط فرحة جموع الشعب من محبي القديس إذ ترتفع القلوب والأفواه بالتسابيح والتماجيد والمدائح طالبين شفاعة القديس العظيم الأنبا بيشوي وهم يحملون الأنبوبة التي تضم جسده على الأكتاف ويزفونه داخل الكنيسة والهيكل.

✠ ألقاب القديس الأنبا بيشوي:

تلقَّب الكنيسة القبطية الأنبا بيشوي بالرجل الكامل حبيب مخلصنا الصالح.

وفي الحقيقة لا يوجد أحدًا كاملًا إلا الله وحده. ولكن هنا الكنيسة تقصد الكمال النسبي،

أي الكمال بالنسبة للبشر. وقد وصف الكتاب المقدس بعض الأشخاص بأنهم كاملين. فيقول عن نوح البار «كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ».

(تك ٦:٩) ويقول السيد المسيح بفمه الطاهر «فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ» (مت ٥:٤٨). ويقول معلمنا يعقوب الرسول «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيضًا» (يعقوب ٣:٢). إذاً ليس هناك خطأ أن تلقِّب الكنيسة الأنبا بيشوي بأنه الرجل الكامل.

✠ بعض أقوال القديس الأنبا بيشوي:

- «لنجتهد ونتعب مادمنا في الجسد قبل أن نخرج من العالم».

- «لتكن كل أعمالنا وتصرفاتنا لمجد الله».

- كان الأنبا بيشوي يقول لتلاميذه الرهبان: «لا تكونوا محبين للشراهة في الأكل والشرب، لأن الشراهة هي التي أخرجت أبينا آدم من الفردوس».

- قال لبعض الرهبان الذين طلبوا منه كلمة منفعة «لتجتهدوا في حفظ قوانين الرهبنة التي هي؛ الطهارة والصوم والصلاة والاتضاع ومحبة الأخوة».

✠ المصادر الأصلية لسيرة القديس العظيم الأنبا بيشوي:

يذكر التقليد الكنسي أن القديس يحنس القصير، هو الذي كتب سيرة القديس الأنبا بيشوي في فترة وجوده في برية شيهيت (من سنة ٣٤٠ - ٤٠٧م). وبعد هذه الفترة ذهب القديس الأنبا بيشوي إلى أنصنا حيث تنيح هناك في سنة ٤١٧م.

وذهب القديس يحنس القصير إلى جبل القلزم (البحر الأحمر) حيث تنيح هناك في سنة ٤٠٩م. وفي فترة وجود الأنبا بيشوي في جبل أنصنا (٤٠٧ - ٤١٧م). كتب سيرته في هذه الفترة الأنبا حزقيال تلميذ القديس الأنبا بولا الطموهي.

كما وردت قصة الأنبا بيشوي في السنكسار القبطي والسنكسار الأثيوبي.

٣

تلاقي الجبال الشامخة

القديس الأنبا بموا

القديس الأنبا بيشوي

القديس الأنبا يحنس القصير

القديس الأنبا بولا الطموهي

كان القديس الأنبا بيشوي رجلًا روحانيًا حكيمًا مستقيم القلب، ومتواضع وناسك عظيم. وقد تتلمذ في الأسقيط على يد القديس الأنبا بموا ذلك النجم الساطع في الأسقيط بحكمته وحزمه وروحانيته وإستنارته. وكان صديقه في التلمذة القديس يحنس القصير. ولما ترك الأسقيط وذهب إلى أنصنا تقابل القديس الأنبا بيشوي مع القديس الأنبا بولا الطموهي الذي كان ناسكًا من طراز فريد يندر أن يوجد مثله في هذا الزمان. وبذلك فقد التقى القديس الأنبا بيشوي في حياته مع ثلاثة من القديسين العظماء هم ؛ الأنبا بموا والأنبا يحنس القصير والأنبا بولا الطموهي.

وفيما يلي سوف نعرض لمحة خاطفة عن حياة هؤلاء العمالقة الروحانيين اللذين أرتبطت سيرتهم بسيرة القديس الأنبا بيشوي.

١- القديس الأنبا بموا :

يدعى اسمه بموا. وهو أسم قبطي معناه «الأسد». ولد في مدينة سخا (وهي مدينة كفر الشيخ حاليًا). في أوائل القرن الرابع. وكان أميًا لا يعرف القراءة والكتابة.

ولكنه تعلم فيما بعد أثناء رهبنته. وقد ترهب وهو صغير السن في شبابه المبكر. وكانت رهبنته في جبل نيتريا (وهي بالقرب من مدينة حوش عيسى بالبحيرة حاليًا). وبعد أن قضى الأنبا بموا مدة كبيرة في نيتريا رُسِم قسًا حوالي عام ٣٤٠م.

ثم اختاروه لنسكه وحكمته ليكون أحد قادة الرهبان في نيتريا حوالي ٣٥٠م.

وقد حضر القديس الأنبا مكاريوس الكبير احتفال تسليمه القيادة الرهبانية. ثم أنتقل الأنبا بموا إلى الأسقيط، وصار من أعلام الرهبنة المشهورين ومن الآباء المرشدين المحنكين الذي تتلمذ وتدرب على يديه قديسين عظيمين هما؛ الأنبا يحنس القصير والأنبا بيشوي.

وقد تحلى القديس الأنبا بموا بفضائل عظيمة منها الصمت، والصوم ، والنسك، والطاعة والاتضاع. وقد قاسى في أواخر حياته مرضًا شديدًا ألزمه الفراش لمدة أثنتا عشرة سنة كان يخدمه فيها الأنبا يحنس. إلى أن تنيح بسلام عام ٣٧٤م.

٢- القديس الأنبا يحنس القصير:

✠ يدعى اسمه يحنس. وهي كلمة قبطية تعنى "الله حنان" أو "يوحنا". وقد كان قصير القامة لذلك يلقَّب يحنس القصير. وقد جاء من أقصى الصعيد ليترهب في وادي النطرون. وتتلمذ على يد القديس الأنبا بموا. وقد أراد الأنبا بموا أن يدربه على حياة الطاعة لما وجد فيه من استعداد نفسي وروحي. فأمتحنه بأمور صعبة في الطاعة لا يقوى على احتمالها إلا المتواضعين. اللذين وصلوا إلى درجة نكران أنفسهم.

ففي أحد المرات طرده القديس الأنبا بموا خارج قلايته. وقال له (لا أستطيع السكنى معك) فظل الأنبا يحنس يضرب ميطانيات لمعلمه، وهو مُلقى أمامه باتضاع عظيم كلما رآه خارج من قلايته. وظل الأنبا يحنس خارج قلايته لمدة سبعة أيام.

وفيما كان الأنبا بموا خارجًا من قلايته في فجر الأحد ليصلي القداس الإلهي، فرأى الأنبا يحنس واقفًا مكانه ورأى سبعة ملائكة نورانيين حوله وكل واحد معه أكليل وقد وضعه على رأس القديس يحنس القصير بالتتابع، واحدٌ تلو الأخر. وأصبح القديس الأنبا يحنس القصير مثالًا للطاعة على مدى الأجيال.

✠ ومن شدة طاعته لمعلمه الأنبا بموا، أنه في أحد المرات طلب منه أن يزرع عصا جافة ويسقيها كل يوم من بئر يبعد عن قلاية القديس يحنس القصير حوالي عشرين كيلو مترًا. وفعلًا أطاع القديس معلمه. وكان يسقي هذه العصا صباحًا ومساءً، لمدة ثلاث سنوات. وبعد هذه المدة أثمرت هذه العصا. وأصبحت شجرةً، وجمع الأنبا بموا الرهبان ليتذوقوا من ثمر الطاعة اللذيذ، وأصبحت هذه الشجرة معروفه باسم شجرة الطاعة.

✠ قد قيل عن الأنبا يحنس القصير، أنه لم يملأ بطنه أبدًا من الخبزِ والماءِ. ولم تخرج من فمِه أبدًا أي كلمة بطالة أو سيئة. وكان مثل الملائكة في طهارة القلب والنقاء. ولم يكن يدين أحدًا. وإذا سمع عن أحد أنه أخطأ كان يطلب من الله لأجله ويقول لنفسه (هو أخطأ اليوم وقد أخطئ أنا غدًا). وكان يفرح إذا شتمه إنسان أو أهانه. وكان يقول (أن احتمال الشتيمة والهوان بمعرفة يعمل على تطهير القلب ويجلب الاتضاع الحقيقي حتى تنمو النفس في الفضيلة، أما مديح العالم فإنه يهدم الفضيلة).

وقد خدم معلمه الأنبا بموا في أثناء مرضه بكل صبر و أمانة واتضاع. وقد تنيح القديس يحنس القصير وهو راكعًا، وقد حضر وقت نياحته القديس الأنبا أنطونيوس والقديس الأنبا مكاريوس الكبير والقديس الأنبا بموا معلمه.

٣- القديس الأنبا بولا الطموهي :

كلمة بولا تعني "الصغير". وهو من مدينة طموه التابعة لمحافظة الجيزة.

لذلك فهو يُطلق عليه إسم الأنبا بولا الطموهي. وهو غير الأنبا بولا أول السواح، الذي عاش في القرن الثالث. وقد عاش الأنبا بولا الطموهي في القرن الرابع.

وقد تنيح في أوائل القرن الخامس في اكتوبر عام ٤١٧م. وتقابل مع الأنبا بيشوي في أنصنا وصارت صداقة قوية بينهما. حتى أنهما أخذا وعدًا من الله أن جسديهما سوف لا يفترقان بعد نياحتهما. وكان القديس الأنبا بولا الطموهي يهتم بقراءة الكتب المقدسة وعمل اليدين والصلاة والصوم الانقطاعي لمدة طويلة حتى أستحق أن يظهر له السيد المسيح ويقول له (كفاك تعبًا يا حبيبي بولا).. فأجابه الأنبا بولا؛ «دعني يا سيدي أتعب لأجل أسمك القدوس، كما تعبت أنت من أجل كل جنس البشر».

ويوجد جسد الأنبا بيشوي في نفس المقصورة مع رفات الأنبا بولا الطموهي.

٤

دير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

بوادي النطرون

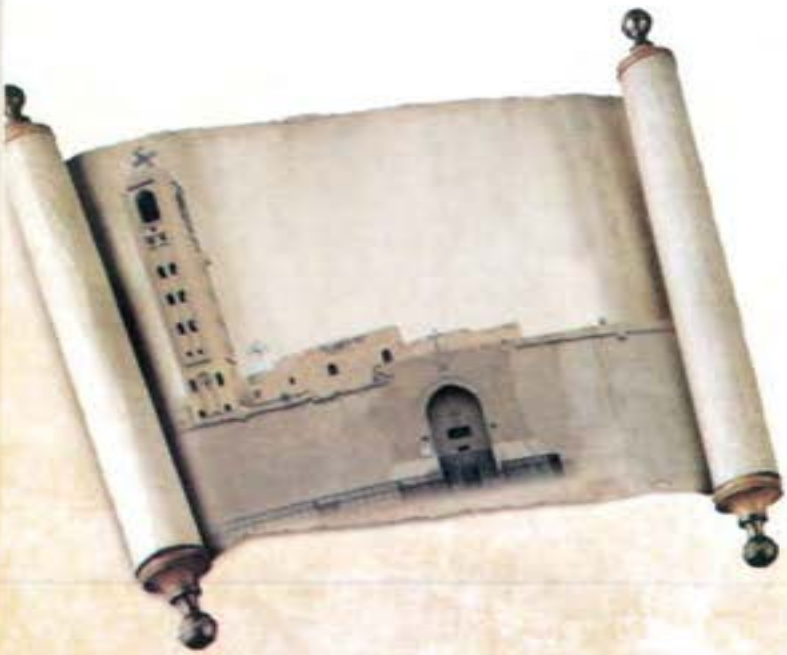

قبل البدأ في شرح معالم دير القديس العظيم الأنبا بيشوي، لا بد أن نعرف ما هو الهدف الروحي من شرح معالم الأديرة.

فالدير ليس مجرد حجارة. ولكنه تاريخ يشهد عن عظمة الماضي وروحانية الحاضر. والاطمئنان للمستقبل. وفي الواقع فالإنسان الذي ليس لديه ماضي، ليس لديه حاضر ولا مستقبل. فهو كالشجرة التي بلا جذور. كما أن الدير يعتبر بيت من بيوت الله التي تشفع في كل من يأتي ليزور هذه الأماكن. وهذا ما قاله سليمان الحكيم في صلاته التي وردت في سفر أخبار الأيام الثاني، عندما أصعدوا تابوت العهد في الهيكل وبدأ اللاويون يسبحون الله وحل مجد الله في الهيكل على هيئة سحاب ودخان. وبدأ سليمان يصلي قائلاً «فَكُلُّ صَلاَةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ تَكُونُ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ، أَوْ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَتَهُ وَوَجَعَهُ، فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هذَا الْبَيْتِ،فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ، وَاغْفِرْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ لِكَيْ يَخَافُوكَ وَيَسِيرُوا فِي طُرُقِكَ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ لآبَائِنَا. وَكَذلِكَ الأَجْنَبِيُّ الَّذِي لَيْسَ هُوَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ جَاءَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ وَيَدِكَ الْقَوِيَّةِ وَذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ، فَمَتَى جَاءُوا وَصَلَّوْا فِي هذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَافْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ بِهِ الأَجْنَبِيُّ، لِكَيْ يَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ اسْمَكَ فَيَخَافُوكَ كَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتُ. إِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُمْ فِيهِ وَصَلَّوْا إِلَيْكَ نَحْوَ هذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا، وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتُ لاِسْمِكَ فَاسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ وَاقْضِ قَضَاءَهُمْ. إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ، وَغَضِبْتَ عليهمْ وَدَفَعْتَهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَسَبَاهُمْ، سَابُوهُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ، فَإِذَا رَدُّوا إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُسْبَوْنَ إِلَيْهَا، وَرَجَعُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَعَوَّجْنَا وَأَذْنَبْنَا، وَرَجَعُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي أَرْضِ سَبْيِهِمِ الَّتِي سَبَوْهُمْ إِلَيْهَا، وَصَلَّوْا نَحْوَ أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لآبَائِهِمْ، وَالْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَ، وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتُ لاِسْمِكَ، فَاسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَاتِهِمْ، وَاقْضِ قَضَاءَهُمْ، وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ مَا أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيْكَ. الآنَ يَا إِلهِي لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِصَلاَةِ هذَا الْمَكَانِ» (٢أخ٦/٢٩:٤٠).

لماذا أختار أبائنا القديسين أن يأسسوا أماكنهم في الصحراء.

وللإجابة على هذا الكلام نقول :

١- تعتبر الصحراء مصدر للصفاء النفسي التي تعطي للنفس نوعًا من الإلهام الإلهي واللهيب الروحي، لما في الصحراء من هدوء وإخلاء للذهن من مشاغل العالم.

٢- الصحراء مكان جاف ليس فيه تعزية جسدية، وبالتالي السكنى هناك تعطي مثالاً حيًا لأحتمال الألم. «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (في ٣: ١٠).

٣- الصحراء بما فيها من عدم راحة جسدية تعطي فرصة للروح أن تنطلق ، والسيد المسيح يقول «لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ» (غلاه:١٧).

لذلك سوف نتكلم عن منطقة وادي النطرون ، هذه المنطقة الصحراوية التي تضم في حضنها دير القديس العظيم الأنبا بيشوي.

منطقة وادي النطرون

يقع دير القديس العظيم الأنبا بيشوي في برية وادي النطرون. وهي الآن مدينة وادي النطرون التابعة إداريًا لمحافظة البحيرة. وتقع مدينة وادي النطرون في منتصف المسافة بين القاهرة والإسكندرية في الناحية الغربية من حدود جمهورية مصر العربية.

وهي مدينة فرعونية يرجع تاريخها إلى ألفين سنة قبل الميلاد. وقد بَنى فيها الفراعنة المعابد الوثنية، والمحميات العسكرية اللازمة لتأمين حدود مصر الغربية.

وكانوا يستخرجون منها ملح النطرون، الذي كان يستخدم في التحنيط، وصناعة الأصباغ وكثير من الكيماويات. وقد سُمّي وادي النطرون بعدة أسماء منها وادي الملح، والأسقيط المقدس، وبرية شيهيت، ووادي هبيب.

١- وادي الملح :

تعتبر برية وادي النطرون مكان منخفض في الصحراء الغربية. لذلك يطلق عليها أسم "وادي"، إي (المكان المنخفض). وتسمى "وادي الملح" أو "وادي النطرون"؛ لأنها غنية بملح النطرون.

وهناك اختلاف بين ملح النطرون وملح الطعام

حيث أن تركيب ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) (NaCl). بينما يتركب ملح النطرون من كلوريد الصوديوم (NaCl)، وكبريتات الصوديوم (Na2SO4)، وكربونات الصوديوم (NaCO3)، وبيكربونات الصوديوم (NaHCO3).

٢- برية شيهيت :

شيهيت ؛ هي كلمة قبطية تعني "ميزان القلوب". بمعنى أنه كل من كان يسكن متعبدًا في هذه المنطقة يستطيع أن يزن قلبه، أي يعرف نفسه ويكشف ذاته ونقائصه وأوجاعه الروحية، ويقيس الإنسان نفسه، ويعرف أين هو من حياة الكمال والفضيلة.

٣- الأسقيط المقدس :

الأسقيط ؛ هي كلمة تعني "مركز العبادة" أو "مكان النسك". وذلك لاحتوائه على أعداد كبيرة من الرهبان المتنسكين الذين يعبدون الله ليلًا ونهارًا.

ويذكر التاريخ أن برية وادي النطرون (الأسقيط). كانت تضم أكثر من سبعين ألف راهب في منتصف القرن السابع. أما الآن وفي القرن الواحد والعشرين فيبلغ عدد الرهبان حوالي ثمانٍ مائة راهب.

٤- وادي هبيب :

هبيب ؛ كلمة قبطية مكونة من مقطعين (ها) وتُعني "متعدد"، و(بيب) وتُعني "مغارات". وبذلك فأن وادي هبيب يكون معناها "متعدد المغارات". بسبب كثرة أعداد المغارات التي كان يسكنها الرهبان.

ويقول المقريزي أن برية وادي النطرون كانت تضم حوالي مائة دير. وقد وجد الأمير عُمر طوسون بقايا وأثار سبعة وثلاثون دير متهدم. عندما زار برية وادي النطرون في عام ١٩٣٥م.

زيارة العائلة المقدسة لبرية وادي النطرون

نزلت العائلة المقدسة من مدينة سخا (وهي كفر الشيخ حاليًا) إلى برية وادي النطرون عبر فرع رشيد. وقد مكثت العائلة المقدسة فترة من الزمن. وبارك السيد المسيح هذه البرية. ووعد بأنه

لا يكون فيها وحوش مفترسة. وبالفعل فأننا لم نسمع أن برية وادي النطرون كان يسكنها وحوش مفترسة. ويوجد عين ماء حتى الآن في مدينة وادي النطرون تسمى «عين مريم». وهذه العين كانت تنبع ماءً مالحًا، لأن طبيعة الماء في وادي النطرون مالحة. ولكن عندما شربت العائلة المقدسة من هذه العين، فقد تحول الماء فيها من ماءٍ مالح غير صالح للشرب، إلى ماءٍ حلوٍّ وعذبٍ.

تأسيس الرهبنة في برية وادي النطرون

في عام ٣٣٠م. ترك القديس مكاريوس الكبير بلدته محافظة المنوفية وسكن في صحراء وادي النطرون ليعيش حياة التأمل والهدوء والعبادة. وكان عمره في ذلك الوقت حوالي ٣٠سنة. وفي سنة ٣٤٣م قام بزيارة القديس الأنبا انطونيوس ليستشيره في تأسيس مجتمع رهباني ولكي يستمد منه دفعة روحية ويأخذ منه الإرشاد اللازم لهذه الخطوة. وفي سنة ٣٥٣م قام بزيارة ثانية للقديس انطونيوس حيث ألبسه أسكيم الرهبنة وأعطاه العصا التي كانت في يده ومنذ هذا الوقت أصبح القديس مكاريوس راهبًا بل أول راهب في صحراء وادي النطرون. والتف حوله الكثيرين ممن أعجبوا بنسكه وجهاده وطريقة حياته فصاروا تلاميذ له وسكنوا حوله وكانوا يجتمعون معًا من مساء السبت حتى صباح الأحد للتسابيح والاستفسارات الروحية وحضور القداس الإلهي. وبعد ذلك يتناولون الطعام معًا ثم ينصرف كل واحد إلى قلايته. وتزايد عدد هؤلاء الرهبان يومًا بعد يوم وأصبح هناك اسماء بلغت شهرتهم إلى اقاصي المسكونة مثل القديس الأنبا بيشوي، والقديس مكسيموس ودوماديوس، والقديس موسى الأسود، والقديس ارسانيوس معلم اولاد الملوك. وبهذا تكون أول مجتمع رهباني في صحراء وادي النطرون تحت قيادة وإرشاد القديس مكاريوس الكبير. ومن هذا المجتمع الرهباني أنحدرت أربعة مجتمعات رهبانية. حيث قام القديس مكاريوس بتأسيس دير البرموس تخليدًا للقديسين مكسيموس ودوماديوس. ثم قام بتأسيس دير أخر على اسمه وهو المعروف الأن بدير أبو مقار وفي نفس الوقت قام القديس يحنس القصير بتأسيس دير على اسمه ولكن مع الأسف فإن هذا الدير انقرض تمامًا في القرن السابع عشر بسبب هجوم النمل الأبيض عليه. وتم قطع شجرة الطاعة في سنة ١٩٥٠م على يد أحد الأعراب الذين لا يعرفون قيمتها الروحية وقصتها الرهبانية. وقام الأنبا بيشوي بتأسيس دير على اسمه وهو دير الأنبا بيشوي. وبذلك فإن هذه الأديرة الأربعة تم تأسيسها في وقت واحد وهو القرن الرابع وفي عهد القديس مكاريوس الكبير.

ولكن الشيطان لم يهدأ فهو منذ البدء قتالًا للناس (يو٨:٤٤)، فحرك جماعة من الأشرار يقال لهم البربر لتخريب هذه المجتمعات الرهبانية. والبربر قوم متوحشون كانوا يعبدون الشمس ويسكنون الجبال وهم ينتمون إلى قبائل الأمازيغ. وكان موطنهم الاصلي في شمال إفريقيا (ليبيا والجزائر والمغرب)، وقد هجموا على صحراء وادي النطرون خمسة مرات على مدار أربعمائة سنة من عام ٤٠٧م حتى عام ٨٤٠م. وفي كل مرة كانوا يقتلون عدد من الرهبان ويهدمون الاديرة ويحرقون القلالي. والسبب في هجوم البربر على منطقة وادي النطرون بالذات هو ان هذه المنطقة تعتبر أقرب منطقة تقابلهم عند الخروج من بلادهم.

هجمات البربر على وادي النطرون

الهجمة الأولى. حدثت عام ٤٠٧م. وبسبب هذه الهجمة ترك القديس الأنبا بيشوي الأسقيط وذهب إلى جبل أنصنا. أما القديس يحنس القصير فذهب إلى جبل القلزم (منطقة البحر الأحمر بجوار جبل أنطونيوس). واستشهد القديس موسى الأسود في أثناء هذه الهجمة.

الهجمة الثانية. حدثت عام ٤٣٤م وبسبب هذه الغارة ترك القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك الأسقيط وذهب إلى منطقة طرة بالقرب من حلوان.

الهجمة الثالثة. حدثت عام ٤٤٤م وفي أثناء هذه الهجمة قام البربر بقتل تسعة وأربعين راهب في دير الأنبا مقار، ثم جاءوا إلى دير الأنبا بيشوي وغسلوا سيوفهم الملطخة بدم الشهداء في البئر القائم أمام كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية لذلك يطلق على هذا البئر اسم بئر الشهداء.

الهجمة الرابعة. حدثت عام ٦٢٠م وكانت شرسة جدًا واصعب من الهجمات السابقة. وتخرب الأسقيط تمامًا ولحق بدير الأنبا بيشوي دمارًا شاملًا. وفي أثناء هذه الهجمة قام البربر بأسر القديس صموئيل المعترف وعذبوه عذابًا شديدًا. وأراد الله بتعمير الأسقيط فقام بتعميره البابا بنيامين الأول البطريرك الثامن والثلاثون

الهجمة الخامسة، وحدثت عام ٨٤٠م وكانت أيضًا شرسة جدًا. وقتل البربر أعداد وفيرة من الرهبان وخربوا الأسقيط. ولكن الله اراد أن يكتب نهاية لهذا الاضطهاد ويرفع سيف البربر عن رقاب الرهبان. وكانت نهاية البربر على يد أحمد بن طولون الذي شعر أنهم يشكلون خطرًا على حدود مصر الغربية، فجمع قواد جيشه وتحرك بالجيش وجاء إلى منطقة وادي النطرون، ودارت معركة شرسة قادها أحمد بن طولون بنفسه. وفي النهاية انتصر جيش ابن طولون ولم يبقى للبربر بعد ذلك وجود في منطقة وادي النطرون.

دير القديس العظيم الأنبا بيشوي في سطور

- تبلغ مساحة دير الأنبا بيشوي الأثري حوالي ٢ فدان و١٦ قراط. ويعتبر الأمير عمر طوسون أول شخص يحدد مساحة الدير الأثري ويضع أطوال لما يحتويه من مباني أثرية مثل الحصن والطاحونة والأسوار التي تحيط بالدير، وذلك عندما زار الدير في سنة ١٩٣٥م. وقد ترك لنا كتابًا في منتهى الروعة عن شرح معالم الدير.
- قام القديس الأنبا بيشوي بتأسيس هذا الدير المعروف باسمه في صحراء وادي النطرون في القرن الرابع وبالتحديد بعد سنة ٣٧٤م.
- ترهب القديس الأنبا بيشوي في سنة ٣٤٠م، وكان يبلغ من العمر عشرين سنة، وسكن في صحراء وادي النطرون وبالتحديد في منطقة تل أبو حنس التي تبعد ثلاثة كيلومترات جنوب شرق دير الأنبا بيشوي الحالي، وتتلمذ تحت يد القديس الأنبا بموا وظل تلميذًا لهذا القديس مدة أربعة وثلاثون سنة كان فيها مثال الطاعة والزهد والقداسة. وكان القديس يحنس القصير زميله في الرهبنة وكانا يسكنا معًا في منطقة تل أبو حنس بجوار معلمهما القديس الأنبا بموا.
- تنيح الأنبا بموا في سنة ٣٧٤م، وظهر الملاك للقديس الأنبا يحنس والقديس الأنبا بيشوى وأشار على القديس الأنبا يحنس بأن يسكن بجوار شجرة الطاعة، وأشار على القديس الأنبا بيشوي بأن يسكن على بعد ميلين من منطقة تل أبو حنس من جهة الغرب. وبالفعل جاء القديس الأنبا بيشوي إلى المكان الذي حدده له الملاك وسكن في المغارة الموجدة حاليًا في دير السيدة العذراء السريان، وزاع صيته في كل الأرض. فالتفت جماعة كبيرة من الاشخاص حوله وأصبحوا تلاميذًا له. وتجمعوا وبنوا الكنيسة المعروفة حتى الآن بكنيسة الأنبا بيشوي الأثرية. وحفروا بئر امام الكنيسة المعروف الآن ببئر الشهداء وبنوا طاحونة لطحن الغلال والحبوب. وهذه هي بداية دير القديس العظيم الأنبا بيشوي واستمرت الأمور تسير في هدوء وسلام إلى أن هجم البربر على الدير في سنة ٤٠٧م، فقام الأنبا بيشوي وأخذ تلاميذه وترك الأسقيط وذهب إلى أنصنا (ملوي بمحافظة المنيا) حيث أنشأ دير أخر باسمه وهو موجود حتى وقتنا هذا في قرية دير البرشا. وبعد عشر سنوات وفي سنة ٤١٧ م تنيح القديس الأنبا بيشوي في أنصنا حيث دفن هناك باكرام جزيل.
- في سنة ٨٤٠م تمكن أحمد بن طولون من القضاء على البربر. ولم يكن الدير له أسوار، فتجمع الرهبان وبنوا سورًا للدير، واستغرق بناءه ثلاثة سنوات وهو موجود حتى الأن. وبعد اكتمال أعمال بناء السور، تقدم الرهبان بطلب إلى البابا يوساب الأول البطريرك الحادي والخمسون ليحضروا

جسد أبيهم الأنبا بيشوي من أنصنا بعدما مكث هناك أكثر من أربعمائة سنة، وتم استحضار الجسد في سنة ٨٤٣م. واستمرت الأمور تسير في هدوء حتى القرن الثالث عشر حيث هجم النمل الأبيض على الدير ودمر سقف الكنيسة الأثرية الذي كان مصنوعًا من الخشب في ذلك الوقت، ودمر كل الاجزاء الخشبية بالدير إلى أن جاء البابا بنيامين الثاني في القرن الرابع عشر وأزال كل آثار الدمار الناتجة عن النمل الابيض وبنى سقفًا جديدًا للكنيسة من حجر الصوان، لذلك فإننا نجد أن الكنيسة يرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي بينما سقفها يرجع تاريخهُ إلى القرن الرابع عشر الميلادي. وأستمر الحال يسير في هدوء ولكن التقدم الرهباني والمعماري بالدير كان بطيئًا جدًا إلى أن جاء المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في نوفمبر ١٩٧١م وقام بنهضة رهبانية ومعمارية كبيرة جدًا، فأنشأ الكثير من الكنائس ومباني الخدمات بالدير وأنشأ المقر البابوي ولما جلس قداسة البابا تواضروس الثاني على كرسي القديس مارمرقس في نوفمبر عام ٢٠١٢م، قام بعمل نهضة معمارية وثقافية ورهبانية. فقام بإنشاء مركز لوجوس البابوي، وعقد كثير من المؤتمرات الثقافية وشجع الآباء الرهبان على البحث والدراسة وإتقان اللغات المختلفة.

سنوات صعبة جدًا لا يمكن نسيانها

لقد مر بدير القديس الأنبا بيشوي ظروف صعبة جدًا، حفرت ذكريات مؤلمة في قلب كل من عاصرها. ويكفي ما كتبه المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في مجلة الكرازة الصادرة في ١٩٧٨/١١/١٧م عن دير الأنبا بيشوي.

إذ يقول قداسته (كان هذا الدير على وشك الضياع من كل ناحية. ففي عام ١٩٦١م أعلن رئيس الدير السابق المتنيح الأنبا باسيليوس عجزه التام عن إدارته والإنفاق عليه. وشكى الرهبان إلى المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس أنهم لا يجدون القوت الضروري. وقام قداسة البابا كيرلس السادس بتعيين المتنيح الأنبا ثاؤفيلوس رئيس دير السريان مشرفًا على الدير للصرف والأنفاق عليه، وتسديد ديونه لأن الدير كان مديونًا في ذاك الوقت. ولكن التعمير الرهباني والعمراني بقيا منتظرين معونة من فوق).

وعندما أستلم قداسة البابا شنودة الثالث هذا الدير، لم يكن يوجد فيه سوى عشرة رهبان. أربعة رهبان متواجدين داخل الدير، والستة الأخرين كانوا يخدمون خارج الدير. فقام بتعيين الأنبا صرابامون الأسقف العام ليكون أسقفًا عليه.

وبدأت النهضة المعمارية والرهبانية تتزايد، حتى أصبح الدير الآن يضم حوالي مائتان راهب. ويوجد حوالي خمسة وعشرون راهبًا من هؤلاء المائتين يعيشون في طقس الوحدة. بعضهم أختار حياة التوحد في قلاية بداخل الدير، فلا يخرج منها إلا عند الضرورة.

بما يعرف بالراهب الحبيس مثل الراهب القمص يسطس الأنبا بيشوي. والراهب القمص بفنوتيوس الأنبا بيشوي. وبعضهم يعيش في مغارات وقلالي منفردة خارج سور الدير.

دير القديس العظيم الأنبا بيشوي وعمل الميرون المقدس

الميرون كلمة سريانية تعني (الطيب أو الحنوط)، وهو مكون من ثمانية وعشرين مادة يتم استخلاص كل منها من الاعشاب التي تنموا في اماكن متفرقة من العالم. ويذكر الكتاب المقدس أنه بعد إنزال جسد الرب يسوع من على الصليب تقدم يوسف الرامي وطلب من بيلاطس أن يأخذ الجسد ويكفنه ويدفنه. فسمح له بيلاطس. وأخذ يوسف الرامي الجسد وجاء نيقوديموس ووضع مائة منًا من الحنوط والأطياب على الجسد ثم كفناه ووضعاه في قبر جديد (يو١٩: ٣٨-٤٠). ويقول أيضًا الكتاب المقدس أنه (بعدما مضى السبت أشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطًا ليأتين ويدهن جسد الرب يسوع) (مر١٦:١). ويذكر التاريخ الكنسي (مخطوط رقم ١٠١ بالبطريركية بالازبكية) أن التلاميذ أخذوا الحنوط والأطياب الذين وضعهما يوسف ونيقوديموس على جسد الرب يسوع وكذلك الحنوط التي استحضرتها المريمات في فجر الأحد ووضعوهم في علية مارمرقس التي كان يجتمع فيها التلاميذ، وبعد حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين، أضافوا زيت زيتون نقي على هذه الحنوط والأطياب، وصيروه دهنًا مُقدسًا خاتمًا للمعمودية. وأخذ منه التلاميذ في انطلاقهم للبشارة وصاروا يرشمون منه كل من يؤمن بالرب يسوع وينال نعمة المعمودية. وأمروا أن يزود هذا الميرون المقدس في كل زمان بزيت زيتون نقي لئلا ينقطع، ويكون ذلك بيد خلفائهم من رؤساء الكهنة. وقد أحضر القديس مارمرقس الرسول الميرون معه إلى الإسكندرية حيث أسس كنيسة مصر. وكان البطاركة يعمدون الأطفال بمدينة الإسكندرية في أحد العماد (أحد المولود أعمى في الصوم الكبير) مرة كل سنة. وكانوا في الجمعة السادسة من الصوم في كل سنة يأخذون من زيت الزيتون النقي ويقدسونه ويضيفون إليه الميرون المتبقي (الخميرة المقدسة) ويرشمون به المعمدين. وفي أيام البابا اثناسيوس الرسولي انتهى الميرون من كنائس روما والقسطنطينية وأنطاكيا فطلبوا جزءًا من الميرون المقدس من كنيسة الإسكندرية. فرد عليهم القديس اثناسيوس بأن ما لديه من الميرون لا يكفيه

وإياهم. فاقترح بأن يضيف زيت الزيتون والاطياب المذكورة في عمل دهن المسحة المقدسة التي كان يدهن بها الكهنة والأنبياء في العهد القديم كما أمر الرب موسى في سفر الخروج (الاصحاح الثلاثون) كذلك مكونات الحنوط والاطياب التي كانت تستخدم في عهد السيد المسيح على ما تبقى ما عنده من الميرون المقدس. ففرحوا بهذا الاقتراح وحضر مندوبو هذه الكراسي الرسولية وأقام القديس اثناسيوس احتفالًا تم فيه عمل الميرون المقدس لأول مرة في كنيسة الإسكندرية. وبذلك فإن القديس اثناسيوس يعتبر اول بطريرك إسكندري يقوم بعمل الميرون المقدس في منتصف القرن الرابع (سنة ٣٤٠). وقد تم عمل الميرون في دير الأنبا بيشوي سبعة مرات. منهم ستة مرات في عهد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث. ومرة في عهد قداسة البابا تواضروس الثاني في أبريل سنة ٢٠١٤م. وإلى يومنا هذا فقد تم عمل الميرون المقدس ثمانية وثلاثون مرة منذ عصر الرسل حتى عهد قداسة البابا تواضروس الثاني وسوف يقوم قداسة البابا تواضروس الثاني بعمل الميرون المقدس مرة ثانية في الصوم الكبير في سنة ٢٠١٧م. وبذلك فإنه بحلول شهر أبريل من سنة ٢٠١٧م يكون قد تم عمل الميرون المقدس ثمانية مرات في دير الأنبا بيشوي. مع العلم ان أول مرة يتم فيها عمل الميرون المقدس في هذا الدير كانت في ابريل عام ١٩٨١م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.

السنوات التي تم فيها عمل الميرون في دير القديس الأنبا بيشوي:

أبريل ١٩٨١ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ١٩٨٧ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ١٩٩٣ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ١٩٩٥ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ٢٠٠٥ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ٢٠٠٨ م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.
أبريل ٢٠١٤ م بيد قداسة البابا تواضروس الثاني.

شهداء كانوا رهبان بدير الأنبا بيشوي

يتشرف دير القديس العظيم الأنبا بيشوي أنه قدم أربعة شهداء للكنيسة. أحدهم يدعى الراهب يوحنا القليوبي. أما الشهداء الثلاثة الأخرين فلم تُعرف أسماؤهم، ولا زمن استشهادهم. ولكن تم أكتشاف أجساد هؤلاء الشهداء في الدير وقد ظهر عليهم آثار التعذيب والقتل.

✠ الراهب الشهيد يوحنا القليوبي :

أستشهد هذا الراهب في القرن السادس عشر في عهد البابا يوأنس الرابع عشر. وكتب قصة استشهاده الأنبا أثناسيوس أسقف قوص.

وقصة استشهاده كالاتي: أرغم الحكام هذا الراهب على تغيير دينه فرفض. فأمروا أن يطاف به على جمل في أسواق القاهرة بعد أن وضعوا على كتفيه مشاعل نار متقدة، وغرسوا في يديه السكاكين الحادة، وأخيرًا رفعوه على عود خشب حتى أسلم الروح نهار الأحد المبارك في ٣٠ هاتور ١٢٩٨ للشهداء. الموافق ٦ديسمبر ١٥٨٢م. ودفنه الأقباط في كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة باحتفالٍ مهيبٍ.

✠ أما عن الثلاثة الشهداء المجهولين فقصة اكتشاف اجسادهم كالآتي:

كان الراهب القمص حزقيال البلوطي (من بلوط بأسيوط) يسكن في أحد القلالي الملاصقة لسور الدير الأثري. وقد رأى من يقول له في حلم ليلٍ، لا تسكب علينا الماء ولا تدوس علينا بقدميك بل أخرجونا، وضعونا كما نحن في مدفن الرهبان. ومع تكرار الحلم، قام بأبلاغ أبونا حزقيال أمين الدير والرهبان بهذا الحلم. فقرروا أن يحفروا في أرضية القلاية حتى وجدوا الثلاثة أجساد تحت حجرٍ كبيرٍ. وكان رأس أحدهم مقطوعة وموضوعة بجواره، بينما قطعت أجزاء من أيدي وأرجل الأثنين الأخرين نتيجة شدة التعذيب. وفيما كان الرهبان يفكرون في عمل مقصورة (صندوق خشبي) للتبرك بهم، وفي تلك الأثناء كانت الأجساد موضوعة مؤقتًا في القلاية الملاصقة للطافوس (مدفن الرهبان). هجم نوع غريب من البعوض على الدير بشكل مكثف وغريب كأعلان عدم رضا هؤلاء الرهبان الشهداء عن وضعهم في مقصورة. فقرر الرهبان دفنهم كما هم في الطافوس في الركن الغربي القبلي.

بطاركة ومطارنة مدفونون
بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي

يوجد داخل الدير مدفن اثنين من الآباء البطاركة، وأيضًا مدفن أحد المطارنة:

١- البابا بنيامين الثاني :

سيرة البابا بنيامين الثاني البطريرك رقم ٨٢

من مواليد قرية ديمقراط بمحافظة قنا. بدأ حياة العزلة والوحدة في الصحراء الغربية القريبة من بلدته. وسرعان ما ذاع صيته فترك الصعيد وهرب إلى دير البغل أو دير شهران بجبل طرة بالقرب من حلوان، فعاش هناك في مغارة وأخذ يزيد من نسكه وتقشفه ومن فضائله، وكان حليمًا جدًا، شديد العطف على شعب المسيح. وكان يلقب بالراهب بنيامين المصور لأنه كان رسامًا وخطاطًا. ولما رأى القديس برسوم العريان هذا الراهب المتوحد بمغارته بجبل طره تنبأ له بالجلوس على الكرسي المرقسي، وأنه سيكون البطريرك القادم. وبعد ٤٣يوم من نياحة البابا يوحنا البطريرك رقم ٨١. اجمعت الآراء على اختيار الراهب بنيامين بطريركًا باسم البابا بنيامين الثاني، وذلك في ١٠ مايو ١٣٢٧م وبذلك تحققت نبؤة القديس برسوم العريان. وقد نال هذا البطريرك اضطهادات شديدة. فبعد استلامه مهام البطريركية بسنة حدث اضطهاد قاسي جدًا على المسيحيين وقد تهدمت الكنائس والاديرة. وذاق الاساقفة والرهبان والراهبات ورجال الاكليروس مُر العذاب بسبب هذا الاضطهاد. ولم يطول هذا الاضطهاد كثيرًا لأن الله رحم شعبه واستجاب لصلوات هذا البطريرك القديس الذي كان يصلي بدموع ليتدخل الله ويرفع الاضطهاد. وهو الذي قام بتعمير دير القديس الأنبا بيشوي بعد تدميره بسبب هجوم النمل الأبيض وبعد ان انتهى من تجديده في عام ١٣٣٣م ارسل إليه عدد من الرهبان لتعميره. حقًا كان قديسًا عظيمًا له فضائل كثيرة وله الفضل في بقاء دير الأنبا بيشوي عامرًا. وبعد أن قضى حياته في جهاد تنيح بسلام في ١١ طوبة ١٠٥٥ش الموافق ١٣٣٩م بعد أن قضى على الكرسي المرقسي ١١ سنة، ٧شهور، ٢٦يوم. ودفن في دير شهران وتم نقل جسده الطاهر إلى دير القديس العظيم الأنبا بيشوي. وتم دفنه في مؤخرة كنيسة الأنبا بيشوي الاثرية في الناحية الغربية القبلية اعترافًا لفضله في تعمير الدير.

٢- البابا شنودة الثالث :

وهو البطريرك المائة والسابع عشر وقد ولد قداسته في قرية سلّام بمحافظة أسيوط في ١٩٢٣/٨/٣م وقد كان عالمًا ملمًا بطقوس الكنيسة، وواعظًا قديرًا، وشاعرًا حساسًا، وأديبًا كبيرًا، و ترك إلى الكنيسة حوالي ١٤٣ كتاب و بعد أن قضى في البطركية أكثر من أربعون عام تنيح بسلام ٢٠١٢/٣/١٧ م. ودفن

بالدير على حسب وصيته وقد تم دفنه بأكرام جزيل في مزارٍ خاص به بعد عمل جنازة عسكرية مهيبة لقداسته.

٣ - المطران الأنبا مرقس:

مطران طولون ومارسيليا. وقد تنيح في سنة ٢٠٠٨م بعد خدمة حافلة بالعطاء أستمرت لمدة ٣٤ عام. ودفن في هذا الدير بناءٍ على وصيته.

قديسون معاصرون
كانوا رهبانًا بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي

عاش في دير الأنبا بيشوي كثير من الرهبان الذين أصبحوا فيما بعد قديسين يضيئون كالشمس في ملكوت الله. وبعض هؤلاء الرهبان لا نعرفهم، لأنه مع الأسف لم يتكلم عنهم التاريخ. ولكننا بالتأكيد سوف نعرفهم ونتقابل معهم عندما نخلع هذا الجسد ونذهب إلى موضع الراحة.

ولكن يوجد بعض من هؤلاء الرهبان القديسيين الذين نعرف القليل عنهم.

سوف نذكر على سبيل المثال وليس الحصر؛

✠ أبونا المشيح رزق الله الأنبا بيشوي:

كان راهبًا بسيطًا يتمتع بالزهد والتواضع والصمت. لا يتكلم مع أحد ولا يتدخل في شأن أحد. وكان المديح والإهانة متساويين عنده، فلا يفرح بالمدح، ولا يحزن من الإهانة. وقد عرف ميعاد نياحته، حيث تنيح في عام ١٩٥٥م. وتم دفنه في العين البحرية من الطافوس (مدفن الآباء الرهبان).

ولما فتحت هذه العين في أوائل السبعينات لدفن أحد الرهبان وجدوا جسد أبونا رزق الله سليمًا لم يتحلل كأنه نائم.

✠ المشيح أبونا صموئيل الأنبا بيشوي:

كان يشهد له رهبان الدير ورهبان الأديرة الأخرى بقداسته، وبساطته، وتجرده، وزهده، ومحبته،

وصلواته التي لا تنقطع نهارًا وليلًا. وتنيح في فجر يوم الاثنين في ١٩٧١/٥/١٧م ودفن في الطافوس. وبعد أحد عشر عامًا فتحوا نفس العين لدفن أحد الآباء الرهبان المتنيحين فوجدوا جسد أبونا المتنيح صموئيل كما هو سليمًا كأنه نائم.

✠ اجتماعات ولقاءات تاريخية:

لقد شهد دير الأنبا بيشوي الذي يقع في وسط صحراء وادي النطرون مناسبات تاريخية هامة جدًا وكثيرة. فقد زاره على مر العصور كثير من الشخصيات الهامة من وزراء وعُمَداء أجانب ورؤساء طوائف وشخصيات كنسية ورسمية ودولية مرموقة، وعقدت فيه اجتماعات هامة مع الكنائس المختلفة من أجل التقارب بين الكنائس ومناقشة القضايا اللاهوتية وأمور الوحدة الكنسية، كما عقدت فيه كثير من اجتماعات المجمع المقدس للكنيسة القبطية ولجانه المختلفة وكل ذلك في المقر البابوي بالدير، ولعل هذا هو السبب الذي جعل قداسة البابا تواضروس الثاني يقوم بعمل تطورات معمارية في المقر البابوي وأنشاء مركز لوجوس الذي سوف نتحدث عنه لاحقًا بالتفصيل.

ولا يفوتنا أن التاريخ يذكر أن من ضمن الشخصيات الهامة التي زارت دير الأنبا بيشوي في الماضي القديم، أحمد بن طولون في القرن التاسع الميلادي وأيضًا خمراوية الذي زار الدير في نفس القرن.

وفي العصر الحديث نذكر على سبيل المثال وليس الحصر:

زيارة Faure Gnassingbe رئيس جمهورية توجو في فبراير ٢٠١٧م.

وزيارة السيدة لينا عتاب وزيرة السياحة الأردنية في نوفمبر عام ٢٠١٦م.

دير القديس الأنبا بيشوي في قلب صحراء وادي النطرون

بوابة دير الأنبا بيشوي

خريطة توضح زيارة العائلة المقدسة لدير القديس العظيم الأنبا بيشوي

منظر أمامي للدير الأثري ويظهر فيه البوابة الأثرية

قلاية منفرده خاصة بأحد الرهبان المتوحدين

مغارة خاصة بأحد الرهبان المتوحدين

صحراء وادي النطرون

وادي النطرون في القرن الواحد والعشرين

بوابة القلالي الجديدة

أحد مباني القلالي الجديدة

حديقة في وسط الدير الأثري

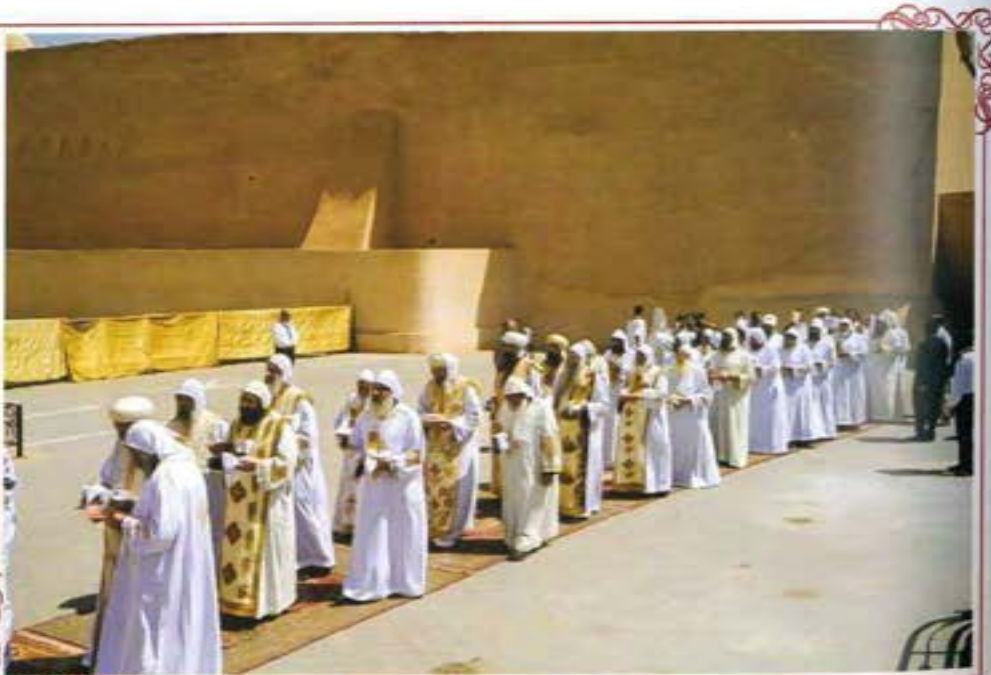

الأساقفة ويتقدمهم قداسة البابا تواضروس الثاني وكل واحد فيهم يحمل مادة من مكونات زيت الميرون المقدس

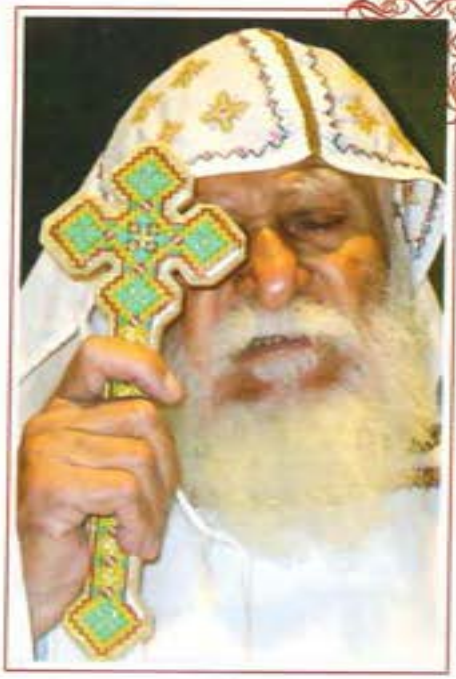

المتنيح القمص زكريا الأنبا بيشوي الذي عاصر الأيام الصعبة في دير الأنبا بيشوي

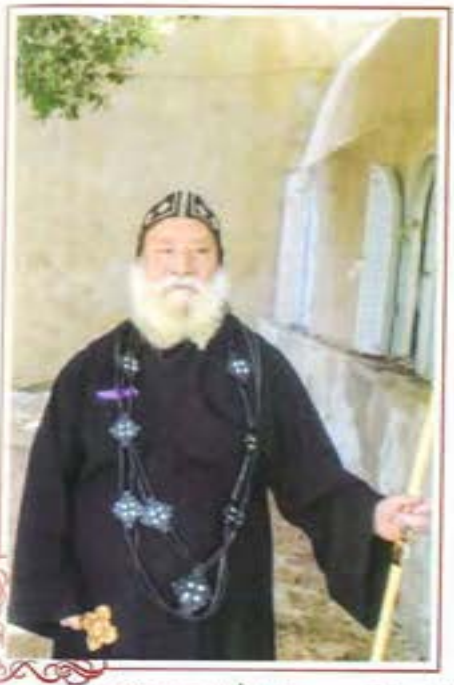

الراهب القمص يسطس الأنبا بيشوي اللابس الأسكيم يقف بجوار قلايته المنفردة بعدما قضى فيها أكثر من ٥٠ سنة

زيت الميرون المقدس

٥

النجوم الساطعة
بدير القديس العظيم
الأنبا بيشوي

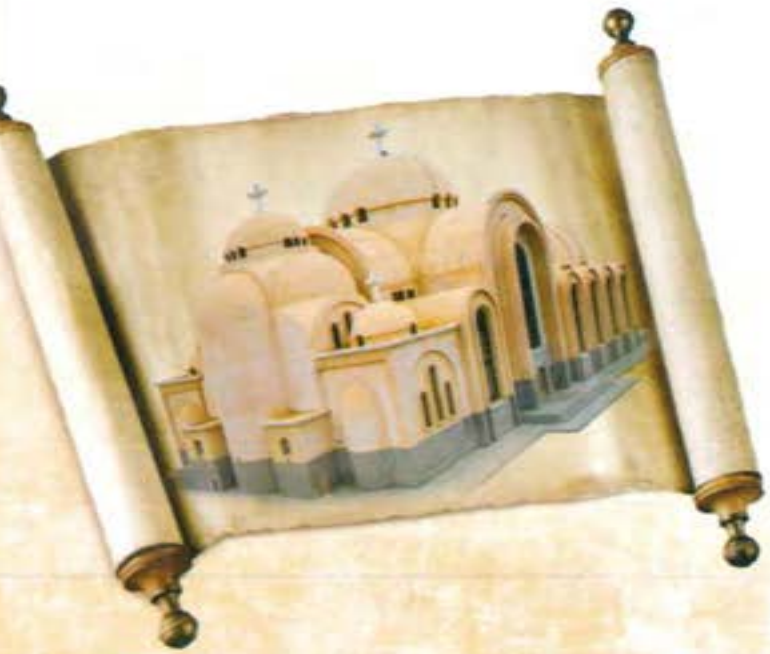

عاش كثير من الرهبان في دير القديس الأنبا بيشوي. والبعض منهم عاشوا في الدير طوال حياتهم إلى أن تنيحوا ودفنوا في الدير، وأصبحوا بركة للدير. وأفنوا حياتهم في الصلاة والتأمل وخدمة الدير. وأنطبق عليهم قول أحد القديسين (لابد للإنسان أن يفنى. فيا ليتهُ يفنى من أجل عملٍ صالح). والبعض الأخر من هؤلاء الرهبان خرجوا للخدمة خارج الدير، وأصبحوا نجومًا لامعةً في سماء الكنيسة.

فمنهم من أصبح بطريرك وجلس على كرسي القديس مارمرقس.

ومنهم المطارنة، ومنهم الأساقفة، ومنهم القمامصة والقسوس الذين خدموا الكنيسة بمنتهى الأمانة والتضحية. وأنطبق على هؤلاء قول السيد المسيح. «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ» (يو ١٢:٢٦).

✠ بطاركة كانوا رهبانًا بدير القديس الأنبا بيشوي:

١- البابا غبريال الثامن (البطريرك رقم ٩٧)

٢- البابا مكاريوس الثالث (البطريرك رقم ١١٤)

٣- البابا تواضروس الثاني (البطريرك رقم ١١٨)

وسوف نتكلم عن هؤلاء الأحبار الأجلاء بنوع من التفصيل في الفصل القادم.

✠ مطارنة كانوا رهبان بدير الأنبا بيشوي:

قدم دير الانبا بيشوي للكنيسة سبعة من أعظم الآباء المطارنة.

١- المثيح نيافة الأنبا أبرام:

مطران القدس والشرق الأدنى (منطقة الخليج العربي) ترهب بدير الأنبا بيشوي في عام ١٩/٢/١٩٨٤م باسم الراهب سدراك الأنبا بيشوي. سُيم مطرانًا للقدس والشرق الأدنى، بيد المتنيح قداسة البابا شنودة

الثالث في نوفمبر ١٩٩١م. وقد تنيح في ٢٠١٥/١١/٢٥م. ومعروف عنه إنه شخصٌ عبقريٌ وواسع العلم والثقافة، له مواهب عديدة ومتنوعة، يمتلك عقل جبار وقلب طاهر نقي مثل الملائكة.

٢- المشيح نيافة الأنبا مرقس:

مطران الفرنسيين الأرثوذكس (طولون ومارسيليا وكل فرنسا). وهو فرنسي الجنسية. لذلك يطلق عليه المطران الفرنسي. وقد ترهب بدير القديس الأنبا بيشوي في ١٩٧٤م. وسُيم أسقفًا في نفس السنة باسم الأنبا مرقس بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث الذي سامه أيضًا مطرانًا في سنة ١٩٩٤م، وتنيح في سنة ٢٠٠٨م بعد أن جذب عددًا وفيرًا من الفرنسيين إلى الكنيسة الأرثوذكسية. وقد دفن بدير الأنبا بيشوي حسب وصيته. وإلى الآن يرقد جسده الطاهر في مدفن خاص به في حجرة داخل مدفن الآباء الرهبان.

٣- نيافة الأنبا ويصا:

وقد ترهب في أبريل عام ١٩٧٢م باسم الراهب أُنسيموس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا لمدينة البلينا وتوابعها في ١٩٧٥/٦/٢١م، وتمت ترقيته إلى درجة مطران بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في ٢٠٠٦/٣/١٩م.

٤- نيافة الأنبا بنيامين:

مطران المنوفية. ترهب بدير القديس الأنبا بيشوي في ١٩٧٣/٦/٢٤م باسم الراهب تادرس الأنبا بيشوي. ونال نعمة الكهنوت في ١٩٧٣/١٢/١٩م. وأرسله المتنيح قداسة البابا شنودة إلى دير البرموس ليشرف على تعمير الدير. ثم سُيم قمصًا بدير البرموس باسم القمص تادرس البرموسي.

ثم سُيم أسقفًا على المنوفية في ١٩٧٦/٦/١٣م بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث

ثم سُيم مطرانًا ٢٠١٥/٢/٢٧م بيد قداسة البابا تواضروس الثاني.

٥- نيافة الأنبا تادرس:

ترهب في ١٩٧٤/٥/٥م باسم الراهب أرسانيوس الأنبا بيشوي. وقد سُيم أسقفًا على مدينة بورسعيد في ١٩٧٦/١١/١٤م. وتمت ترقيته إلى درجة مطران بيد قداسة البابا تواضروس الثاني في ٢٠١٥/٢/٢٧م.

٦- نيافة الأنبا أثناسيوس :

مطران الفرنسيين الأرثوذكس (طولون ومارسيليا وكل فرنسا). وهو هولندي الجنسية. ويطلق عليه لقب الأسقف الفرنسي، وقد ترهب بدير الأنبا بيشوي في سنة ١٩٧٤م باسم الراهب أثناسيوس الأنبا بيشوي. ثم سُيم أسقفًا مساعدًا للمتنيح نيافة الأنبا مرقس في نفس السنة باسم الأنبا أثناسيوس. ثم سُيم أسقفًا في سنة ١٩٩٤م، وهذا كله بيد البابا شنودة الثالث. ثم رُسِم مطرانًا في ٢٧ /٥/٢٠١٥م بيد قداسة البابا تواضروس الثاني.

٧- نيافة الأنبا سيرابيون:

وقد ترهب بدير الأنبا بيشوي، باسم الراهب سيرابيون في ١٩٧٩/٦/٢م وسُيم أسقفًا عامًا للخدمات في ١٩٨٥/٦/٢م. وتم تجليسه على إيباراشية لوس انجلوس وكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٩٥/١١/١٤م، وتمت ترقيته لدرجة مطران بيد قداسة البابا تواضروس الثاني في ٢٠١٥/٢/٢٧م.

✠ أساقفة كانوا رهبان بدير الأنبا بيشوي:

قدم دير الأنبا بيشوي للكنيسة حوالي أربعين أسقفًا، أكثرهم باقٍ إلى الآن، وبعضهم رقد في الرب بسلام. وكلهم مشهودٌ لهم بخدمة الكنيسة بمنتهى التعب والأمانة. الرب يعوضهم خيرًا على تعبهم.

١- المتنيح نيافة الأنبا شنودة

ويعتبر الأنبا شنودة هو أول أسقف تمت سيامته من رهبان دير الأنبا بيشوي. وقد رَسمه البابا كيرلس الثاني في عام ١٠٨٧م وقد سُيم أسقفًا على الفسطاط (القاهرة).

٢- المتنيح نيافة الأنبا ديمتريوس

سُيم أسقفًا على كرسي المنوفية في اول مارس ١٩٣١م، بيد قداسة البابا يوأنس التاسع عشر.

٣- المتنيح الأنبا بموا

أسقف دير مارجرجس الخطاطبة، ترهب بدير السريان في ١٩٦٧/٧/٣٠م باسم الراهب بموا السرياني. ثم تمت رسامته قمصًا وتعيينه أمينًا لدير الأنبا بيشوي ١٩٧٨/٦/١٨م، باسم القمص بموا الأنبا بيشوي. وسُيم خوري ابسكوبس على الاديرة القديمة وله تعب في تعمير دير مارجرجس الرزيقات بالأقصر. وسُيم أسقفًا على دير مارجرجس الخطاطبة سنة ١٩٩٥/٦/١١م، وتنيح بسلام في ٢٠٠٢/٣/٣٠م.

٤- المتنيح نيافة الأنبا أغاطيوس

أسقف السويس، ترهب بدير القديس الأنبا مقار في ١٩٧١/٨/٢٥م، ثم أستقر في دير القديس الأنبا بيشوي. حيث سُيم قمصًا باسم القمص أغابيوس الأنبا بيشوي.

وسُيم أسقفًا في ١٩٧٧/٥/٢٩م.

٥- المتنيح نيافة الأنبا يمن

أسقف ملوي، ترهب في ١٩٧٢/٦/٢٣م باسم الراهب أنطونيوس الأنبا بيشوي.

وسُيم أسقفًا عامًا في ١٩٧٥/٥/٢٢م. وتم تجليسه على إيبارشية ملوي في ١٨٧٦/٦/١٣م. وتنيح بسلام في ١٩٨٦/٥/١٩م.

٦- المتنيح نيافة الأنبا كاراس

أسقف دير القديس الأنبا انطونيوس بكاليفورنيا. ترهب بتاريخ ١٩٨١/١١/١٤م باسم الراهب كاراس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩٣/٦/٦م، ثم تنيح بسلام في ٢٠٠٢/١/١٧م.

٧- المتنيح نيافة الأنبا مكاري

أسقف سيناء، ترهب بدير القديس الأنبا مقار في ١٩٧٣/٨/٢٥م، ثم أستقر في دير الأنبا بيشوي ورسم قمصًا باسم القمص مكاري الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩٦/١١/١٤م، ثم تنيح بسلام في ٢٠٠٠/٧/٢٥م.

٨- نيافة الأنبا أمونيوس

أسقف الأقصر وأسنا وأرمنت، ترهب في ١٩٧٣/٥/٢٣م باسم الراهب أنجيلوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٧٦/٦/١٣م.

٩- نيافة الأنبا بسادة

أسقف أخميم وساقلته، ترهب بتاريخ ١٩٧٤/٧/٧م باسم الراهب ابرأم الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٨٠/٥/٢٥م.

١٠- نيافة الأنبا أندراوس

أسقف أبوتيج وصدفة والغنايم، ترهب بتاريخ ١٩٧٧/٣/٢٤م باسم الراهب أنجيلوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٥م.

١١- نيافة الأنبا فام

أسقف طما وتوابعها، ترهب بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١٥م. باسم الراهب مينا الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٥م.

١٢- نيافة الأنبا اشعياء

أسقف طهطا وجهينة، ترهب بتاريخ ١٩٧٧/٣/١٩م. باسم الراهب حنانيا الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٥م.

١٣- نيافة الأنبا ابرأم

أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون، ترهب بتاريخ ١٩٧٧/٣/٢٣م باسم الراهب تيموثاوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢م.

١٤- نيافة الأنبا أغابيوس

أسقف دير مواس ودلجا، ترهب بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١٥م باسم الراهب ويصا الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا ١٩٨٨/١١/١٣م.

١٥- نيافة الأنبا لوكاس

أسقف أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة، ورئيس دير القديس مارمينا المعلق بجبل أبنوب. ترهب بتاريخ ١٩٧٧/٣/٢٣م باسم الراهب ارسانيوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا ١٩٨٦/٦/٢٢م.

١٦- نيافة الأنبا مكسيموس

أسقف بنها وقويسنا، ترهب بتاريخ ١٩٨٦/٧/١٧م باسم الراهب أرسانيوس وسُيم أسقفًا ١٩٩٢/٦/١٤م.

١٧- نيافة الأنبا مرقس

أسقف شبرا الخيمة وقليوب والقناطر الخيرية والقليوبية.

ترهب بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٦م باسم الراهب أنطونيوس الأنبا بيشوي. وسُيم خوري ابسكوبس ١٩٧٨/٦/١٨م، ثم تم تجليسه على شبرا الخيمة في ١٩٩٢/٦/١٤م.

١٨- نيافة الأنبا شاروبيم

أسقف قنا، ترهب في ١٩٧٦/٤/٢٤م بدير القديس الانبا مقار. ثم استقر بدير الأنبا بيشوي سُيم قسًا باسم القس شاروبيم الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا في ١٩٩١/٥/٢٦م

١٩- نيافة الأنبا سوريال

أسقف ملبورن باستراليا، ترهب في ١٩٩١/٧/٦م باسم الراهب سوريال الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا عامًا لإيبارشية ملبورن في ١٩٩٧/٦/١٥م. وتم تجليسه في ١٩٩٩/١١/١٤م.

٢٠- نيافة الأنبا بولس

أسقف عام الكرازة بإفريقيا. ترهب في ١٩٩٥/١/٢٢م، باسم الراهب بيشوي الأنبا بيشوي وسُيم أسقفًا في ١٩٩٥/٦/١١م.

٢١- نيافة الأنبا انطوني

أسقف اسكتلندا وايرلندا وشمال انجلترا وتوابعها.

ترهب بتاريخ ١٩٨١/٣/١٩م باسم الراهب اكسيوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩٥/٦/١٩م.

٢٢- نيافة الأنبا دميان

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء وأبي سيفين بهوكستر والكنائس التي حولها بالمانيا.

ترهب في ١٩٩٢/١١/٦م باسم الراهب دميان الأنبا بيشوي. ثم سُيم أسقفًا عامًا في ١٩٩٥/٥/١١م. وتم تجليسه في ٢٠١٤/٦/١٦م.

٢٣- نيافة الأنبا يوحنا الأسقف العام

ترهب بدير القديس الأنبا مقار بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٤م. ثم أستقر بدير الأنبا بيشوي حيث سُيم

قمصًا باسم القمص موبسيس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩١/٥/٢٦م.

٢٤- نيافة الأنبا مرقس الأريتري

أسقف الأريتريين بأنجلترا، ترهب بدير الأنبا بيشوي في سنة ١٩٩٠م باسم الراهب مرقس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩١/٥/٢٦م.

٢٥- نيافة الانبا بسنتي

أسقف حلوان والمعصرة، ترهب بدير القديس الأنبا مقار ١٩٧١/٨/٢٥م. ثم أستقر بدير الأنبا بيشوي وسُيم قمصًا باسم القمص بسنتي الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا عام في ١٩٨٦/٦/٢٢م، وتم تجليس نيافته ١٩٨٨/٥/١٩م.

٢٦- نيافة الأنبا جبريل

أسقف النمسا، ترهب في ١٩٩٢/١١/٦م. باسم غبريال الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا عام ٢٠٠٠/٦/١٧م، وتم تجليسه في ٢٠٠٤/٦/٥م.

٢٧- نيافة الأنبا أنجيلوس

أسقف أستفنينج بانجلترا، ترهب في ١٩٩٠/١٠/٣١م باسم الراهب انجيلوس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقفًا في ١٩٩٩/١١/١٤م.

٢٨- نيافة الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة، ترهب في ١٩٨٩/٤/٢٢م باسم الراهب عزرا الأنبا بيشوي.

وسُيم أسقفًا في ٢٠٠١/٩/٩م.

٢٩- نيافة الأنبا جورجيوس

أسقف مطاي وتوابعها، ترهب في سنة ١٩٧٨/٣/٢٢م باسم الراهب بطرس الأنبا بيشوي. وسُيم أسقف في ٢٠٠١/٥/٣م.

٣٠- نيافة الأنبا سلوانس

أسقف ورئيس دير القديس الأنبا باخوميوس (الشايب) بالأقصر.

ترهب في سنة ١٩٧٨م، باسم الراهب رويس الأنبا بيشوي. وفي سنة ١٩٩٩م.

سُيم أسقفًا عامًا على كنائس حي مصر القديمة. ثم تم تجليسه على دير الأنبا باخوميوس(الشايب) بالأقصر في ٢٠١٣/١١/١٧م.

٣١- نيافة الأنبا دافيد

أسقف نيويورك ونيوانجلاند بالولايات المتحدة الامريكية. ترهب في ١٩٩٥/١/٢٢م، باسم الراهب بولس الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا عامًا على كنائس شمال أمريكا في ١٩٩٩/١١/١٤م، وتم تجليسه على نيويورك ونيوانجلاند في ٢٠١٣/١١/١٨م.

٣٢- نيافة الأنبا أباكير

أسقف الدول الاسكندنافية، ترهب في ١٩٩٥/١/٢٢م باسم الراهب أباكير الأنبا بيشوي، وسُيم أسقف عام في ٢٠٠٤/٥/٣ و تم تجليسه في ٢٠٠٩/٦/٧.

٣٣- نيافة الأنبا مينا

أسقف ورئيس دير الشهيد مارجرجس الخطاطبة. ترهب في ١٩٧٧/٣/٢٣م باسم الراهب أثناسيوس الانبا بيشوي. وسُيم أسقفًا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١١م.

٣٤- نيافة الأنبا أسحق

أسقف عام الفيوم، ترهب في ١٩٩٨/٤/٤م، باسم الراهب أسحق الأنبا بيشوي.

وسُيم أسقفًا عامًا بتاريخ ٢٠١٤/٥/١م.

٣٥- نيافة الأنبا كاراس

النائب البابوي لكنائس أمريكا الشمالية، ترهب في سنة ١٩٩٣م باسم الراهب كاراس الأنبا بيشوي، ثم سُيم أسقفًا عام في ٢٠١٤/٥/١م.

٣٦- نيافة الأنبا أولوجيوس

أسقف ورئيس دير القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بسوهاج، ترهب في سنة ١٩٨٧م باسم

الراهب أولوجيوس، وسُيم أسقفًا في ٢٠١٣/٦/١٦م.

٣٧- نيافة الأنبا بافلوس

أسقف عام اليونان، ترهب بدير القديس الأنبا مقار في ١٩٧٨/٤/٢٩م، ثم أستقر في دير القديس الأنبا بيشوي وسُيم قسًا باسم الراهب بولا الأنبا بيشوي، ثم سُيم أسقفًا في ٢٠١٣/٦/١٦م.

٣٨- نيافة الأنبا مارك

أسقف عام شمال فرنسا. ترهب في ٢٠٠١/١/١م باسم الراهب أبوللو الأنبا بيشوي، وسُيم أسقفًا عام في ٢٠١٥/٥/٢٤م.

✠ رهبان خدموا داخل وخارج مصر:

قدم دير الأنبا بيشوي كثير من الرهبان الذين خدموا الكنيسة في داخل مصر وخارجها، وقاموا بتأسيس الخدمة في كثير من كنائس بلدان العالم مثل؛ دول الخليج وأوربا وأمريكا و استراليا. كما أن بعض من هؤلاء الرهبان قد قاموا بتعمير كثير من الأديرة في داخل مصر وخارجها.

نذكر على سبيل المثال وليس الحصر؛

- دير البرموس

أرسل قداسة البابا شنودة الثالث الراهب تادرس الأنبا بيشوي (فيما بعد الأنبا بنيامين مطران المنوفية)، والمتنيح القمص يؤانس الأنبا بيشوي لتعمير دير البرموس سنة ١٩٧٤م.

- دير القديس الأنبا باخوميوس حاجر أدفو (أسوان)

في ١٩٧٦/٦/٢٣م سام قداسة البابا شنودة الثالث راهبًا بدير الأنبا بيشوي باسم الراهب تادرس الأنبا بيشوي، ثم سامه قسًا في ١٩٧٦/١١/١٤م وأرسله لتعمير الأنبا باخوميوس. كذلك في ١٩٧٨/١/٢٨م سام قداسة أربعة رهبان بدير الأنبا بيشوي وأرسلهم لنفس الدير لتعميرة وأيضًا في ١٩٧٩/١٢/٩م سام راهبًا آخر لنفس الغرض.

- دير مارجرجس الخطاطبة. ودير مارجرجس الزيتات بالأقصر

وقد قام بتعميرهما، الراهب بموا الأنبا بيشوي (فيما بعد المتنيح الأنبا بموا).

- وديرالأنبا شنودة بالجبل الغربي بسوهاج

المعروف بالدير الأبيض وقد قام بتعميره الراهب القمص باسيليوس الأنبا بيشوي.

ثم واصل التعمير القمص ويصا الأنبا بيشوي بصحبة القمص اولوجيوس الأنبا بيشوي (فيما بعد نيافة الأنبا اولوجيوس أسقف ورئيس دير الأنبا شنودة بسوهاج)

- دير السيدة العذراء بجبل أخميم

وقام بتعميرة الراهب ديسقورس الأنبا بيشوي سنة ١٩٨٠م.

- دير الأنبا شنودة بسيدني باستراليا

قام بتعميره الراهب القمص بافلوس الأنبا بيشوي. الذي قام أيضًا بتعمير دير القديس أثناسيوس بانجلترا.

- دير السيدة العذراء الحمام بالفيوم

وقام بتعميره المتنيح القمص بلاديوس الأنبا بيشوي، وقد واصل التعمير القمص زوسيما الأنبا بيشوي.

- دير القديس الأنبا أنطونيوس بكاليفورنيا

قام بتعميره الراهب القمص بوليكاربوس الأنبا بيشوي بصحبة مجموعة من رهبان الأديرة المختلفة.

- دير الملاك بجبل أخميم

أرسل قداسة البابا شنودة الثالث ثلاثة رهبان من دير الأنبا بيشوي لتعميره. ثم واصل التعمير المتنيح القمص قزمان الأنبا بيشوي.

كما قام كثير من رهبان دير الأنبا بيشوي بالعمل الرعوي في مانشستر (بريطانيا)، وسويسرا، واليونان، وأمريكا، ونيروبي (كينيا)، والسودان، والأردن، والعراق، ودبي، والكويت، وأبو ظبي، ومسقط، والبحرين، والقدس، ولبنان، وسوريا.

كما قام بعض الرهبان من دير الأنبا بيشوي بالتدريس في الكليات اللاهوتية بالقاهرة وسوريا.

٦

بطاركة كانوا رهبان

بدير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

تشرف دير القديس الانبا بيشوي بأن قدم للكنيسة ثلاثة من الآباء البطاركة وهم على حسب الترتيب:

١- البابا غبريال الثامن (البطريرك السابع والتسعون)

٢- البابا مكاريوس الثالث (البطريرك المائة والرابع عشر)

٣- البابا تواضروس الثاني (البطريرك المائة والثامن عشر)

١- البابا غبريال الثامن:

هو البطريرك السابع والتسعون من بطاركة الكرازة المرقسية.

ولد في قرية مير (أحدى قرى محافظة أسيوط وقد ترهب في دير القديس الأنبا بيشوي باسم الراهب شنودة الأنبا بيشوي). وتمت رسامته بطريركًا في يوم الأحد الموافق ٢٠ يونيو سنة ١٥٨٧م. وكان ذلك اليوم موافق لعيد الملاك غبريال. وفي سنة ١٦٠٢م أصدر قداسته أمر بتعديل بعض الأصوام في الكنيسة القبطية. وقد تنيح قداسته في أثناء زيارته لدير السريان في ١٤ مايو سنة ١٦٠٣م. فقام الآباء الرهبان بتجنيزه ودفنه بإكرام جزيل في دير السريان.

٢- البابا مكاريوس الثالث:

هو البطريرك المائة والرابع عشر من بطاركة الكرازة المرقسية.

ولد هذا الحبر الجليل في مدينة المحلة صباح يوم الأحد الموافق ١٨ فبراير سنة ١٨٧٢م. والحقه والداه منذ حداثته بمدارس الفرير فتعلم اللغة الفرنسية حتى صار يتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة.

وترهب في دير القديس الأنبا بيشوي باسم الراهب

عبد المسيح الأنبا بيشوي في ١١ يونيو سنة ١٨٨٩م. وقد سلك في طريق النسك والفضيلة فرسمه الأنبا يوأنس مطران البحيرة قسًا على بيعة دير الأنبا بيشوي. وفي ١٩مايو سنة ١٨٩٥م تم تعينه سكرتيرًا خاصًا للبابا كيرلس الخامس، الذي رسمه أسقفًا على مدينة أسيوط في ١٢ يوليو سنة ١٨٩٧م باسم الأنبا مكاريوس. ومنذ هذا التاريخ ابتدأ الأنبا مكاريوس في العمل الرعوي بكل نشاط. فقد كان هادىء الطباع، جميل الصورة، رخيم الصوت، وزاهد في متاع الدنيا، ناسكًا كما يليق به كراهب. بسيطًا في مأكله، خشنًا في ملبسه.

وعلى الرغم أنه كان يتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة إلا أنه كان بارعًا في نسخ المخطوطات باللغة العربية. وكان رسامًا يشهد الجميع بفنه. فرسم كثير من أيقونات لكثير من القديسيين. ولا تزال بعض من هذه الايقونات موجودة إلى أيامنا هذه.

فأحبه الشعب وفرحوا به، وذاع صيته في كل مكان. ولما تنيح البابا يوأنس التاسع عشر تم أختياره بطريركًا للكرازة المرقسية في يوم الأحد الموافق ١٣فبراير سنة ١٩٤٤م. ولما صعد إلى القصر البطريركي وأخذ يتقبل التهاني أحاط به أنصاره وأخذوا يهتفون يعيش البابا مكاريوس خليفة البابا كيرلس أبو الإصلاح.

وكان البابا مكاريوس كنسيًا من الطراز الأول يجيد معرفة الطقوس والألحان.

وقد تنيح هذا البطريرك في ٣ من سبتمبر سنة ١٩٤٥م. بعد أن قضى في البطريركية مدة سنة وستة شهور وثمانية عشر يوم. وقد كتب وصية طويلة وأمر فيها أن يجنز عند موته كراهب بسيط لا يحمل أي رتبة كهنوتية. وقد نسخ أكثر من مائة مخطوطة باللغة العربية والقبطية. وترك كثير من اللوحات والأيقونات الفنية.

٣- البابا تواضروس الثاني:

هو البطريرك المائة والثامن عشر من بطاركة الكرازة المرقسية.

ولد قداسته في مدينة المنصورة في ١٩٥٢/١١/٤م باسم وجيه صبحي باقي سليمان. وهو أخ لشقيقتين. ووالده كان يعمل مهندس مساحة. وتنقلت الأسرة في المعيشة ما بين المنصورة وسوهاج ودمنهور. التحق بكلية الصيدلة جامعة الاسكندرية، وحصل على بكالوريوس في الصيدلة عام ١٩٧٥م.

ثم التحق بالكلية الاكليريكية، وحصل على بكالوريوس في اللاهوت في سنة ١٩٨٣م. وبعد ذلك حصل على زمالة الصحة العالمية من انجلترا في عام ١٩٨٥م.

ذهب دكتور وجيه صبحي إلى دير القديس الأنبا بيشوي في ٢٠ أغسطس من عام ١٩٨٦م. وترهب في ٣١ يوليو ١٩٨٨م باسم الراهب ثيؤدور الأنبا بيشوي وكان مسئول عن صيدلية الدير وعن شرح معالمه للزائرين، وعن قصر الضيافة أيضًا. وخدم في هذه الأماكن بمنتهى النشاط والأمانة. وقد تمت رسامته قسًا في ١٩٨٩/١٢/٢٣م، ثم أنتقل للخدمة بمحافظة البحيرة في ١٩٩٠/٢/١٥م.

وقد نال نعمة الأسقفية في ١٩٩٧/٦/١٥م بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث باسم نيافة الأنبا تواضروس وخدم كأسقف عام بأيبارشية البحيرة ومساعد للأنبا باخوميوس مطران البحيرة وكان مسئول عن خدمة منطقة كينج مريوط.

تم ترشيحه ليكون خليفة المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث، ومعه أربعة أخرين هم؛

نيافة الأنبا رافائيل، والقمص رافائيل أفا مينا، والقمص باخوميوس السرياني، والقمص سيرافيم السرياني.

وقد تمت القرعة الهيكلية في ٢٠١٢/١١/٤م، وأعلنت السماء أن الأنبا تواضروس هو البطريرك رقم ١١٨. تم تجليس قداسته في الكاتدرائية العباسية بالأنبا رويس في ٢٠١٢/١١/١٨م. كان احتفالًا مهيبًا شارك فيه كثير من المطارنة والأساقفة والكهنة والأراخنة.

حضر هذا الاحتفال أيضًا ممثلي ورؤساء الطوائف المختلفة. وأستلم قداسته عصا الرعاية من نيافة المطران الأنبا باخوميوس الذي كان يمثل القائم مقام البطريركي بعد نياحة قداسة البابا شنودة الثالث. وكان يومًا مفرحًا للجميع. وابتدأ قداسته في ممارسة مهامه البطريركية وعمل بكل همة ونشاط. وأخذ يفتقد الكنائس الأرثوذكسية في مختلف بلاد العالم، ويرسم الأساقفة والكهنة لسد احتياجات الخدمة، ويؤسس إيبارشيات وخدمات جديدة. ويكفي أننا نقول أن قداسته قام برسامة ثلاثة وثلاثون من الآباء الأساقفة في أقل من أربعة سنوات. وأهتم قداسته اهتمامًا خاصًا بتعليم وتثقيف الآباء الرهبان. فقام بعقد حلقات دراسية لكل رهبان الأديرة.

ولما وجد أن مشاكل الأحوال الشخصية تشكل صداع في رأس المجتمع المسيحي. قام بعقد جلسات في المجمع المقدس لمناقشة قانون الأحوال الشخصية. وتقابل مع كثير من المتخصصين ورجال القانون لصياغة قانون جديد للأحوال الشخصية.

ويعتبر قداسته البطريرك الوحيد الذي تم في عهده إلغاء الخط الهمايوني، ذلك القانون القاسي الذي فرضه العثمانيون أثناء حكمهم لمصر منذ القرن السادس عشر والذي يضع قيود في بناء وترميم الكنائس، أما القانون الجديد الذي تم في عهد قداسته مكون من عشرة بنود. وقد ذكرت مجلة الكرازة هذه البنود بالتفصيل في عددها الخامس والثلاثين والسادس والثلاثين الصادر في يوم الجمعة ١٦سبتمبر عام٢٠١٦م. وأستطاع قداسته بمعونة المسيح وبحكمته أن يحصل على قانون لبناء وترميم الكنائس. وأخذ قداسة البابا تواضروس ينشر المحبة والتسامح متخذًا شعارًا في حياته ما قاله معلمنا بولس الرسول «اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا» (١كو١٣:٨)، فعمل علاقات طيبة مع رؤساء الدول والطوائف. وبذلك قدم للعالم كله صورة المسيح المتسامح. وصورة المسيحي الذي يرفض العنصرية والتعصب.

كما أن قداسته يتمتع ببعد نظر وتفكير منظم وفن راقي. فقام قداسته بأنشاء مركز لوجوس الذي يعتبر تحفة معمارية لم يسبق لها مثيل. و أهتم أيضًا قداسته اهتمامًا خاصًا بالطفولة والشباب وتعليم الشعب فهو لا يزال يعلم ويعظ الشعب من خلال مؤلفاته وكتبه ومقالاته في مجلة الكرازة التي تصدر شهريًا ومن خلال عظته الأسبوعية كل يوم أربعاء من كل أسبوع.

ومن أهم مؤلفات قداسته: كتاب المنجلية القبطية وهو كتاب القطمارس القبطي شاملًا أجزاءه الخمسة بالنصوص الكتابية والشواهد والتأملات الروحية و كتاب هذا إيماني. وكتاب مفتاح العهد الجديد وهو مكون من جزئين، وكتاب كل ما يصنعه ينجح.

ولا يزال قداسته يواصل رحلة التعليم والنهوض بالكنيسة والشعب الأرثوذكسي.

والكنيسة كلها تصلي لأجله لكي يعينه الله على هذه المسئولية التي وضعت على كتفيه. الرب يعطيه أزمنة سالمة مديدة بشفاعة السيدة العذراء مريم والقديس العظيم الأنبا بيشوي حبيب مخلصنا.

رؤساء دير

القديس العظيم

الأنبا بيشوي

لم يكن رؤساء الأديرة في الماضي يترقون إلى رتبة الأسقفية، بل كان يتم أختيار قمص من بين قمامصة الدير ليكون رئيسًا للدير.

وكان دير الأنبا بيشوي كغيره من الأديرة، يتولى رئاسته أحد قمامصة الدير وفي عام ١٩٥١م تمت ترقية القمص برسوم الأنبا بيشوي إلى درجة الأسقفية.

وتمت رسامته باسم الأنبا باسيليوس وبذلك فقد أصبح الأنبا باسيليوس أول أسقف لدير الأنبا بيشوي.

أما الأسقف الحالي هو نيافة الأنبا صرابامون أطال الله حياته.

وسوف نعرض نبذة مختصرة عن كل منهما؛

الأنبا باسيليوس:

كان من محافظة المنوفية. وقد ترهب بدير القديس الأنبا بيشوي في عام ١٩٣٠م. باسم الراهب برسوم الأنبا بيشوي.

وتم إختياره في سنة ١٩٣٨م ليكون أمينًا للدير. وفي ٢٥ فبراير سنة ١٩٥١م سامه البابا يوساب الثاني أسقفًا على الدير باسم الأنبا باسيليوس، ولكن مع الأسف عجز عن إدارة الدير وسد احتياجات الرهبان فتنحى عن رئاسة الدير عام ١٩٦٢م. عندما تكاثرت الديون على الدير. وأقام بالدار البطريركية بالأزبكية بالقاهرة إلى أن تنيح في ٢٠ اكتوبر عام ١٩٦٣م.

ويقول المتنيح القمص قزمان الأنبا بيشوي الذي كان أمينًا للدير في ذلك الوقت. أنه في يوم من الأيام أضطر الأنبا باسيليوس أن يبيع الساعة التي كانت في يده ليوفر الخبز لرهبان الدير في ذلك

الوقت. وقد تنيح في البطرخانة القديمة بكلوت بك ولم يدفن في الدير. بل تم دفنه في مدافن أسرته في محافظة المنوفية. لأن أسرته قامت بأخذ جثمانه.

الأنبا صرابامون:

ولد نيافة الأنبا صرابامون في مدينة أرمنت الحيط بمحافظة الأقصر في ١٩٣٧/٢/٢١م، وترهب في دير السيدة العذراء الشهير بالسريان في ١٩٥٩/١٢/٧م، باسم الراهب صرابامون السرياني. وقد كان يوم رهبنته موافقًا لعيد القديس الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد، لذلك أخذ هذا الأسم في الرهبنة. وقد سلك الراهب بحكمة شديدة ونسك زائد، وتتلمذ على يد الراهب أنطونيوس السرياني (المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث).

وفي سنة ١٩٦٢ تمت سيامته قسًا ثم قمصًا بيد المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلوس رئيس دير السريان في ذلك الوقت. وكان القمص صرابامون السرياني يبتعد عن المناصب، إلى أن طلب منه المتنيح الأنبا ثاؤفيلوس أن يتولى مسؤلية أمين دير السريان فرفض بشدة. ولما ألح عليه نيافة الأنبا ثاؤفيلوس لكي يقبل هذه المسئولية أضطر القمص صرابامون السرياني أن يقبل ولكن بشرط، أن يساعد أمين الدير ولا يصبح أمينًا للدير فتم تعين الراهب أغاثون السرياني (فيما بعد الأنبا أغاثون رئيس دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر واسقف الأسماعلية) أمينًا للدير والقمص صرابامون مساعدًا له. وبعد أن قضى القمص صرابامون السرياني أربعة عشر سنة كراهب في دير السريان وفي السابع عشر من يونيو من عام ١٩٧٣م. تمت سيامته أسقف عام لدير القديس الأنبا بشوي بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث. وقد ألح عليه قداسة البابا شنودة الثالث ليقبل هذه المسئولية.

فقد كان في قلب نيافته أن يعيش راهب دون أخذ اي دراجات كهنوتية. ولكن أنطبق عليه قول مار اسحق (من يهرب من الكرامة جرت الكرامة وراءه).

وفي التاسع والعشرون من شهر مايو من عام ١٩٧٧م. تم تجليس نيافته على دير القديس العظيم الأنبا بيشوي. ولما أستلم نيافته رئاسة الدير. كان يوجد بالدير عشرة رهبان وكان المتنيح القمص جبرائيل الأنبا بيشوي مسئولًا عن أمانة الدير. وكان الدير بدائي جدًا. وبدأ نيافة الأنبا صرابامون

رحلة التعمير إلى أن أصبح دير الأنبا بيشوي من أعظم الأديرة الموجودة في مصر بل في العالم كله. وأصبح يضم مائتي راهب. وتخرج منه ثلاثة بطاركة. وسبعة مطارنة. وحوالي أربعين أسقف.

ولا يزال نيافته يتعب في التعمير ويجاهد مع أبنائه الرهبان. وقد واجه نيافته متاعب كثيرة في أعمار الدير وقد أحتملها بشكر وبصبر وكان يقول في كل مشكلة تقابله:

(الله له حلول كثيرة). الرب يعوضه كل خير على تعبه. ويطيل الله حياته سنين كثيرة وأزمنة سالمة مديدة.

ولا يفوتنا أن نذكر بعض القمامصة الذين كانوا رؤساء بدير القديس الأنبا بيشوي :

١- القمص رافائيل

٢- القمص يوسف

وقد عاش كلاهما في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. كما ورد في مذكرات القمص عبد المسيح المسعودي.

٣- القمص عبد الملاك ابو داود

وكان قد ترهب مع أبيه المترمل ثم صار رئيسًا للدير في آخر القرن التاسع عشر.

٤- القمص أندراوس المصري

وهو شقيق القمص حنا المصري. وكان الأول رئيسًا للدير والثاني أمينًا للدير.

وفي أيامهما ترهب الراهب عبد المسيح المحلاوي الذي صار فيما بعد مطرانًا لأسيوط ثم بطريركًا باسم البابا مكاريوس الثالث.

٥- القمص بطرس

هو الذي بنى المنارة الغربية لكنيسة الأنبا بيشوي الأثرية. وقد تنيح في سنة ١٩٢٧م.

٦- القمص مكاري

عينه البابا يوأنس التاسع عشر رئيسًا للدير ثم رسمه أسقفًا على كرسي المنوفية. في أول مارس عام ١٩٣١م.

محتويات دير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

القسم الأول: الكنائس الموجودة بالدير
القسم الثاني: الأيقونات الموجودة بالدير
القسم الثالث: الملحقات الأثرية الموجودة بالدير
القسم الرابع: مزار المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث
القسم الخامس: الخدمات العامة الموجودة بالدير

القسم الأول

الكنائس الموجودة بالدير

يوجد في دير القديس الأنبا بيشوي أحدى عشر كنيسة. سوف نتكلم عن كل واحدة منها بنوع من التفصيل.

١- كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية :

✠ ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع، وتحتوي على ثلاثة هياكل.

الهيكل الأساسي؛ على أسم القديس الأنبا بيشوي. ويرجع تاريخ باب هذا الهيكل إلى القرن العاشر وهو يعتبر من الفن الفاطمي. **والهيكل البحري؛** على أسم السيدة العذراء. **والهيكل القبلي؛** على أسم القديس يوحنا الحبيب. وهو يضم بعض الرسومات الأثرية على الحائط الشرقي. ويوجد في الناحية البحرية في الأمام من الكنيسة الصندوق الخشبي الذي يضم جسد القديس الأنبا بيشوي، ورفات (عظام) القديس الأنبا بولا الطموهي.

أما من الناحية القبلية في خلف الكنيسة فيوجد مزار البابا بنيامين الثاني.

✠ **كما يوجد في داخل الكنيسة ما يعرف بالأنبل (المنبر).** الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس. وكان يصعد عليه الأب الروحي لكي يعظ تلاميذه والشعب ويعلمهم قواعد الإيمان المسيحي. وهو مصنوع من الخشب ومربع الشكل مساحته ٢×٢ متر مربع. وترتفع أرضيته حوالي ١,٥ متر عن أرضية الكنيسة، وهو مثبت على عمود خشبي ويستند على الحائط الذي يفصل بين الخورس الأول والخورس الثانى.

✠ **وتحتوي الكنيسة أيضًا على أيقونة للسيدة العذراء،** يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر.

وأيقونة للشهيد مارجرجس، يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر.

✠ **كما يوجد داخل الكنيسة باب خشبي طوله حوالي سبعة أمتار.** ويرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر. وهذا الباب يقع في الثلث الأمامي من الكنيسة.

٢- كنيسة الشهيد أبسخيرون القليني:

وتقع داخل كنيسة الأنبا بيشوي من الناحية القبلية. وتحتوي على مذبح واحد يرجع تاريخه إلى القرن الرابع. وكان هذا المذبح ضمن مذابح كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية وانفصل عنها في القرن الرابع عشر. وتحتوي هذه الكنيسة على رفات الشهيد أبسخيرون القليني. الذي أستشهد في القرن الرابع في عهد دقلديانوس. وقد أستحضر البابا بنيامين الثاني رفات الشهيد أبسخيرون في القرن الرابع عشر من دير الأنبا صموئيل. لأن دير الأنبا صموئيل في ذلك الوقت كان معزول عن المعمار وكان يتعرض لهجمات قطاع الطرق واللصوص.

وهذه الكنيسة بها هيكل واحد باسم الشهيد ابسخريون وحجاب هذا الهيكل أثري يرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر.

سيرة القديس أبسخيرون القليني

كلمة "أباسخيرون" أو "أبسخيرون" وهى كلمة لاتينية مشتقة من كلمتين: "أبا" معناها "أب"، و"سخيرون" معناها "القوي".

نشأته

وُلد في قلين بمحافظة كفر الشيخ، وكان جنديًا شجاعًا محبوبًا، له شهرة واسعة ومكانة بين رفقائه ورؤسائه، وهو من جنود الفرقة التي كانت بأتريب (بنها).

موقفه من منشور دقلديانوس

أصدر دقلديانوس منشورًا بالذبح للأوثان في كل إنحاء الإمبراطورية ، وإذ أُعلن المنشور بين الجند رفض أبسخيرون التعبد للأوثان ، فقام الوالي ولطمه وصار يوبخه، أما هو فألقى بمنطقة الجندية أمامه

في الحال أمر الوالي بسجنه ثم صار يصلي فظهر له ملاك الرب وشجعه وثبته على الإيمان بالمسيح.

قدم في صباح اليوم التالي للمحاكمة، وصار الوالي تارة يهدده وأخرى يلاطفه، وإذ وجده ثابتًا على إيمانه قرر ترحيله إلى أريانا وإلى أنصنا ورحل مع أربعة من الجنود وهو مقيد على مركب متجهًا نحو الصعيد. فظهر له السيد المسيح وهو في السفينة وحلّ قيوده، وإذ توسل إليه الجنود سمح لهم أن يقيدوه حتى لا يتعرضوا للمحاكمة.

في أسيوط

لم يجدوا الوالي في أنصنا وإذ عرفوا أنه قد ذهب إلى أسيوط، فانطلقوا إليه وهناك تعرف أبسخيرون على جماعة المؤمنين من أسوان وإسنا وكانوا قد حملوا إلى أريانا ليعذبهم، فتعزى الكل معًا.

أخرج القديس روحًا شريرًا كان يعذب مشير الوالي مكسيماس (غالبًا والي أسيوط الذي كان برفقة أريانا والي أنصنا)، فاغتاظ الوالي وأمر بربط القديس في خيل والطواف به في شوارع المدينة، ويصيح البعض أمامه، قائلين: "هذا جزاء من لا يخضع لأوامر الملوك ويقدم البخور للآلهة".

قُدّم لعذابات كثيرة وكان الرب يسنده ويقويه. اتهمه أريانوس بالسحر، فاستدعى ساحرًا يدعى الكسندروس قدم له كأسًا به سم، رشم عليه القديس علامة الصليب فلم يصبه أذى، فآمن الساحر بالسيد المسيح وقطع أريانا رأسه.

تشدد أريانا في تعذيبه للقديس وأخيرًا قطع رأسه في ٧ بؤونه مع خمسة من الجنود رفقاءه.

وهناك معجزة شهيرة للقديس أبسخيرون وهي ان هناك كنيسة كان يحتفل فيها سبعة عرائس بزفافهم. وكان بالكنيسة ما لا يقل عن مائة شخص. وهجم جماعة من الأشرار على هذه الكنيسة فأخذ الناس يصرخون يطلبون شفاعة الشهيد ابسخيرون، فتم نقل هذه الكنيسة بمن فيها من قلين بكفر الشيخ إلى البيهو بالمنيا.

ومازال حتى الآن يوجد بكنيسة الشهيد ابسخيرون في قرية البيهو البكرة الحديدية والساري الخشبي للمركب التي أعادت العرائس من البيهو إلى قلين مرة أخرى.

٣- كنيسة السيدة العذراء والبابا بنيامين الأول:

تقع داخل كنيسة الأنبا بيشوي من الناحية البحرية. وبها مذبح يرجع تاريخه إلى القرن الرابع. وقد كانت هذه الكنيسة جزء من كنيسة الأنبا بيشوي وانفصلت عنها في القرن الرابع عشر وبها بقايا فريسكا في الناحية الشرقية يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر أما حجاب الهيكل فيرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر (١٤٨٩ ش).

وكلمة «فريسكا» لاتينية تعني، "الرسومات الجدارية" أو "الرسومات الموجودة على الحوائط". أما حجاب الكنيسة فهو حجاب أثري يرجع تاريخه إلى سنة ١٤٨٩ش (القرن الثامن عشر). بقايا فريسكات يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر.

٤- كنيسة مارجرجس:

وهي ملاصقة لكنيسة الأنبا بيشوي الأثرية من الجانب الغربي القبلي. ويرجع تاريخها إلى القرن السادس ويوجد بها مذبحين، أحدهما على اسم الشهيد ماجرجس والآخر على اسم العذراء مريم. وتحتوي على رفات من جسد القديس الشهيد مارجرجس الروماني.

٥- كنيسة الشهيد أبي سيفين:

وهي خاصة بالآباء الرهبان. وتم ترميمها في سنة ١٩٩١م. في عهد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث. وحبرية نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير. ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن التاسع ويعتقد أنها من أقدم كنائس الدير.

٦- كنيسة السيدة العذراء مريم بالحصن:

يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الخامس وتقع في الطابق الثاني من الحصن وتمثل ثلثي مساحة الطابق من الشرق وتتكون من ثلاثة هياكل؛

الهيكل الرئيسي، باسم السيدة العذراء مريم.

والهيكل البحري، تمت تسميته باسم الأنبا رويس والأنبا أبرام بعد سنة ١٩٦٣ حيث اعترف المجمع المقدس بقداسة الانبا ابرام اسقف الفيوم والجيزة.

ويوجد على الجزء البارز من الحائط البحري لهذا الهيكل كتابة مكتوبة باللون الاسود قد كتبها أحد رهبان الدير بمناسبة زيارة مار أغناطيوس بطريرك انطاكية (السريان) يوم السبت ٦ أمشير سنة ١٠٨٩ش الموافق ١٤٧٣م.

أما **الهيكل القبلي**، فهو باسم الثلاثة مقارات والأنبا صموئيل المعترف.

٧- كنيسة الملاك ميخائيل :

يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الخامس الميلادي، وتقع في الطابق الثالث من الحصن. وقد أعتادت الأديرة أن تسمي كنائس الطابق الثالث من الحصون باسم الملاك ميخائيل.

بأعتباره الملاك الحارس وهناك تقليد قديم يقول؛ أن الملاك ميخائيل هو الملاك الحارس للرهبان.

والكنيسة لها حجاب جميل من القرن التاسع وأهتم بترميمها المعلم إبراهيم الجوهري سنة ١٧٩٢م. ثم رممها البابا يؤانس التاسع سنة ١٩٣٥م.

٨- كاتدرائية القديس الأنبا بيشوي :

تقع في الناحية الغربية من كنيسة الأنبا بيشوي خلف سور الدير الأثري.

وقد تم تدشينها وأفتتاحها في ٢٠٠٥/٤/٢١م بيد قداسة البابا شنودة الثالث ويتم فيها عمل قداس يومي الأحد والجمعة. وتقام فيها صلوات المناسبات التي يترأسها قداسة البابا تواضروس الثاني مثل قداس أحد الشعانين أو رسامة أباء كهنة جدد لأنها تستوعب أعداد وفيرة من الشعب.

٩- كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس :

وتقع في الجهة الشرقية من الدير الأثري. وتم تدشينها وأفتتاحها في سنة ٢٠٠٧م. بيد قداسة البابا شنودة الثالث وهي كنيسة جديدة مُحاطة بحديقة من أشجار الزينة.

١٠- كنيسة القديس مارمرقس والأنبا صرابامون :

وقد تم تدشينها في ٢٠١٢/١٢/٧م بيد الأنبا صرابمون أسقف ورئيس الدير.

وتضم بداخلها رفات شهداء أخميم وشهداء أسنا والقديس موسي الأسود والقديس أبي سيفين. وهى قاصرة على العمال الموجودين بالدير وتقع في الناحية الجنوبية الشرقية من الدير الأثري.

١١- كنيسة السيدة العذراء والملاك ميخائيل:

وتقع في الطابق الثالث من بيت الخلوة للشباب وقد تم أفتتاحها في ٢٠١٣/١١/١٤م.

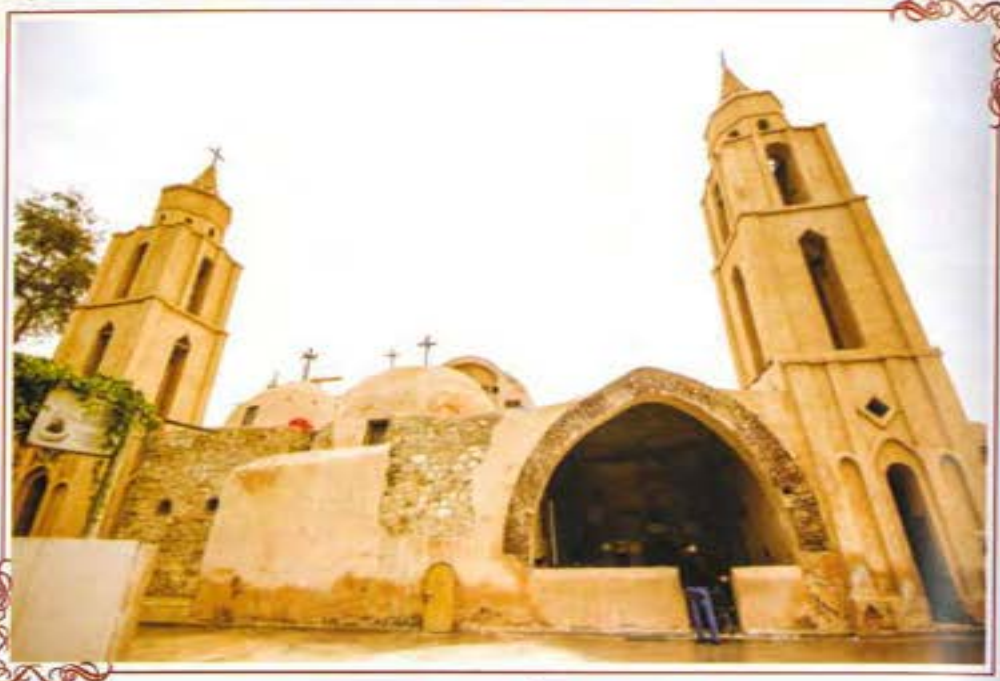

منظر أمامي لكنيسة الأنبا بيشوي ويظهر فيه المنارتين

كنيسة الأنبا بيشوي من الداخل ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع

باب هيكل الأنبا بيشوي يرجع تاريخه
إلى القرن العاشر وهو فن فاطمي

الهيكل الرئيسي لكنيسة الأنبا بيشوي
وهو بإسم القديس الأنبا بيشوي

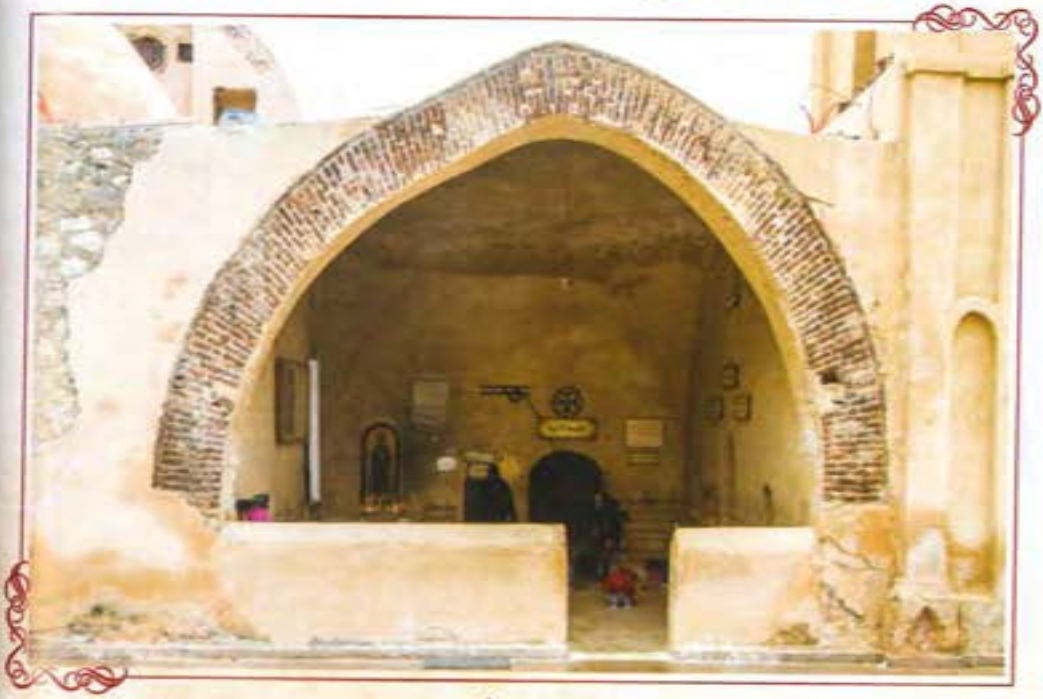

مدخل كنيسة الأنبا بيشوي

المقصورة التى تضم جسد الأنبا بيشوى و رفات الأنبا بولا الطموهى

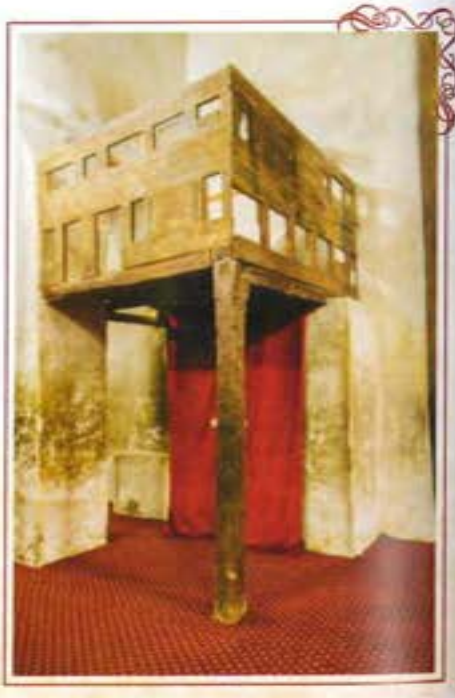

أنبل خشبي (منبر) يرجع تاريخه إلى القرن السادس

باب خشبي طوله سبعة أمتار يرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر

قبة هيكل الأنبا بيشوي و يظهر فيه شكل القربانه
ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر

سقف كنيسة الأنبا بيشوي و يظهر فيه الصليب
القبطي القديم محاط بالنجوم
و يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر

جزء من رفات الشهيد أبسخيرون القليني

مدخل كنيسة الشهيد ابسخيرون القليني
و يقع في الجانب القبلي داخل كنيسة الأنبا بيشوي

حجاب هيكل كنيسة الشهيد ابسخيرون القليني ويرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر ولكن الكنيسة
يرجع تاريخها إلى القرن الرابع

مدخل كنيسة السيدة العذراء و البابا بنيامين الأول ويقع في الجانب البحري داخل كنيسة الأنبا بيشوي

حجاب كنيسة السيدة العذراء و البابا بنيامين الأول ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر ولكن الكنيسة يرجع تاريخها إلى القرن الرابع

مدخل كنيسة أبي سيفين و الكنيسة خاصة بالآباء الرهبان

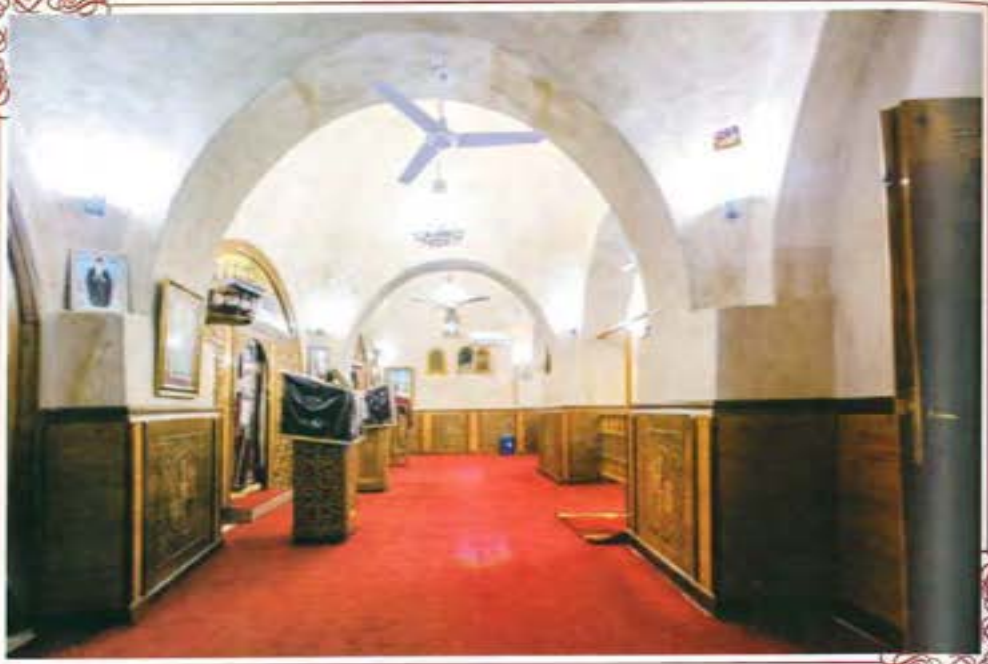

كنيسة أبي سيفين (كنيسة الرهبان) من الداخل

الهيكل الرئيسي لكنيسة أبي سيفين

جزء من رفات الشهيد مارجرجس الروماني

مدخل كنيسة الشهيد مارجرجس

كنيسة الشهيد مارجرجس من الداخل و يرجع تاريخها إلى القرن السادس

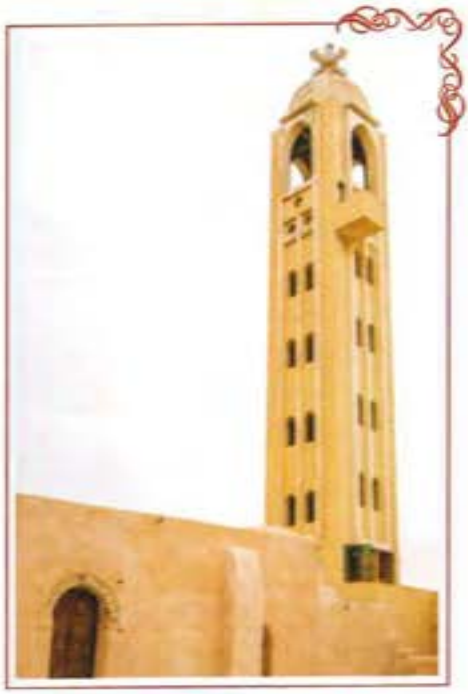

مدخل كنيسة الملاك ميخائيل و تقع
في الدور الثالث من الحصن القديم

حجاب هيكل كنيسة الملاك ميخائيل و يرجع تاريخه إلى القرن التاسع و تم ترميمه عام ١٧٩٢

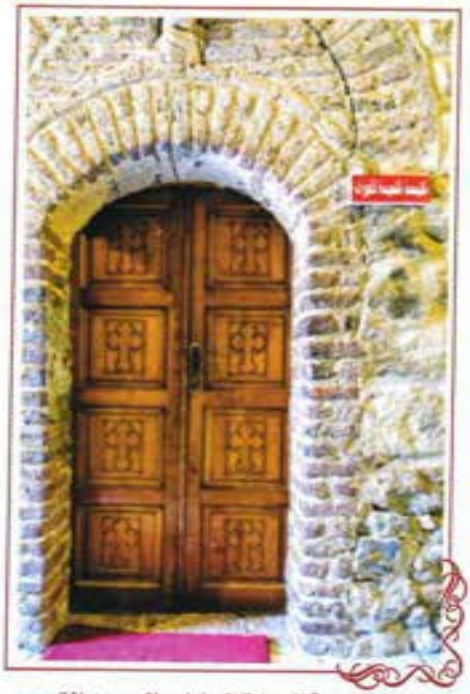

مدخل كنيسة السيدة العذراء بالحصن القديم

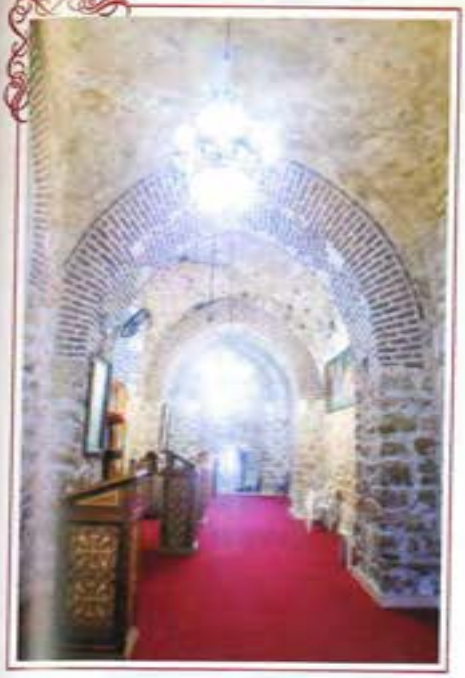

كنيسة السيدة العذراء من الداخل و يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الخامس و تقع في الدور الثاني من الحصن القديم

الهيكل الرئيسي لكنيسة السيدة العذراء و هو بأسم السيدة العذراء

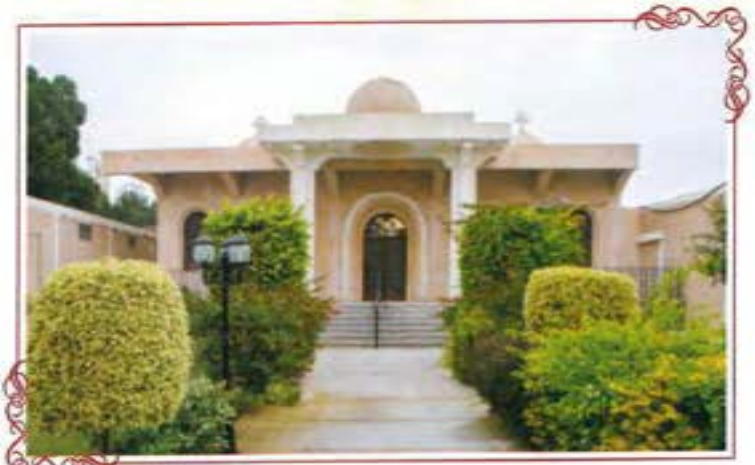

مدخل كنيسة القديسين مكسيموس و دوماديوس

كنيسة القديسين مكسيموس و دوماديوس من الداخل

كنيسة القديس مارمرقس والأنبا صرابامون وهى خاصة بعمال الدير

كاتدرائية دير القديس الأنبا بيشوي

كنيسة السيدة العذراء والملاك ميخائيل وتقع في الطابق الثالث في بيت خلوة الشباب

القسم الثاني

الأيقونات الموجودة بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي

أيقونة كلمة يونانية تعني "صورة". يرجع استخدام الصور والأيقونات إلى العصر الرسولي نفسه. فقد قيل عن لوقا الأنجيلي أنه كان طبيبًا ورسامًا وقد رسم أكثر من صورة للسيدة العذراء.

ويذكر التقليد الكنسي أن القديس يوحنا ذهبي الفم الذي عاش في القرن الرابع وتنيح في سنة ٤٠٧م، أنه كان لديه أيقونات للقديس بولس الرسول وكان يضعها أمامه أثناء سهره ليلاً وهو يدرس رسائل القديس بولس.

ويقول يوحنا ذهبي الفم أنه كان ينظر لهذه الأيقونات كأنها كائن حيّ يتحدث معه.

وفي طقس الكنيسة يقوم الكاهن بالتبخير أمام أيقونات القديسين ويعطي السلام لهؤلاء القديسين وبهذا تشعر الكنيسة أن هؤلاء القديسين لا يزالوا موجودين وحاضرين الصلاة معنا. ومن هنا تتكون شركة فعلية بيننا وبين هؤلاء القديسين الذين سبقونا إلى السماء.

كما أن الكاهن عندما يبخر أمام أيقونات القديسين فأنه يطلب صلواتهم عنا وفي النهاية تعتبر الأيقونات نوع من أنواع الفن.

ومن المعروف أن الفن له أهمية كبيرة في تحريك مشاعر الإنسان.

كما أن الأيقونات تعتبر وسيلة إيضاح مناسبة لكل طبقات الناس سواء كانت للمتعلم أو غير المتعلم ، الكبير أو الصغير. كما أنها تعتبر وسيلة إيضاح سريعة وسهلة فبمجرد أن ينظر الإنسان إلى الأيقونة فأنه يعرف قصة أو هدف هذه الأيقونة دون أستغراق وقت أو مجهود.

ودير القديس الأنبا بيشوي هو دير عريق يضم الكثير من الأيقونات التي يرجع تاريخها إلى العصور المختلفة.

ومنها ما يرجع إلى القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرون. وتوجد هذه الأيقونات في المائدة الأثرية ماعدا أيقونتين احدهما للسيدة العذراء والاخرى للشهيد ماجرجس في كنيسة الأنبا شنودة الأثرية.

أيقونة للشهيد ابسخيرون القليني
(القرن السابع عشر الميلادي)

أيقونة الصلبوت (القرن ال ١٥)

أيقونة السيدة العذراء (القرن الثامن عشر)

أيقونة للسيدة العذراء (القرن الثامن عشر)

جزء من بقايا فريسكا داخل هيكل كنيسة السيدة العذراء والبابا بنيامين يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر

أيقونة للشهيد مارجرجس
(القرن الخامس عشر)

أيقونة للقديس الأنبا بيشوي
(القرن الثامن عشر)

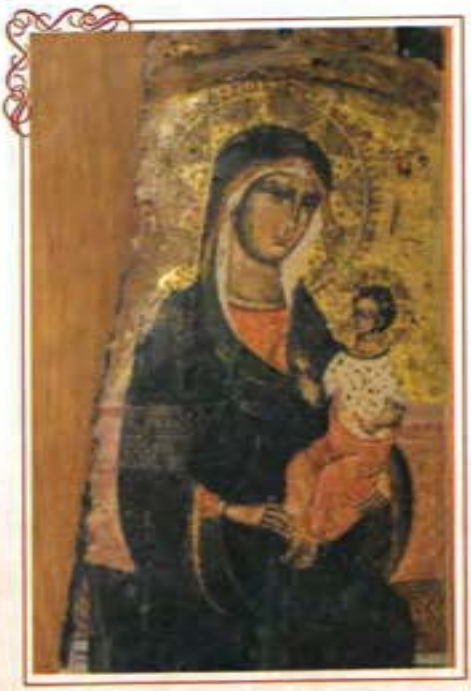

أيقونة للسيدة العذراء
(القرن الثامن عشر - التاسع عشر)

أيقونة للقديس الأنبا بولا أول السواح والقديس الأنبا أنطونيوس (القرن السادس عشر - السابع عشر)

أيقونة تحكي عن أحداث هامة في حياة السيدة العذراء (القرن الثالث عشر - الخامس عشر)

أيقونة للقديسين متى الرسول و توما الرسول (القرن التاسع عشر)

أيقونة للثلاث مقارات القديسين (فن قبطي القرن السادس عشر - السابع عشر)

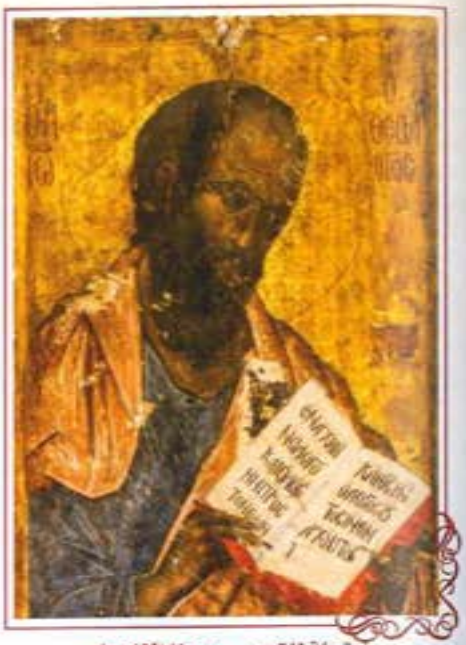

أيقونة للقديس يوحنا الانجيلي
(القرن الثامن عشر)

أيقونة السيدة العذراء (القرن الرابع عشر) وتوجد
داخل كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية

أيقونة القديس الأنبا انطونيوس (القرن السابع عشر)

أيقونة للشهيد مارجرجس (القرن الخامس عشر)

أيقونة للبابا يوساب الثاني البطريرك رقم ١١٥
(القرن العشرين)

أيقونة للبابا كيرلس الرابع البطريرك رقم ١١٠
الشهير بأبو الإصلاح (القرن العشرين)

جزء من فريسكا داخل مذبح يوحنا الحبيب بكنيسة الأنبا بيشوي الأثرية يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر

القسم الثالث

الملحقات الأثرية الموجودة بديـــر القديـس العظيم الأنبـا بيشوي

١- المعمودية الأثرية :

وتوجد داخل كنيسة الشهيد أبسخيرون القليني، من الناحية البحرية.

ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. ويعتقد أن القديس موسى الأسود قد نال نعمة المعمودية في هذا المكان. وهى لا تستخدم الآن وقد أستبدلت بمعمودية أخرى حديثة.

٢- المائدة الأثرية :

وهي غرب كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية، ويفصلها عنها ممر ضيق بعرض مترين. ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. وتحتوي على كثير من القطع الأثرية وكثير من الأيقونات الأثرية. وكان يجتمع فيها الآباء الرهبان يوم الأحد بعد القداس. لتناول طعام الأغابي. وكان الآباء الرهبان يجلسون على الأرض، على حسب ترتيب الأقدمية. وكان يجلس رئيس الدير على رأس المائدة، ويقرأ بعض الأجزاء من الكتاب المقدس أو من كتاب بستان الرهبان.

والغرض من هذا هو أن يأكل الرهبان الطعام الروحي مع الطعام الجسدي. ولم تعد تستخدم في الوقت الحالي. وحلت محلها مائدة أخرى حديثة.

٣- المطحنة الأثرية :

يرجع تاريخها إلى القرن الرابع وهي عبارة عن حجرة كبيرة و بها طاحونة ضخمة بتروس خشبية كانت تديرها الحيوانات. ويوجد بداخلها حجرتان من الجهة الشمالية. واحدة لتخزين القمح، والأخرى لتخزين الدقيق. ولم تعد هذه المطحنة تستخدم في الوقت الحالي.

٤- بئر الشهداء:

وهي البئر الأصلية التي كانت تستخدم منذ عهد الأنبا بيشوي. وفيها غسل البربر سيوفهم من دماء الشهداء الذين قتلوهم في دير أبي مقار أثناء الهجمة الثالثة في سنة ٤٤٤م. وهم التسعة والأربعين شهيداً شيوخ شيهيت. ويبلغ عمقه حوالي ١٢ متر.

ولم يعد يستخدم في الوقت الحالي. بل قام الدير بحفر آبار جديدة.

٥- الطافوس:

طافوس، هي كلمة يونانية معناها "المدفن" أو "المقبرة". وهو المكان الذي يتم فيه دفن الآباء الرهبان بعد نياحتهم. ويقع في الجهة الغربية من كنيسة الشهيد مارجرجس ويرجع تاريخه إلى ما بعد القرن التاسع الميلادي ولكن المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث قام بإنشاء طافوس أخر جديد سنة ١٩٨٦ بجوار الطافوس الأثري.

٦- الحصن القديم:

ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن الخامس (٤٧٤ م). ويقع في مدخل الدير الأثري من ناحية اليمين وتبلغ مساحته ٢٠×٢٠ متر مربع وارتفاعه ٢٥ متر. وقد بناه الملك زينون.

وقصة هذا الحصن هو أن الملك زينون كان لديه أبنتين أسم الواحدة ايلارية، والأخرى اسمها ثاؤبستا، وقد أحبت ايلارية حياة الرهبنة والوحدة والتلمذة على أيدي قديسي برية شيهيت. ولم توجد في هذا الوقت أديرة للراهبات في هذه البرية. فهربت من والدها. وتنكرت في زى رجل وجاءت إلى برية شيهيت (برية وادي النطرون). وأصبحت راهب على أساس أنها رجلاً وليست فتاه. ولم يستطيع أحد من الرهبان أن يعرف حقيقتها إلا أب أعترافها القديس بموا. (وهو غير القديس الأنبا بموا الذي تتلمذ على يديه القديس الأنبا بيشوي) ذلك لأن الرهبان في هذا الوقت كانوا يعيشون منفردين. فلم تكن تجمعهم أسوار. بل كل واحد كان يعيش على بعد عدة كيلومترات من الآخر. كما أن كثرة النسك التي سلكت به القديسة ايلارية أضاع ملامحها كفتاة. وفي نفس الوقت كان كثير من الرهبان الأحباش يسكنون برية شيهيت. وهم بطبيعتهم ما كان ينبت لهم شعر في اللحية، فكان الرهبان في برية شيهيت قد تعودوا على وجه الآباء الرهبان الأحباش بدون شعر لحيه. لذلك كان من الصعب معرفه حقيقة القديسة إيلارية.

وحدث بعد فترة أن أخت القديسة ايلارية قد أصيبت بمرض شديد ولما فشل الأطباء في علاجها. أرسل الملك زينون إلى رهبان برية شيهيت لكي يسألهم أن يرسلوا إليه أحد الرهبان المشهود لهم بالتقوى والقداسة والصلاة لأجل شفاء أبنته، فأرسلوا له الراهب إيلاري. الذي هو القديسة إيلارية. والله سمع لصلاة القديسة إيلارية وتم شفاء أختها. ولما أراد الملك زينون أن يتعرف على الراهب الذي تمت على يديه معجزة شفاء أبنته. كانت المفاجأة !!

وهو أنه أكتشف أن هذا الراهب هو أبنته إيلارية التي هربت وتركت القصر منذ سنوات كثيرة ولا أحد يعلم عنها شيئًا. وكان موقفًا مؤثرًا جدًا. وعرض الملك زينون على أبنته القديسة إيلارية أن تمكث معه ويبني لها قصر خاص بها، لكي تصلي وتتعبد كما تشاء. ولكنها رفضت، وفضلت الحياة في برية شيهيت.

ولما أخبرت الملك بأن البربر يهجمون على برية شيهيت ويقتلون الرهبان. قام الملك زينون ببناء الحصون في الأديرة كي يحمي الرهبان من هجمات البربر.

✠ مواصفات الحصن :

الحصن عبارة عن مبنى مربع الشكل ومساحته حوالي ٢٠X٢٠ متر مربع. وعرض جدرانه حوالي أثنين مترًا ويبلغ ارتفاعه حوالي خمسة عشر مترًا. **وهو مكون من ثلاث طوابق؛**

+ **الطابق الأول؛** يحتوي على البئر الذي يبلغ عمقه حوالي ١٨ متر. وكان يشرب منه الرهبان في أثناء محاصرة البربر لهم. وكذلك توجد بعض الحجرات لإقامة الآباء الرهبان وتخزين الحبوب.

+ **الطابق الثاني؛** توجد كنيسة السيدة العذراء. وفرن كانت تستخدم في عمل الخبز. ومكتبة للكتب.

+ **الطابق الثالث؛** ويوجد به كنيسة الملاك وقد أهتم المعلم إبراهيم الجوهري بهذه الكنيسة اهتمامًا خاصًا، وقام بعمل حجاب الهيكل الموجود إلى وقتنا هذا.

ويرجع تاريخ حجاب هيكل الكنيسة إلى سنة ١٧٨٣م.

✠ فكرة عمل الحصن :

كان يقف راهب فوق الدور العلوي من الحصن ليراقب مجيء البربر من بعيد. وبمجرد رؤيته للبربر كان يضرب الجرس فتتجمع كل الرهبان ويدخلون الحصن من خلال كوبري أو قنطرة التي كانت تنتهي بخطاف.

وبعد دخول كل الرهبان إلى الحصن. يقوم الراهب بشد القنطرة لأعلى بواسطة حبل مثبت في بكرة. ويدخل الرهبان الحصن ويتم غلق الحصن. ويستمر الرهبان داخل الحصن حتى رحيل البربر.

٧- القلالي القديمة:

ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع وهى ملاصقة لسور الدير الأثري وهى لا تستخدم الآن واستبدلت بقلالي أخرى جديدة.

٨- سور الدير الأثري:

ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع وقد بناه الرهبان ويبلغ عرضه حوالي أثنين مترًا وطوله حوالي خمسه عشر مترًا تقريبًا وهو مبني من الحجر الصوان.

المعمودية القديمة داخل كنيسة الشهيد ابسخيرون القليني وترجع إلى القرن الرابع

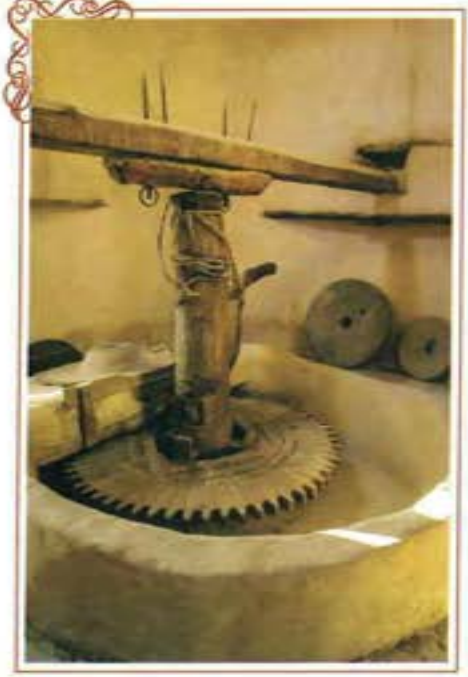

الطاحونة الأثرية ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع

المائدة الأثرية ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع

بئر الشهداء ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع

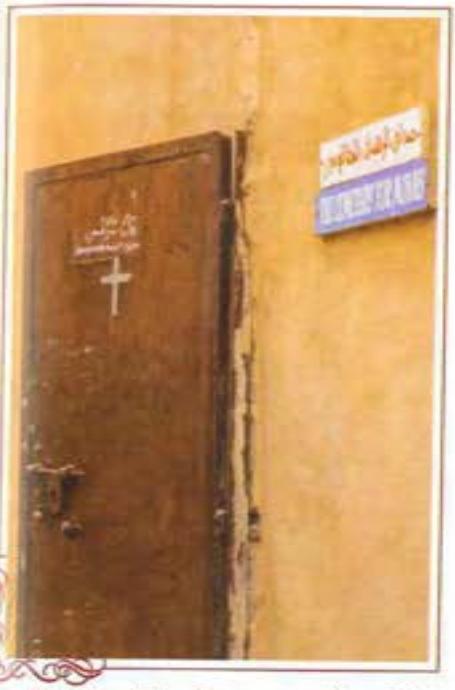

الطافوس القديم ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع

المذبح الأثري وهو المذبح الأساسي للدير ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع ويوجد داخل المائدة الأثرية

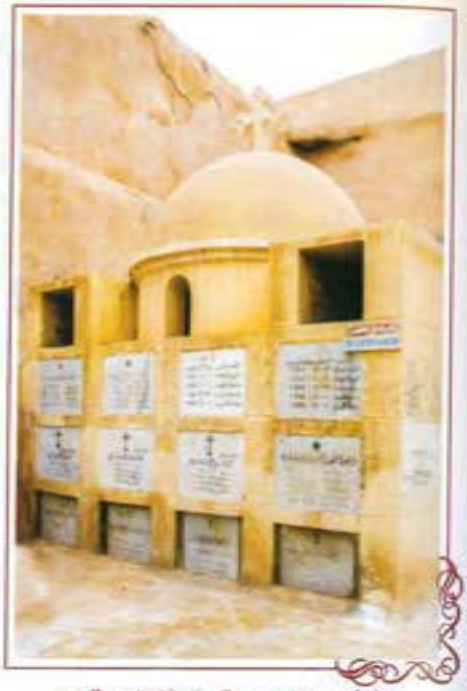

الطافوس الجديد وقد تم انشاءه في عهد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في عام ١٩٨٦م

صليب أحد البطاركة ويرجع تاريخه إلى القرن الثاني عشر ويوجد داخل المائدة الأثرية

أواني فخارية لتخزين الحبوب ويرجع تاريخها إلى القرن السادس و توجد داخل المائدة الأثرية

أواني من الجلد ويرجع تاريخها إلى القرن السادس وتوجد داخل المائدة الأثرية

قمع من الجلد ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن الخامس ويوجد داخل المائدة الاثرية

عصا أحد أباء رهبان الدير وهى مصنوعة بدقة ومهارة عالية وتوجد داخل المائدة الاثرية

الباب الرئيسي للدير ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع ويوجد داخل المائدة الاثرية

باب هيكل يرجع تاريخه إلى القرن العاشر ويوجد داخل المائدة الاثرية

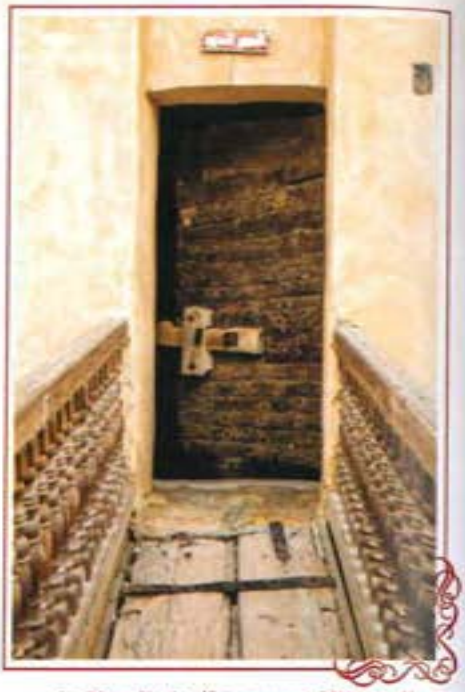

الحصن القديم ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن الخامس

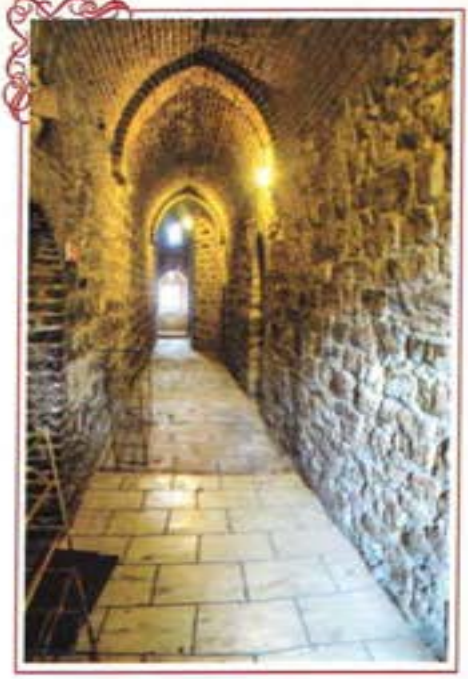

ممر أثري داخل الحصن القديم

بئر عمقه ١٨ متر داخل الحصن القديم وكان يستخدم لشرب الماء اثناء حصار البربر للرهبان

الملابس الكهنوتية الخاصة بالمتنيح البابا مكاريوس الثالث ال ١١٤
وتوجد داخل المائدة الاثرية

بكرة خشب أعلى باب الحصن ويرجع تاريخها
إلى منتصف القرن الخامس

فرن لعمل الخبز في أثناء حصار البربر للرهبان
وتوجد داخل الحصن القديم

منظر علوي للسور الخارجي

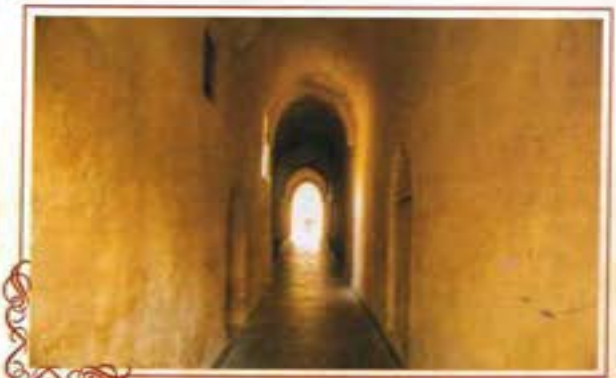

ممر أثري يبلغ عرضه ٢ متر يفصل بين
كنيسة الأنبا بيشوي و المائده الاثرية

السور الخارجى للدير الأثري و يرجع تاريخه إلى القرن التاسع

القلالي القديمة وهى ملاقصة للسور الأثري ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع

قاعدة عمود من الحجر الجيري ويظهر فيه
الصليب القبطي القديم ويرجع تاريخه
إلى القرن الرابع

قطع اثرية من الحجر الجيري لأعمدة وتيجان أعمدة يرجع تاريخها إلى العصر اليوناني - الروماني

القسم الرابع

مزار قداسة البابا شنودة الثالث

كانت هناك علاقة قوية بين المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث والقديس الأنبا بيشوي. ويقول نيافة الأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوي.

أنه عندما ظهرت القرعة الهيكلية لتعلن السماء أن البابا شنودة الثالث هو البطريرك رقم ١١٧. كان قداسته بجوار جسد الأنبا بيشوي يصلي ويتشفع بالقديس لكي يتمم الله إرادته في حياته. وقد تنيح قداسة البابا في القاهرة يوم ٢٠١٢/٣/١٧م.

وترك وصية بأن يدفن في دير الأنبا بيشوي. وبالفعل تم دفنه في مزار خاص به أمام كنيسة الأنبا بيشوي في الجهة البحرية. وقد بُني هذا المكان في سنة ٢٠٠٠م.

وكان عبارة عن متحف يضم الملابس الكهنوتية للبابا مكاريوس الثالث البطريرك رقم ١١٤.

وبعد نياحة قداسة البابا شنودة تم دفن جسده في هذا المكان ليصبح مزارًا خاصًا لقداسته. وتم نقل ملابس البابا مكاريوس الثالث إلى المائدة الأثرية. وقد ضم هذا المزار الكثير من متعلقات قداسته. ويرقد جسده الطاهر في هذا المكان وأصبح بركة كبيرة. ويأتي الناس من كل مكان ليتباركوا به.

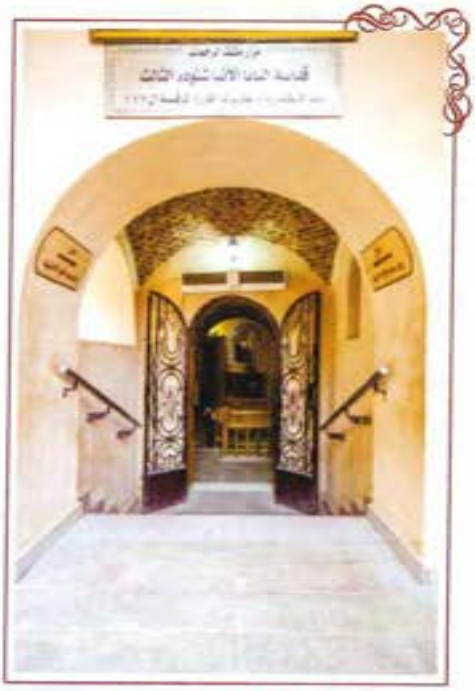

مدخل مزار قداسة البابا شنودة الثالث

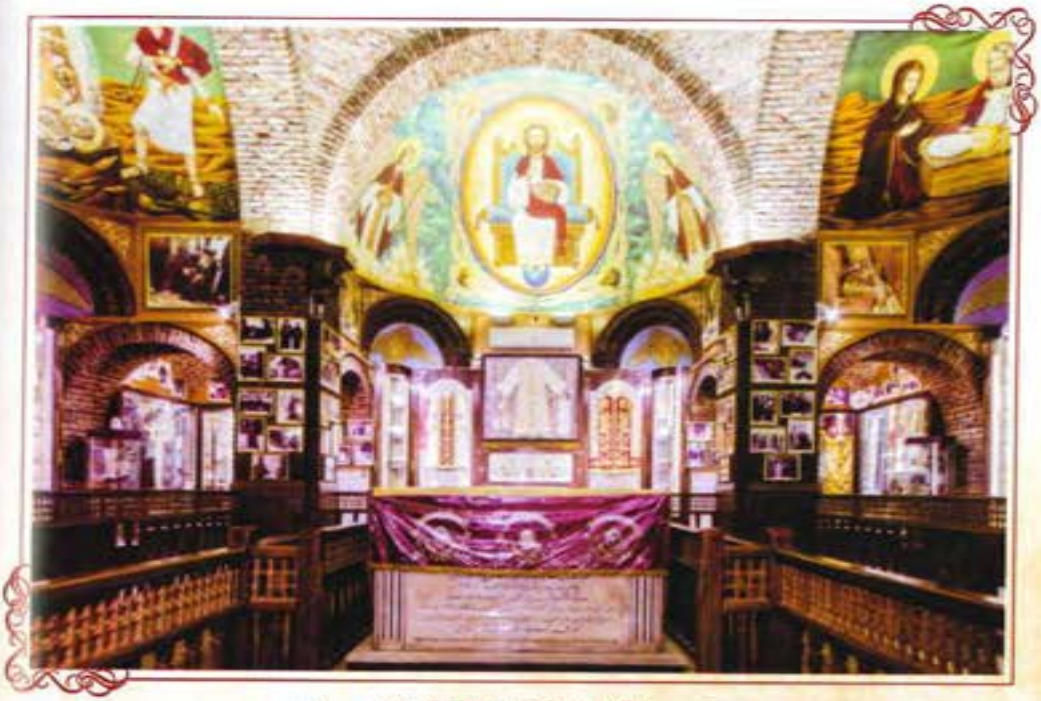

مدفن قداسة البابا شنودة الثالث

بعض من ملابس و مقتنيات قداسة البابا شنودة الثالث

بعض من ملابس و مقتنيات قداسة البابا شنودة الثالث

القسم الخامس

مباني الخدمات العامة الموجودة بالدير

١- مكتب الاستعلامات:

لاستقبال الضيوف والرد على استفساراتهم.

٢- المعمودية الجديدة:

وتقع في الجهة البحرية من كاتدرائية القديس الأنبا بيشوي. وتم تدشينها وافتتاحها في سنة ٢٠٠٧م بيد قداسة البابا شنودة الثالث.

٣- بيت لحم:

وهو المكان الذي يتم فيه خبيز القربان. وهو مبنى جديد تم افتتاحه في سنة ٢٠٠٦م. ويقع في الناحية القبلية من كاتدرائية القديس الأنبا بيشوي.

٤- بيت خلوة للآباء الكهنة:

لقضاء فترة الأربعين يوم للتأمل والأمتلاء الروحي، وأستلام طقس الكنيسة.

٥- بيت خلوة للشباب:

للتأمل والعبادة والمشاركة في التسابيح والصلوات في الكنيسة والاستمتاع بالجو الروحي للدير. كما أن الشباب يأخذون فرصة ليختبروا حياة الرهبنة مما يساعدهم في اتخاذ القرار للانضمام بسلك الرهبنة.

٦- قصر الضيافة:

ويقع على اليسار من مدخل الدير الأثري. وقد تم تأسيسه في سنة ١٩٧٦م ويتكون من أربع طوابق، ومنارة عالية وخزان مياه، ويوجد في الطابق الأرضي قاعة لاستقبال أسر الآباء الرهبان. ويعتبر المتنيح

القمص بطرس الأنبا بيشوي هو أول من أنشأ قصر ضيافة بالدير في سنة ١٩٣٤م، وكان هذا القصر يعلو بئر الشهداء الموجود أمام كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية.

والجدير بالذكر، أن قداسة البابا تواضروس كان مسئولًا عن قصر الضيافة في بداية حياته الرهبانية. وتوجد أيضًا صيدلية أمام الطابق الثاني من قصر الضيافة لخدمة الآباء الرهبان وزوار الدير. وقد كان أيضًا قداسة البابا مسئولاً عن هذه الصيدلية بحكم أنه كان يعمل طبيب صيدلاني قبل رهبنة قداسته.

٧- مكتبة الأستعارة :

وتقع في الناحية الشرقية بجوار كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية وتضم أعدادًا وفيرة من الكتب في جميع المجالات وتم افتتاحها في ١٩٨٨/١١/١٤م بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث.

٨- المضايف :

وهى قاعة كبيرة واسعة لاستضافة زوار الدير.

٩- عيادات طبية :

للكشف على أباء رهبان الدير والعمال. ويشرف عليها راهب طبيب.

١٠- عيادة طوارئ :

وتقع في الدير الأثري للكشف على الآباء الرهبان والزوار والعمال ويشرف عليها راهب طبيب وتعمل يوميًا. وفي إي وقت.

١١- عيادة العمال :

للكشف على عمال الدير وتعمل يوميًا ويشرف عليها راهب طبيب.

١٢- عيادة للعلاج الطبيعي :

لعمل جلسات علاج طبيعي للآباء الرهبان والعمال وهي مزودة بأحدث الأجهزة ويشرف عليها راهب طبيب.

١٣- عيادة الاسنان:

للكشف على الأباء الرهبان ويشرف عليها راهب طبيب.

١٣- الصيدلية:

وهى لازمة لصرف العلاج ويشرف عليها راهب صيدلي.

١٤- مخيرة اسماك:

لتربية واستخراج الأسماك اللازمة لأكل الآباء الرهبان والعمال لفترات صوم الميلاد والرسل.

١٥- معمل الالبان:

لعمل الجبن واللبن الزبادي لأكل الآباء الرهبان والعمال في فترات أيام الأفطار.

١٦- الطابونة:

لعمل الخبز اللازم للآباء الرهبان والعمال وأرسال البعض منه إلى مضايف الدير لأكل الزوار.

١٧- مطبخ خاص للآباء الرهبان:

لتجهيز أكل أباء رهبان الدير ويوجد بجواره مائدة يجتمع فيها الرهبان معًا لتناول طعام الغذاء يوميًا حرصًا على حياة الترابط بين الآباء والرهبان.

١٨- مطبخ خاص بعمال الدير:

لتجهيز الأكل الخاص لعمال الدير ويوجد بجواره مائدة ليجتمع فيها العمال لتناول الطعام يوميًا.

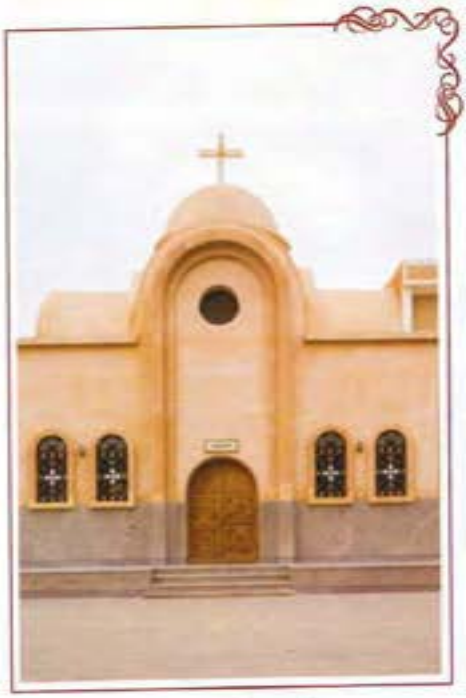

المعمودية الجديدة

بيت لحم

بيت خلوة الآباء الكهنة

بيت خلوة الشباب

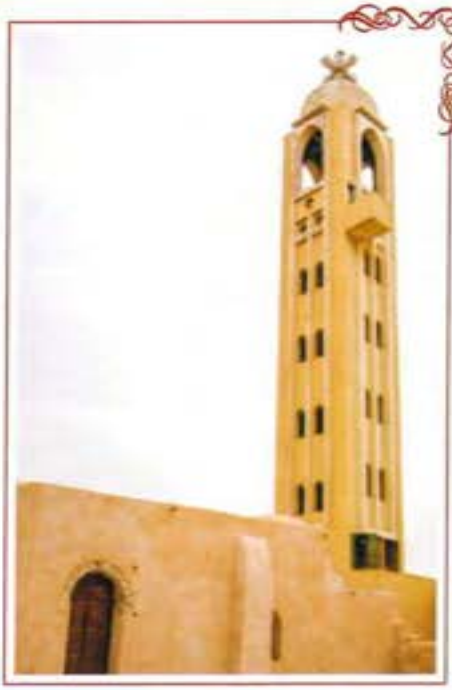

منارة قصر الضيافة

قصر الضيافة

مضايف الدير

مائدة خاصة بالآباء الرهبان يتناولون فيها الطعام حرصاً على حياة الشركة

جانب من الترعة الصناعية لري المزروعات و تربية الأسماك

مكتبة الاستعارة وقد افتتحها المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في ١٤/١١/١٩٨٨م

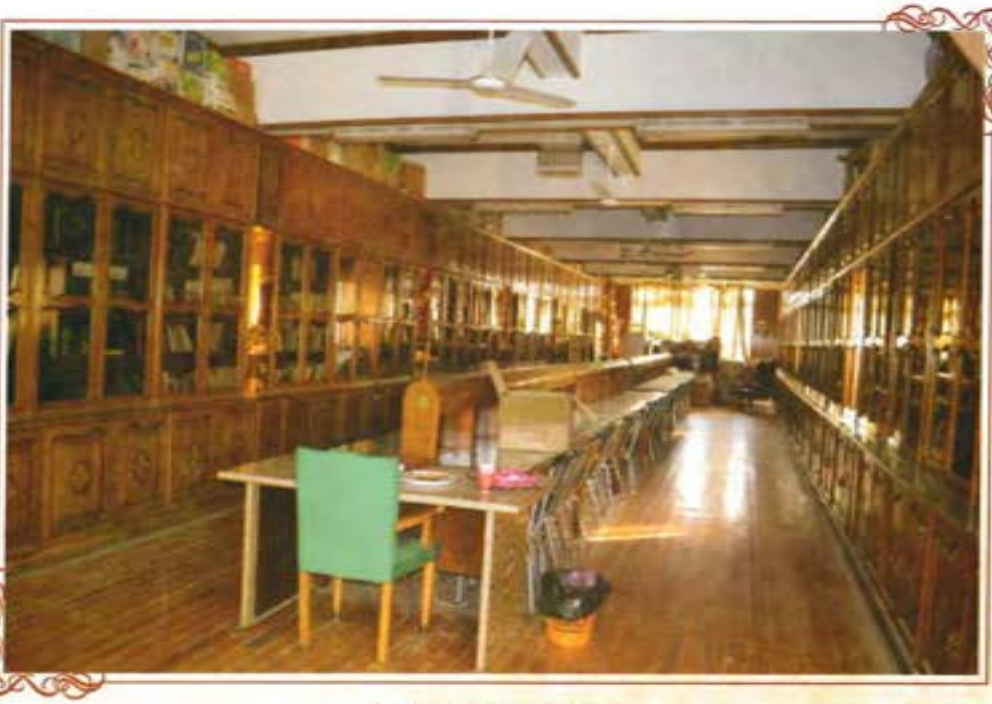

مكتبة الاستعارة من الداخل

مطبخ لتجهيز الأكل الخاص بعمال الدير

حجرات لمبيت عمال الدير

عيادة طبية للكشف على الرهبان وعلى الزائرين إذا اقتضت الضرورة

عيادة للكشف على عمال الدير

عيادة أسنان للكشف على الآباء الرهبان وعمال الدير

صيدلية لصرف الأدوية بالمجان

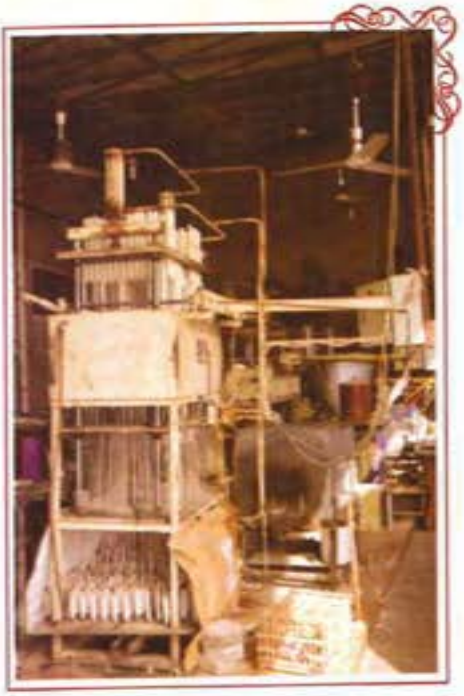

مصنع لإنتاج الشمع الخاص بكنائس الدير

لافتات لإرشاد الزائرين

٩

المقر البابوي

بدير القديس العظيم

الأنبا بيشوي

إنشاء المقر البابوي بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي

يقع المقر البابوي في الناحية القبلية من دير الأنبا بيشوي الأثري. وقد تم إنشاؤه في عهد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث. وهذه هي قصة إنشاء المقر البابوي.

في نوفمبر من عام ١٩٧١م جلس المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث على كرسي القديس مارمرقس. وقبل إنشاء المقر البابوي بالدير وأثناء زيارة قداسته لبرية وادي النطرون للصلاة و التأمل وأفتقاد أبناؤه الرهبان.

كان قداسته يقيم في قلايته الخاصة بدير السريان. ولما أتسعت الكرازة وأمتدت الكنيسة في كل أنحاء العالم. أصبح هناك حاجة لأنشاء مقر بابوي بالدير لكي يتمكن الأب البطريرك من إدارة شئون الكنيسة في جو يسوده نوع من الهدوء والروحانية.

فقام المتنيح قداسة البابا شنودة بوضع حجر الأساس للمقر البابوي بدير الأنبا بيشوي في سنة ١٩٧٣م. وقد أستغرق عشرة سنوات في بنائه.

وقد شهد هذا المكان كثير من الأحداث الهامة. واللقاءات مع كثير من الشخصيات الهامة. وأنعقد فيه كثير من المؤتمرات و المجامع المسكونية.

البابا شنودة والمقر البابوي

كان المقر البابوي في عهد البابا شنودة الثالث يضم عدد من المباني التي تخدم الغرض الذي أنشئ لأجله المقر البابوي. **نذكر على سبيل المثال:**

١- كنيسة الأنبا شنودة. وقد تم تدشينها بيد قداسة البابا شنودة الثالث في عام ١٩٨٤م
٢- قلاية خاصة لسكن الأب البطريرك
٣- مبنى ضيافة للبطاركة ورؤساء الكنائس
٤- مبنى ضيافة للأساقفة والكهنة وكبار الزوار
٥- قاعة محاضرات
٦- قاعة لعقد المؤتمرات

المقر البابوي في فترة خلو الكرسي المرقسي :

تنيح قداسة البابا شنودة الثالث في ١٧ مارس من عام ٢٠١٢م. وبعدها خلى الكرسي المرقسي حوالي

ثمانية أشهر. وتم تعيين نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة كقائم مقام البطريرك.

وخلال هذه الفترة أنعقد المجمع المقدس برئاسة الأنبا باخوميوس. وأعترف المجمع المقدس بأن المقر البابوي بدير الأنبا بيشوي يعتبر مقرًا رسميًا لبطريرك الإسكندرية.

البابا تواضروس الثاني والمقر البابوي

جلس قداسة البابا تواضروس الثاني على كرسي القديس مامرقس في ٤ نوفمبر ٢٠١٢ ومنذ ذلك الحين استلم قداسته المقر البابوي بدير القديس الأنبا بشوي وابتدأ يضع خطة لهذا المكان الهام فقام بإعادة هيكلة وتطوير بعض مباني المقر البابوي وإنشاء مركز لوجوس الذي يعتبر تحفة معمارية لم يسبق لها مثيل.

مركز لوجوس البابوي:

لوجوس (logos) كلمة يونانية تعني "المنطق" أو "العقل".

وهو الوصف الذي أطلقه القديس يوحنا الإنجيلي على السيد المسيح. (يو ١:١) ومركز لوجوس البابوي؛ وهي فكرة حديثة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أدخلها قداسة البابا تواضروس الثاني، وقد بدأ التخطيط لأنشائه عقب تجليس قداسته في الثامن عشر من نوفمبر عام ٢٠١٢م. وقد أستغرق إنشائه ثلاث سنوات.

وقد انشأه قداسته ليكون مركز أشعاع ثقافي للعالم كله. فهو ليس مجرد مركز يضم عدد من المباني. ولكنه حلقة وصل بين الكنيسة المصرية الأم، وجميع الكنائس في العالم كله. والمركز مزود بأحدث القاعات للمؤتمرات، وأحدث شاشات العرض والتكنولوجيا.

محتويات مركز لوجوس:

١- **كنيسة التجلي**، وتم تدشينها بيد قداسة البابا تواضروس الثاني في ديسمبر من عام ٢٠١٥م. وقد أشترك معه لفيف من المطارنة والأساقفة والكهنة.

٢- **قاعة فلاديلفيا**، وهي كلمة يونانية تعني «المحبة الأخوية». وهذه القاعة متعددة الأغراض.

٣- **قاعة الضيافة (ألفا).**

٤- **قاعة الضيافة (فيتا).**

٥- **مركز قبطيات**، وهو يختص بدراسة التاريخ والتراث القبطي.

٦- **مبنى لإستقبال الضيوف.**

٧- **حديقة خضراء وقد أعطت المكان نوع من الجمال.**

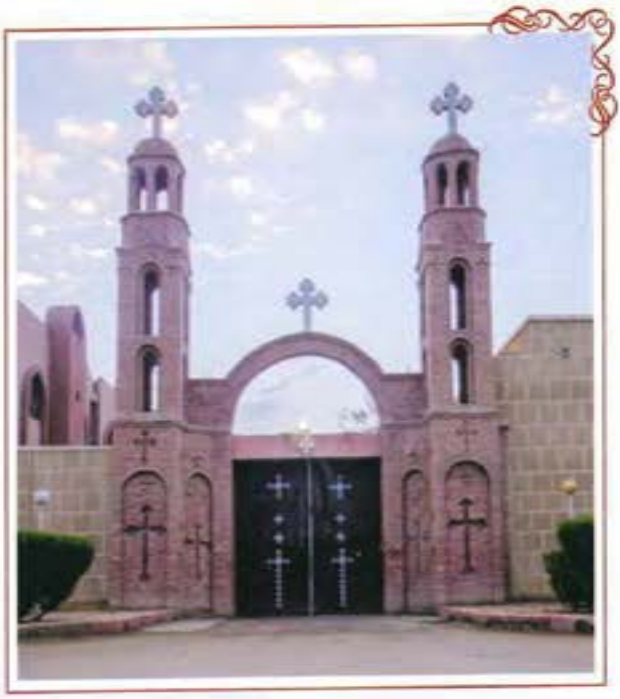

مدخل المقر البابوي

مركز لوجوس البابوي و قد أنشأه قداسة البابا تواضروس الثاني

مدخل كنيسة التجلي بمركز لوجوس

كنيسة التجلي من الداخل

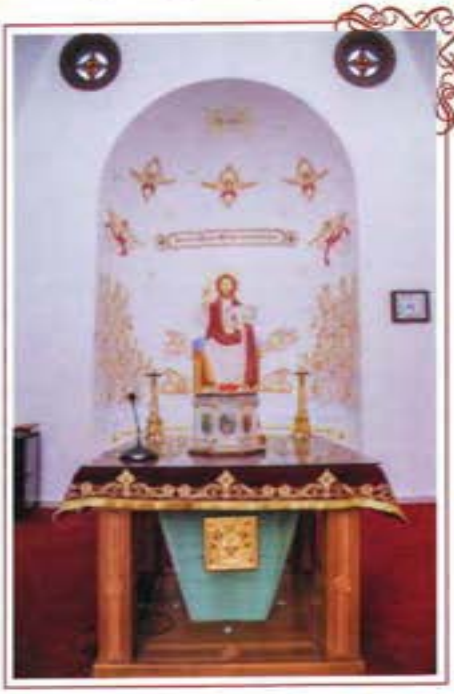

مذبح كنيسة التجلي

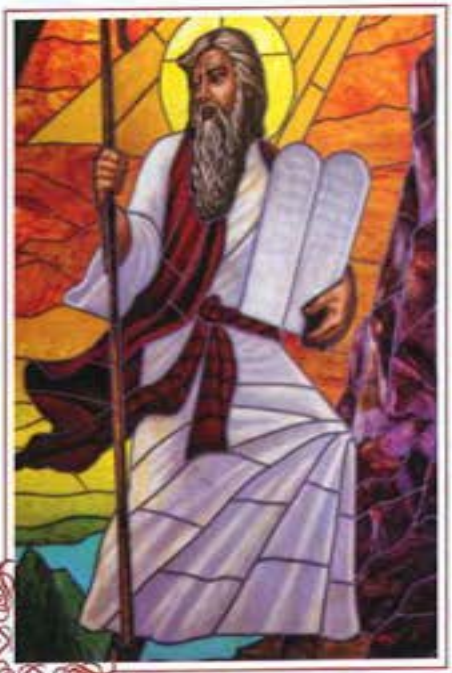

صورة مرسومة على الزجاج للقديس موسى النبي
وتقع على اليسار من مدخل كنيسة التجلي

صورة لتجلي السيد المسيح على الجبل مرسومة على الزجاج
وتقع على اليمين من مدخل كنيسة التجلي

منظر جانبي من مركز لوجوس

جزء من مركز لوجوس

جزء من مركز لوجوس من الداخل

جزء من مركز لوجوس من الداخل

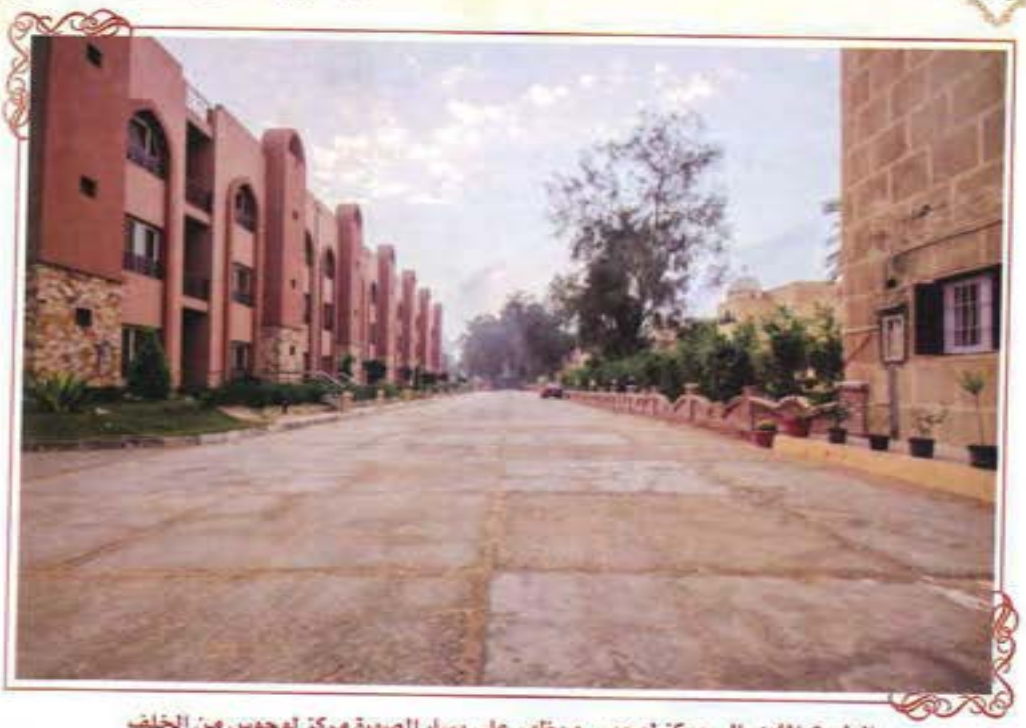

الطريق المؤدي إلى مركز لوجوس و يظهر على يسار الصورة مركز لوجوس من الخلف

طريق يمر في منتصف المقر البابوي

و يظهر على جانبي الطريق صورة لقداسة البابا شنودة الثالث و أخرى لقداسة البابا تواضروس الثاني

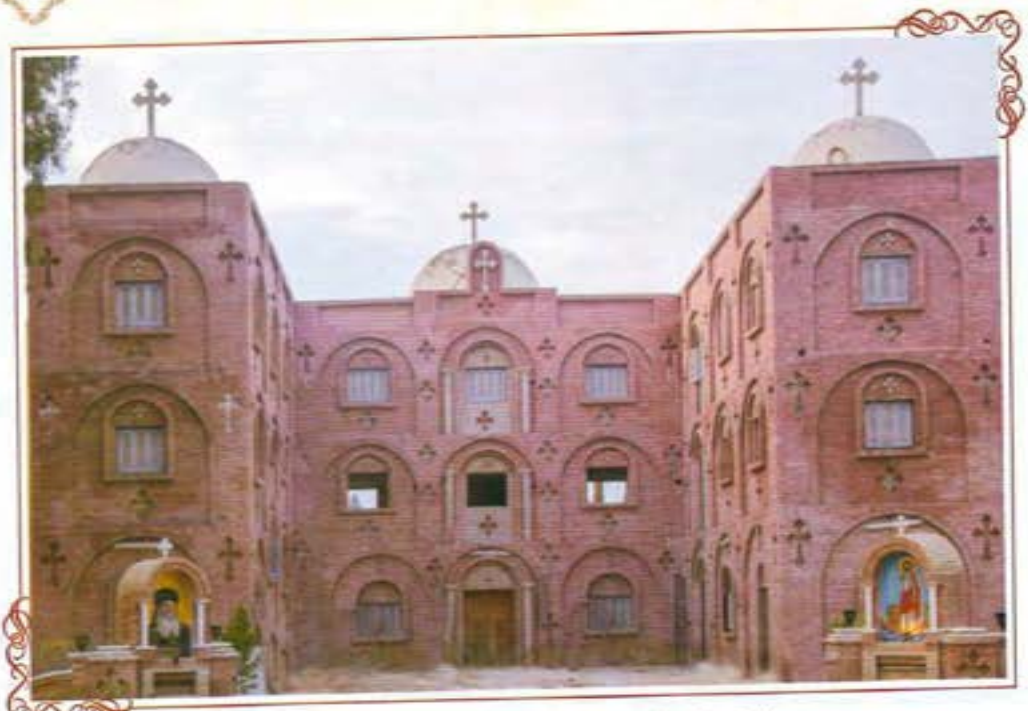

مبنى خدمات لكبار الزوار و قد أنشأه قداسة البابا شنودة الثالث

أعضاء لجنة الحوار الرسمي بين الكنائس الأرثوذكسية القديمة Oriental والكنيسة الكاثوليكية Vatican في الزيارة الأولى لمركز لوجوس البابوي الأحد ٢٠١٦/١/١٣

زيارة الكاردينال بشارة الراعي بطريرك الكنيسة المارونية في لبنان والعالم مع وفد كنسي لمركز لوجوس البابوي
يوم السبت ١٢/ ١٢/ ٢٠١٥

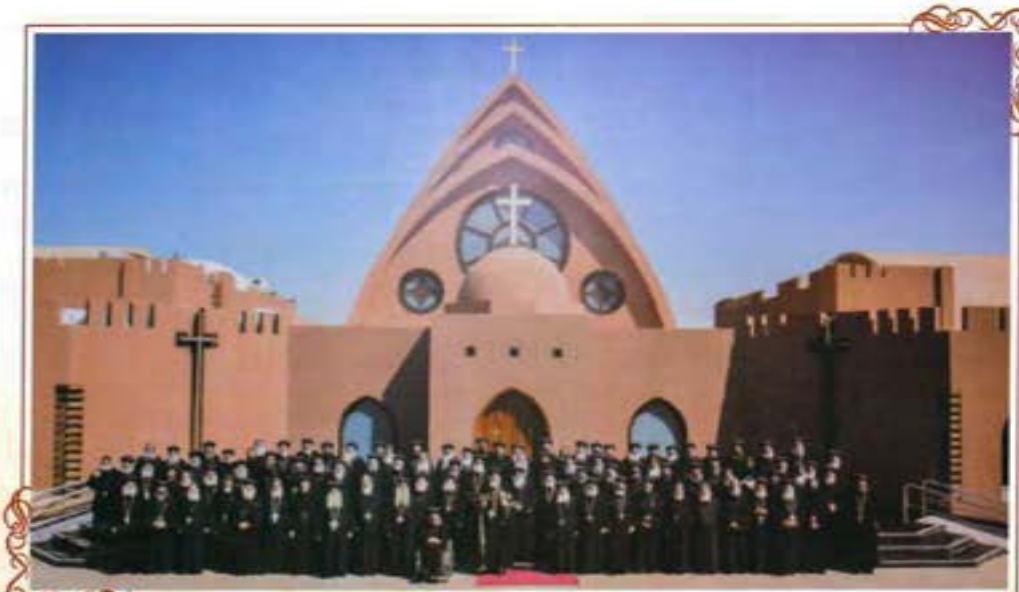

سيمنار الاباء الاساقفة في مركز لوجوس البابوي في الفترة من ٢٨ فبراير إلى ٢ مارس ٢٠١٦

الحلقة الدراسية الأولى لرهبان الأديرة القبطية في مصر من ٨-١٤ فبراير ٢٠١٦
حول الكتاب المقدس والرهبنة

الحلقة الدراسية الأولى لراهبات الأديرة القبطية في مصر والخارج من ١-٧ فبراير ٢٠١٦
حول الكتاب المقدس والرهبنة

المـــراجع

- الكتاب المقدس
- الخولاجي المقدسة
- الأبصلمودية المقدسة
- بستان الرهبان
- رهبنة أنطونيوس بقلم أثناسيوس. للقديس أثناسيوس الرسولي
- تأمل في حياة القديس انطونيوس. للمتنيح قداسة البابا شنودة الثالث
- كل ما يصنع ينجح. قداسة البابا تواضروس الثاني
- دير الأنبا بيشوي بين الأمس واليوم. للمتنيح الأنبا أبراهام مطران القدس
- الرهبنة القبطية وأشهر رجالها. المتنيح نيافة الأنبا غريغوريوس
- بستان الروح الجزء الأول. للمتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية
- كلمة نيافة الأنبا صرابامون رئيس دير القديس الأنبا بيشوي في تذكار نياحة قداسة البابا شنودة الثالث
- تاريخ البطاركة الجزء الثاني. للمتنيح القمص صموئيل تواضروس السرياني
- تاريخ البطاركة الجزء الثالث.للمتنيح القمص صموئيل تواضروس السرياني
- منارة الأقداس الجزء الخامس. للمتنيح القمص منقريوس عوض الله
- تاريخ الاديرة للمعلم أبو المكارم
- وادي النطرون وأديرته الأمير عمر طوسون
- المفصل في أديان العرب قبل الإسلام. الدكتور جواد علي
- شعراء المسيحية في شبه الجزيرة العربية. المستشار نجيب وهبه
- زيارة الأستاذ الدكتور محمد حمزة. عميد كلية الآثار جامعة القاهرة
- باحثة دكتوراه سلفانا جورج بمعهد الدراسات والبحوث القبطية بجامعة الإسكندرية

الناشر دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بوادي النطرون